



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشاذلي بن جديد  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة العربية وآدابها



## أغاني الحصاد والرحى الشعبية في منطقة الطارف -حراسة موضوعاتية فنية-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الشعبة: دراسات أدبية

الميدان: اللغة العربية وآدابها

التخصص: أدب شعبي

إشراف الأستاذ:

– حميد طريفة

إعداد الطالبتين:

– بشرى رقاد

– صفاء ملايكية

### لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة الوظيفية	الجامعة الأصلية	الصفة
د. إيمان نوري	أستاذة محاضرة أ	جامعة الطارف	رئيسا
أ. حميد طريفة	أستاذ مساعد أ	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
د. وردة رباعي	أستاذة محاضرة أ	جامعة الطارف	مناقشا

السنة الجامعية: 1442-1443 / 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الشكر والعرفان

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله سيد الخلق  
جاء في الأثر: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" وعملا بذلك: نشكر كل من ساعدنا  
بطريقة أو بأخرى في انجاز هذا العمل او ساهم في إتمامه من قريب أو بعيد.

نوجه شكرنا وامتناننا الكبيرين لأستاذنا د. حميد طريفة، لتكبده عناء قيامه على  
مذكرتنا ومتابعة العمل وتقويمه لتخرجه في صورة مشرفة.

## شكرا استاذي، تقدر لك ذلك

شكرا لكل اساتذة قسم اللغة العربية وآدابها الى جانب كل طاقم المكتبة بالجامعة وعلى  
رأسهم عمي حليم قدور الذي كان دائم التشجيع وحسن المعاملة.

## الاهداء

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على رسول الله، أهدي عملي المتواضع إلى:

الذي كان حصني المنيع  
وكان هو فيها الزهر البديع  
وجعل الدنيا في عيني ربيع  
الى والدي الحبيب امد الله لي في عمرك

### ابا منير

واحدة وضعتني في الحياة لازهر  
واحدة كانت لخلوكتي القمر  
واخرى سقتني وجعلتني أثمر.  
واخري كانت لأحلامي المفر.  
واحدة أخرجتني للحياة  
واخرى علمتني مقاومة حر الفلاة.

ماما سليمة حفظها الله ♥

ماما سليمة رحمها الله ♥

إلى جدتي أطال الله في عمرها ومنتعها بصحة والعافية  
اللذان كانا لي ذراعان حاضنان، أخوان غاليان وجداران حاميان، وقلبان حانيان

### أخويا علاء الدين وأحمد ياسين

للتى قاسمتني حياتي، ضحكاتي وأجمل اوقاتي

### وستبقي أجمل ورداتي اختي وحيدتي مريم

اللاتي تحلو معهن أوقاتي، وهن أكبر المهرجين في حياتي مسببي ضحكاتي، وماسحي دمعاتي، صديقاتي  
ياسمين، صفاء، لوجينا، شهيناز، زينب، سمية.

سعدت برفقتكم في دروب الحياة الحلوة والحزينة

الى كل طلبة الماستر الفوج الاول والاساتذة بكلية الآداب واللغات بجامعة الشاذلي بن جديد  
الطارف

الى كل هؤلاء اهدي هذا العمل

بشرى ♥

## الاهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله الشرفا وصحبه ومن وفى أما بعد:  
الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتنا فهذه ثمرة الجهد والنجاح وحلم  
سنوات

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي إلى التي أنارت دربي بنصائحها وكانت بحرا صافيا  
يجري بفيض الحب.

إلى من سهرت الليالي بجاني  
إلى من علمتني الصبر والاجتهاد  
إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة دربي.  
إلى الغالية على قلبي

### أمي الغالية فتيحة

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء إلى الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح  
إلى الذي علمني أن أجتهد وأرتقي سلم الحياة بحكمة.

### إلى أبي العزيز خليفة

إلى من حبهم يجري في عروقي إلى من ساندوني في اجتهادي ووصولي إلى هذه المرحلة أخي  
وزوجته وإخوتي وزوج أختي

### فارس، عبد الوهاب، مروة، ملاك، جواهر، سارة شكرا لكم

إلى رفيق دربي في الحياة  
وسر سعادتي

### إلى نور عيني زوجي فارس

إلى رفيقات المشوار إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع. إلى من  
قدمنا لي يد المساعدة صديقاتي الغاليات الوفيات

"بشرى، ياسمين، شهيناز، لوجينا، زينب"

والى زميلاتي اللاتي درسنا معي.

إلى الذين شاركوني بالدعاء لي بالنجاح

ماما مریم، خالتي جميلة، أمينة، بابا إبراهيم. شكرا لكم

والى الأعلى على قلبي والى أجمل براءة في العالم إلى أبناء أخي واختي:

أيزم، قصي، ميرال، ليس، ليليان، أحلى أمراء وأميرات

♥ صفاء

المقدمة

تعد الثقافة الشعبية الجزائرية رمزا من رموز الهوية الوطنية الجزائرية، وتراثا أصيلا وعريقا يعكس حياة المجتمع في الماضي والحاضر والمستقبل، بها يتميز كل شعب عن غيره من الشعوب، فهي الجذور النابتة والنامية، من روح وعمق الواقع المعاش، وتشمل هذه الأخيرة كل من الأدب الشعبي بشتى أشكاله وقوالبه الفنية، من شعر وأغاني وقصص وأهازيج وأمثال وغيرها...

وتمثل الأغنية الشعبية عامة وأغاني العمل خاصة الهوية الشعبية المقاومة لكل أشكال الغزو الثقافي والاختراق الحضاري والعولمة التي تسعى إلى اكتساح الخصوصيات الثقافية للمجتمعات، فقد وأكبت أغاني العمل حياة المجتمع الطارفي، وعبرت عن آلامه وأمانيه، وشكلت وقودا فعالا في مزاوله أعماله اليومية بكل جد وكد، وفي مواجته لتعاب الحياة وأكراهات الواقع الصعب

يعد بحثنا هذا عمل لا يخرج عن دائرة العلم، ولذلك قمنا بالعمل على تخرجه بحثا مشرفا، فهذا البحث المتواضع لم يأت جزافا، وإنما هو عصارة لخمس سنوات من الدراسة والجهد والتعب المتواصل، ولذلك حينما فكرنا في موضوع بحث تخرجنا، لفتت أنظارنا أغاني العمل بصفة عامة وأغاني الحصاد والرحى خاصة، الذي يمثل جزء من التراث الشعبي وتتويجا لخبرات الإنسان ومعارفه وأحاسيسه ومشاعره بمنطقة الطارف.

لقد حمل هذا البحث على كاهله مهمة حفظ جزءا من التراث الشعبي في منطقة الطارف، وصونه من التلاشي والاندثار، ويعتبر ذلك سببا رئيسيا من أسباب اختيار هذا الموضوع الحساس، والموسوم "بأغاني الحصاد والرحى الشعبية في منطقة الطارف-دراسة موضوعياتية فنية"

لقد وجدت هذه الدراسة أمامها كما كبيرا من الأسئلة المثارة أو التي يجب أن تثار حول أغاني العمل عامة و أغاني الحصاد و الرحى خاصة بمنطقة الطارف، هذه الأسئلة التي تبحث عن جواب أو على أقل تقدير تبحث عن فرضيات قصد الاقتراب من طبيعة الموضوع أو حقائق الواقع، كما شكلت مفاتيحا للبحث و الدراسة و تفرعت عن اشكالية عامة، و من هذه الأسئلة ما يأتي:

● كيف تجلى الاطار العام لفضاء الدراسة أعني الطارف جغرافيا و تاريخيا و اجتماعيا و اقتصاديا و ثقافيا؟

● ما الأغنية الشعبية؟ وما أصلها ونشأتها وخصائصها وأنواعها؟

● وماهي أغاني الحصاد والرحى الشعبية وما الدور الذي تؤديه؟



● كيف يتم تجلي أغاني الحصاد والرحى موضوعاتنا وفنيا في منطقة الطارف، وما هي أبرز سماتها في هذين المحورين؟

تلكم هي أهم الأسئلة الأساسية التي تتفرع عن الاشكالية العامة لهذا البحث، والتي ستتكفل بالإجابة عنها مباحث وفصول هذه المذكرة، حيث تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي وخاتمة.

و قد جاءت خطة هذا البحث على الصورة الآتية:

– مقدمة تضمنت وصفا للمسار المنهجي الذي سار فيه هذا البحث.

– مدخل حمل عنوان: "الإطار العام لمنطقة الدراسة – الطارف" تضمن الطارف جغرافيا وتاريخيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا.

– فصل أول موسوم بـ: " الإطار المفاهيمي للأغنية الشعبية وأغاني العمل"، والذي كان قد شمل بسطا نظريا حول مفهوم الأغنية الشعبية وأنواعها وخصائصها، ثم أغاني الحصاد والرحى.

– فصل ثاني والذي يمثل الجزء التطبيقي من البحث حمل عنوان "المضمون والشكل لأغاني الحصاد والرحى" حيث حاولنا الكشف فيه عن أبرز الموضوعات والمضامين لأغاني الحصاد والرحى في منطقة الطارف. كما تطرقنا فيه لدراسة الجانب الفني لأغاني الحصاد والرحى بمنطقة البحث.

– خاتمة، والتي شملت اهم النتائج والاستنتاجات التي استطعنا الوصول إليها، مع إعطاء بعض المقترحات التي من شأنها ترك أبواب البحث مفتوحة.

ثم ذيلنا البحث بالملاحق اللازمة والضرورية، مثل (ملحق الصور، الرواة) وأخيرا الفهارس الفنية (قائمة المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات).

لقد زواج البحث بين ما هو نظري وما هو تطبيقي، كما سار في محورين كبيرين هما الجمع والدراسة. واتكأ على المنهجين الموضوعاتي والفني، بعض الأدوات الاجرائية المناسبة لمثل هكذا بحوث، ونعني بالخصوص التأريخ والوصف والتحليل، عند مناقشة كل قضايا هذه المذكرة.

و في سبيل تحقيق أهداف البحث و تأسيس الدراسة تطلب الأمر الاستعانة بجملة من المصادر و المراجع، من أهمها نذكر على سبيل التمثيل بعد القرآن الكريم: الروايات الشفهية المتضمنة

لأغاني الحصاد و الرحي و التي تم جمعها من فضاء الدراسة المكاني و الزمني، أعني منطقة الطارف، بالإضافة إلى الكثير من الكتب و المعاجم و المقالات و المذكرات و المواقع الالكترونية ذات الصلة بموضوع البحث، مثل: كتاب محمد طالب الدويك، الاغنية الشعبية في قطر، و كتاب الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، وكتاب نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي... لقد واجهتنا في البحث جملة من الصعوبات والعوائق، نذكر منها: ضيق الوقت وعدم التفرغ، بالإضافة إلى الحجر الصحي بسبب وباء كوفيد 19 الذي حل بنا ضيفا غير مرغوب فيه، وشح المكتبة الجامعية وقلة رصيدها الوثائقي، مشكلة النسيان عند بعض الرواة، ونظرات الاستغراب والسخرية من الموضوع واعتباره تافه مع صعوبة إقناع بعض الرواة بتسجيل مروياتهم ورفض الإدلاء بالمعلومات... لكن بفضل الله عز وجل وتوفيقه تجاوزنا كل هذه الصعوبات بنجاح، وتمكنا من إنجاز هذا العمل المتواضع.

وفي الأخير لا يسعنا إلا التقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل: **حميد طريفة** الذي قدم لنا الكثير من التوجيهات والنصائح التي ساعدتنا على إنجاز هذا البحث. كما نشكر كل أساتذتنا في كلية الآداب واللغات مع فائق التقدير. وأيضا-أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل أعضاء لجنة المناقشة على قراءة المذكرة ومناقشتها وتصويب أخطائها المحتملة و تثمين محاسنها.

والشكر موصول كذلك لكل من مد لنا يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد فللجميع جزيل الشكر والعرفان، ونسأل الله عز وجل أن يعيننا على شكره وذكره وحسن عبادته.

**تقدر ذلك من أساتذتنا فعلا، فشكرا**

2022 ماي/19-18

مدخل

## الإطار العام لمنطقة الدراسة – الطارف -

### ■ تمهيد

1- المنطقة جغرافيا

2- المنطقة تاريخيا

3- المنطقة أثريا

4- المنطقة اجتماعيا

5- المنطقة ثقافيا – (ثقافة أهل المنطقة)

6- المنطقة اقتصاديا

### ■ حوصلة

## ❖ تمهيد

اننا لا نستطيع التحدث عن الأغنية الشعبية بصفة عامة و أغاني الحصاد و الرحي بصفة خاصة دون أن نتطرق أولاً إلى بيان عراقية المنطقة كجزء لا يتجزأ من الوطن الأكبر ، ولقد بدأنا عبر هذا المدخل التمهيدي حول ولاية الطارف عبر التاريخ لمعرفة ولو القليل من خباياه ، فلا حاضر ولا خير في أمة تغيب ماضيها و تقطع جبل الوصل به، ولن يطالع إلى المستقبل الزاهر تطلعا صائبا وهو لا يعرف ماضيه ولا يمكن لأمة أن تلتفت إلى ما خلفها أو ما تركه الأجداد وما عايشوه في سلمهم و حربهم لذلك نحن تطرقنا في هذا المدخل حول ولاية الطارف بجميع جوانبها سوى التاريخية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية ..إلخ.

- ولاية الطارف تحفة الله والمكان، تتعاقب فيها السماء بالأرض في أجمل إبداع للخالق، وتعد من أجمل بقاع العالم وأروعها نظرا لتوفرها على طبيعة ساحرة وخلابة، وهي جنة فوق الأرض لسهولة وغاباتها وبحيراتها المصنفة ومعالمها الأثرية لذلك فهي قبلة لكثير من السواح والباحثين عن الهدوء والاستجمام والراحة.
- ان الطارف منقطة ملهمة لطبيعتها الساحرة الخلابة التي لم تطلها الايادي البشرية بالإفساد والتخريب.

## ❖ أولا: الفضاء الجغرافي لمنطقة الطارف

### 1- التسمية والنشأة:

لقد حظيت منطقة الطارف باهتمام الباحثين قديما وحديثا، نظرا لموقعها الهام، فضلا عن تاريخها العريق، وثقافتها المتنوعة، وسنحاول الآن تسليط الضوء عليها من جميع النواحي.

#### 1-1 أصل التسمية:

يقال طارفة أي حديثة، والطارف منطقة حديثة النشأة وسميت بهذا الاسم لأنها تقع طرف القطر الجزائري، الأرض الغنية الخصبة، وفيرة المياه وهي:

أيضا: المال الحديث او المستحدث، ويقابله النادر الطيب.<sup>1</sup>

- سميت الطارف كذلك بهذا الاسم «نسبة لنبات الطرفاء، نبات ينمو على شكل أشجار عالية تنتشر بكثرة في هذه المنطقة»<sup>2</sup>

#### 2-1 النشأة:

«تكونت الطارف أثر التقسيم الإداري لسنة 1984، وهي منطقة حدودية يغلب عليها الطابع الجبلي ويعتمد اقتصادها على الفلاحة والسياحة، وهي تتطلع إلى غد أفضل من خلال إقامة بنية اقتصادية متوازنة اعتمادا على المقومات التي تزخر بها وتشجيع الاستثمارات في المجالات الصناعية والسياحية والفلاحية»<sup>3</sup>

- إن الطارف ولاية حديثة التكوين تعمل جاهدة لتطوير اقتصادها بكل الوسائل الموجودة لديها في جميع التخصصات والمجالات.

وتضم الطارف سبع دوائر (7) وهي: الطارف، القالة، بن مهيدي، البسباس، الذرعان، بوحجار.

1 - حسام بن هويس، التقويم الفلاحي في المنطقة الطارف-الأمثال الشعبي نموذجاً، مذكرة ما ستير جامعة الشاذلي بن جديد

– الطارف: 2018/ 2019، ص 06

2 - علي خلدون – القالة بين البحر والبحيرات، مطبعة قالمة، الجزائر، ج1، ط1 /بت / ص09

3 - مجموعة من الأساتذة، جوانب من الأحداث الثورة، نثرية محطوة، مديرية الثقافة.

وأربعة وعشرين (24) بلدية وهي: الطارف، عين عسل، الزيتونة، بوقوس، القالة، السوارخ، رمل السوق، العيون، بن مهدي، بن ريجان، الشط، بوثلجة، بحيرة الطيور، الشافية، البساس، عصفور، زريزر، الذرعان، شبيطة مختار، عين الكرمة، بوحجار، حمام بني صالح، واد الزيتون.<sup>1</sup>

على مساحة إجمالية قدرها 289175 كم مربع يقطنها حوالي 420797 نسمة ما يمثل نسبة 138 نسمة كم مربع<sup>2</sup>

- تعد الطارف من الولايات الساحلية، يسودها مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتميز بصيف حار وجاف بمعدل حرارة 26 درجة مئوية وشتاء بارد ورطب، إذ تعتبر من أكثر المناطق رطوبة، يتراوح تساقط الامطار فيها ما بين 800 ملم و1300 ملم
- وفي الكثير من الأحيان تعرف منطقة الطارف من خلال مدينة القالة، والقالة مدينة سياحية تبعد عن مقر الولاية بحوالي عشرين كيلو متر (20كم) ولها تاريخ عريق وقد ذكرها العديد من الرحالة الذين مروا بها في مذكراتهم ومؤلفاتهم.

**«وتعتبر مدينة القالة التي كانت تسمى " مرسى الخرز " وفي العصور الوسطى من الموانئ الهامة بالنسبة للقطر الجزائري»<sup>3</sup>**

فقد ذكرها الادريسي في " نزهة المشتاق " وقال عنها مدينة الخرز مدينة صغيرة عليها ولها قسبة وحولها عرب وعمارة<sup>4</sup>

- منطقة الطارف تعرف من خلال مدينة القالة هي منطقة ساحلية تزخر بالمرجان وأنواع الأسماك المتنوعة والمختلفة في أعماق البحر وتتوفر بها عدة فضاءات طبيعية ساحرة ومتنوعة.

## 2- الموقع الجغرافي:

تمتلك الطارف مواقع طبيعية خلابة أضفت عليها جمالا خلابا نقيًا، وذلك لموقعها الجغرافي الهام، حيث تعتبر من الولايات الجزائرية، حديثة النشأة

1 - دليل سنة 1994: جوانب من أحداث الثورة، مطبعة صفاء، بن مهدي، الطارف، د، ط ص 03.

2 - مجموعة من الأساتذة، الطارف، مرجانة الساحل، نشره خاصة، مصادر عن مديرية الثقافة، محافظ المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية، ص04.

3 - مختار حساني، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، دار الحكمة، ط، ت د، ج 3 ص 22.

4 - علي خلدون: القالة بين البحر والبحيرات، ص 10

«تقع الطارف في اقصى شمال البلاد بين خطي طول 6 درجة و 24 درجة شرقا ودائرتي عرض 36 درجة و 5 درجة شمالا وهي تحتل مكانا استراتيجيا مهما يجدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب ولايتي سوق اهراس وقالمة، ومن الشرق الجمهورية التونسية ومن الغرب ولاية عنابة»<sup>1</sup>

- ويبلغ طول الشريط الساحلي لمنطقة الطارف 90 كلم<sup>2</sup>، وهو يتكون من 25 شاطئًا ساحليا مثل: شاطئ مسيدا، العوينات، كبروزا، الرمال الذهبية، الحنايا، القالة القديمة... إلخ وتبلغ سعة الاستقبال أزيد من 400 ألف مصطاف يوميا
- المنطقة غنية بالثروة الغابية والنباتية، وتغطي المساحات الخضراء أكثر من نصف مساحة الولاية حيث يقدر ما يعادل 57 % من المساحة الإجمالية
- ويوجد بها غطاء نباتي من فضائين طبيعيين هما الحضيرة الوطنية للقالة بثرائها النباتي والحضيرة البيئية لبني صالح، تتميزان بتنوع الأشجار والنباتات مثل: الصنوبر البحري، الصنوبر الجبلي، الزعتر، الفلين، إكليل الجبل، الفليو، حشيشة مريم، الفاجل، التابل، الزيتون وغيرها من النباتات والأعشاب التي تكثر في ولاية الطارف، مما سهل على السكان أخذها وصناعتها من أجل شفائهم من الامراض المستعصية التي عجزت عنها الأدوية الكيميائية<sup>2</sup>
- وفي الأخير يمكن القول إنها تمتاز بثناء طبيعي كبير، وموقع جغرافي استراتيجي جعل منها قبلة للسياح والأجانب من مختلف أنحاء العالم.

### أ- المناخ:

إن مناخ ولاية الطارف حار وجاف صيفا، رطب معتدل شتاء وتقع أراضي ولاية الطارف في إقليم البحر الأبيض المتوسط وفي أكثر مناطقه رطوبة، إذ يتراوح سقوط الامطار به سنويا من ثمان مائة ميليمتر (800) إلى ألف وثلاث مائة ميليمتر (1300ملم) وهذه الكمية كافية لتنوع الغطاء النباتي الدائم الخضرة، الذي ينتمي إلى نباتات إقليم البحر الأبيض المتوسط.

«كما تتميز الأراضي الشمالية لولاية الطارف بتكوين جيولوجي متميز يسمح لمياه المطر بالتجمع في أحواض باطنية فوق صخور طينية بعد أن سمحت له الصخور الرملية بالنفاذ وهذا ما جعل شمال

1- ولاية الطارف، عين على التاريخ أخرى، مخطوطة نثرية، صادرة على وزارة الثقافة، مطبعة المعارف.

2 - مجلة المرجان. تصدر عن ولاية الطارف، العدد 1، فيفري 1995، ص7.



الولاية يتمتع بمياه الينابيع وتموين البحيرات المختلفة في فصل الجفاف ويسمح لمجموعة من النباتات بالنمو والتكاثر في بطون الأدوية.<sup>1</sup>

- وفرة المياه سنويا في هذه المنطقة ساعد على تحقيق الحياة الكاملة لأنسان والنباتات والحيوانات مما جلب لها الأنسان لسكن فيها والاستقرار هنا.

### ب-التضاريس:

«نقسم تضاريس ولاية الطارف إلى قسمين: منطقة السهول، وهي المنطقة الشمالية للولاية بها أراض خصبة وتحوز 43 % من المساحة الكلية للولاية والمنطقة الجبلية متكونة من سلسلة جبلية معتبرة وتحوز 57% من المساحة الكلية وهي المنطقة الجنوبية للولاية»<sup>2</sup>

- وهنا نقوم بشرح التضاريس، كل قسم على حدة أي كل قسم يختلف عن القسم الآخر في عديد من النقاط:

- **المنطقة السهلية:** وهي المنطقة الشمالية للولاية بها أراضي خصبة وتقدر نسبتها ب 43% من تراب الولاية، تمتاز بسهولها الممتدة وبحيراتها الأربعة: بحيرة الطيور، بحيرة أوبيره، بحيرة طنقة، بحيرة المالح، كما تمتاز بشريط ساحلي به تسعة شواطئ محروسة: المسيدا، كاب روزاء، الحنايا ... إلخ

- **المنطقة الجبلية:** وهي المنطقة الجنوبية للولاية تقدر نسبتها ب: 57 % من تراب الولاية، وهي متكونة من سلسلة جبلية معتبرة، كما تمتاز بجبالها الشامخة وغاباتها الكثيفة ومنحدراتها التي تفوق 12.3%<sup>3</sup>

### أهم مميزات المنطقة:

- إن أهم ما تشتهر به المنطقة وتتميز به هو توفرها على ثروة معدنية (مرجان) وهذه المادة متواجدة على طول ساحل مدينة القالة.

1 - وثيقة بعنوان نبذة تاريخية عن تاريخ الولاية القديم العصر الحجري القديم إلى الاحتلال الفرنسي أعمال الملتقى الوطني لأسلاك الشائكة بالطارف سنة 1998، ص 04

2 - مجموعة من الأساتذة، جوانب من أحداث الثورة، ص 05

3 - توفيق بوزناشة: دليل الجمهورية ولايات وبلديات، دار الحقائق للطباعة والنشر، الشارقة، الجزائر، ط1، ج1 جانفي ص 321.

ويعتبر مرجان مدينة القالة من النوع الجيد مما جعل ابن حوقل (رحالة) يقول في شأنه: «لا أرى في البحر شيئاً نظيراً له في الجودة: كما تعتبر هذه المدينة من أكبر المراكز التي يستخرج منها المرجان»<sup>1</sup>

● كما يتميز بتنوع الأشجار متوسط الكثافة والارتفاع ومن أشجارها: الصنوبر، البلوط، الفلين، الكاليتوس... إلخ.

تشتهر المنطقة بمادة السمار " الدوم " وهذه النباتات متواجدة قرب المناطق الرطبة وخاصة البحيرات والذي يستعمل كمادة من طرف حرفي الولاية في صناعة الكثير من المنتوجات التقليدية والأواني كالقفف، السلال، السجاد... إلخ وهذا يساعد على تطوير الطابع الاقتصادي للمنطقة.

● يضم ساحل الولاية عدة موانئ وأيضاً يوجد بها العديد من المرافق للصيد البحري

و تزخر الولاية بحمامات معدنية ذات خصائص علاجية منها: حمام سيدي طراد (بالزيتونة) و حمام ماكسنة (ببوقوس)، و حمام بني صالح (بني صالح)، و حمام سيدي جاب الله (ببحيرة الطيور) و حمام زطوط، و حمام سيدي زايد (ببوجار) و تعرف المنطقة كذلك بصناعة الغليون (pipes)

● كذلك تشتهر الولاية بإنتاج العسل وإنتاجها الوفير من اللحوم الحمراء لأن فيها تربية المواشي (الأغنام والأبقار... إلخ) مما ساعدها على إنتاج اللحوم الحمراء

ما ذكرناه عن مميزات الولاية يعد قطرة من بحر عميق بالثروات الطبيعية.

## ❖ ثانياً: الفضاء التاريخي لمنطقة الطارف.

يعتبر من الشروط الأساسية لدراسة أية ظاهرة أدبية سوى كانت فصيحة أو شعبية في منطقة ما لابد من الاطلاع على هذه المنطقة

الطارف منطقة تاريخية وحضارية كغيرها من المناطق الأخرى شهدت الكثير من الأحداث التاريخية، حيث كانت مختلف جهات الولاية منطقة للتحدي والمواجهة إبان الحروب.

إن آثار الإنسان الذي يمثل فجر التاريخ تواجدت في شمال إفريقيا بصفة عامة، وكان للطارف نصيب منها، إذ تنتشر في عدة أماكن ويطلق عليها الدلمان؛ وهذا الأخير يظهر في شكل مسدس البناء ويبنى من كتل صخرية على شكل صفائح سميكة، تثبتت ثلاثة صفائح بالطول على أرض مستوية

1- مختار حساني، موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية، ص 26

وتغطيها صفيحة فتصير بشكل مسدس مع فتحة الباب والأرضية وكثيرا ما تكون هذه البيوت الصغيرة في المرتفعات مطلة على السهول أحيانا والأودية أحيانا أخرى<sup>1</sup>

تحتوي ولاية الطارف على العديد من الآثار القديمة التي خلفها تعاقب الحضارات منذ القدم كالفينيين، الوندال، فالرومان، ثم البيزنطيين، إلى أن عهدت أمرها إلى الفاتحين المسلمين واستمر بها الزمن لتعرف الاستعمار الفرنسي على غرار مناطق الجزائر. حيث نذكر منها: حصن فرنسا بالقالة، وقصر جاج بعين خيار، قصر لالة فاطمة بالعيون الحدودية.

ويعتقد بعض الباحثين أنها مساكن للمزارعين يشرفون من خلالها على زراعتهم، ويؤكد فريق آخر أنها كانت تستعمل للطقوس الجنائزية، مع العلم أن أقرب دلمان إلى الولاية: دلمان القرقور، وربما يرجع هذا الأخير إلى الانسان الليبي الذي امتد نشاطه فيما قبل الميلاد إلى مصر وحكم الأسرة الثانية والعشرين في القرن الثامن قبل الميلاد<sup>2</sup>

ويعتبر هذا التمهيد نقطة انطلاق لما سنقدمه لدراسة الفضاء التاريخي لهذه المنطقة.

## 1/ التاريخ القديم:

يمثل التاريخ القديم في المنطقة عدة مواقع أثرية تبرز فيها كل من الامازيغ والبونيقيين واللاتين واغلبها كانت قرى فلاحية، كما تأثر سكان المنطقة باليونانيين. وساهم السكان الأصليون بشرق الجزائر في معركة زاما تحت قيادة ماسينيسا<sup>3</sup>

«وفي هذه الفترة تحققت الوحدة في دولة ماسينيسا حيث ضم الشرق والغرب الجزائري وأصبح سكان الطارف رعايا الأولين لدولة جزائرية موحدة، ثم توالى الاحتلال على المنطقة: الروماني والبيزنطي والاحتلال الوندالي»<sup>4</sup>

ومن أهم المعالم الرومانية التي لا تزال أطلالها بالمنطقة إلى غاية اليوم نذكر القصر الروماني الموجود بأعلي بلدية العيون إضافة إلى قطع خزفية تحمل لمسات حضارية رومانية بمنطقة الغرة التي تقع على

1 - مجموعة من الباحثين، نبذة عن تاريخ الولاية القديم من العصر الحجري القديم إلى الاحتلال الفرنسي ص

11

2 - المرجع نفسه ص11

3 - المرجع نفسه ص11

4 - المرجع السابق، ص 13

علو 1200 متر ببلدية بوقوس ومنطقة وادي الحوت ببلدية رمل السوق، وعلى العموم فإن التاريخ القديم للولاية يمثل حوالي (65) موقعا أثريا يمتزج فيه الأمازيغ والبونيقيين واللاتين<sup>1</sup>

## 2/ الطارف عبر التاريخ الوسيط:

لعبت سواحل الطارف دورا هاما في العصر الوسيط حيث كانت مدينة مرسى الخرز مركزا حربيا تضع به المراكب والسفن الحربية التي تعتمد عليها الدولة في رد الهجوم ضد العدو، وفي معظم الحروب التي مرت بها المنطقة، إذ كانت محطة لمراقبة حركة السفن المتجهة إلى السواحل الليبية، وقد اعترف للسكان بالشجاعة في الحروب والمقاومة. ومن بين اللذين أشاروا إلى هذا المركز الحربي البكري حيث قال: «بها مرفأ للسفن منذ مدة قديمة فتنشأ السفن والمراكب البحرية التي تغزو بلاد الروم»<sup>2</sup>

«فكانت لمدينة مرسى الخرز مركزا حربي تصنع به المراكب والسفن الحربية تعتمد عليه الدولة في رد الهجومات ضد الأعداء»

وفي أيام بني حماد لعب ساحل الطارف بمدينة مرسى الخرز دور الرباط للدولة الحمادية وازدهرت فيه التجارة مع بلدان المتوسط وأصبح نشاطها التجاري يساوي النشاط الذي تتمتع به عاصمة الدولة بجاية وكثرت مداخل المدينة من المادة الخام المرجان إلى جانب تجارة اللؤلؤ<sup>3</sup>

«وفي عهد الدولة الأغلبية خص الخليفة المنصور الجزائر ببعثه الفقهاء فجاءت إليها، واستقرت بمدينة مرسى الخرز»<sup>4</sup>

«ولقد صمد سكان ولاية الطارف في وجه الهجومات المتكررة من طرف الأوربيين، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها: هجوم الإفرنجية على مدينة القالة سنة ألف ومئتين وسبعة وثمانون للميلاد (1287 م) بقيادة (روحي دو لوريا)، فتحطمت المدينة من هذا الهجوم وبعد سنتين واجه السكان بشجاعة وبسالة فحققوا النصر وحموا مدينتهم»<sup>5</sup>

1 - أمينة بودار: الصناعة التقليدية لمنطقة الطارف-دراسة سيمانية، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف-قسم اللغة العربية وأدبها، الطارف، 2015، ص 23

2 - مختار حساني: موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، ص 24.

3 - مجموعة من الباحثين، نبذة عن تاريخ الولاية القديم من العصر الحجري القديم إلى الاحتلال الفرنسي، ص 17.

4 - عبد الرحمان الحيلاني، تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، بيروت، ط 4، 1980، ج 1، ص 202، 203

5 - مجموعة من الباحثين، نبذة عن تاريخ الولاية القديم من العصر الحجري القديم إلى الاحتلال الفرنسي، ص 17

- ولقد تميز سكان مدينة الطارف بالدهاء والاحترافية في الصيد بأنواعه وتجارة المرجان خاصة من طرف سكان المنطقة الساحلية أما سكان المنطقة الداخلية فكانوا يعتمدون على حرفتي الفلاحة والرعي

### 3/ الفترة الإسلامية:

عند مجيء الدين الإسلامي وانتشار الفتوح الإسلامية في بلاد المغرب العربي، أرست دعائم جديدة في مظاهر المجتمع المغربي، حيث اختلف الفاتحون الجدد عن سابقهم من الرومان والوندال، فاهتموا بالأخلاق وجعلوها الجوهر الذي يضمن العيش الهنيئ للبشرية ويبعث فيها الأمن والطمأنينة، وشجعوا الإبداع في مختلف المجالات من علوم وأدوات وفنون... إلخ

وتقبل السكان الفتح الإسلامي وانضموا تحته لما فيه من معاني وقيم روحية أخرجت الشعب الجزائري من الظلمات إلى النور<sup>1</sup>

### 4/ دور الطارف في تجارة الشرق الجزائري في التاريخ الحديث والمعاصر:

اشتهرت سواحل ولاية الطارف بثرائها البحري والبري لما تتوفر عليه من موارد اقتصادية مختلفة، إلى جانب موقعها الجيوستراتيجي؛ هذه الأهمية الاقتصادية والجيوستراتيجية استمرت مع التاريخ وتفاعل سكان المنطقة.

إلا أن في التاريخ الحديث بعد ظهور النهضة الأوربية و انكماش التوسع الإسلامي في كثير من مناطق العالم ، اتجهت أطماع أوروبا تدريجيا نحو الاستغلال التجاري بالسواحل الجنوبية للمتوسط وعلى هذا عقدت فرنسا اتفاقية تعاون مع السلطة العثمانية نتج عنها إقامة علاقات تجارية بين الدولتين كان من نتائجها تأسيس مركز تجاري بساحل الطارف<sup>2</sup> والذي لعب دورا هاما في الاقتصاد إلى جانب دوره كمحطة بحرية رئيسية بين مدينتي القالة وعنابة حيث سمح له موقعه بالإشراف على البحر و استغلال المرجان بالمنطقة، كما يعد جسرا رابطا بين فرنسا و الجزائر. ويسمى هذا المركز باسم " حصن مسكريس " وبعد ذلك نقل هذا الحصن إلى قرية " بومالك " والتي تقع شرق الحصن الأول

1- مجموعة من الأساتذة، نبذة تاريخية عن تاريخ الولاية القديم، نشره خاصة، صادرة عن مديرية الثقافة، ولاية الطارف، 1998، ص13

2- مجموعة من الباحثين، نبذة عن تاريخ الولاية القديم من العصر الحجري القديم إلى احتلال الفرنسي، ص17

ويتمثل دور الحصن في انه كان مستودعا للبضائع ومركزا للصيد ومحطة لقوافل قبائل الجهة الداخلية، كما أنه ساهم مع محطة رأس نيقرو بالساحل التونسي في تزويد فرنسا بالقمح أثناء تعرضها للمجاعة، فشحت منه ومن القالة كميات معتبرة من الحبوب حسب محاضرة اتفاقية السلام الجزائرية الفرنسية سنة 1689م، وقد ألزمت فرنسا بتقديم إتاوة سنوية للجزائر مقابل امتيازات الحصن<sup>1</sup>

### الفترة الاستعمارية:

ولاية الطارف تحتل الجزء الأكبر من القاعدة الشرقية التي كان لها دورا هاما ما في الثروة الجزائرية، حيث كانت منطقة للعبور وممولات العسكرية للسلاح من الخارج ولمنع هذا قام الاستعمار الفرنسي بإنشاء خطي شال وموريس كان يعبران عبر عدة بلديات منها:

أ- **خط شال:** يمر عبر البلديات: الطارف، أم الطبول، عين الكرمة، بوحجار، الزيتونة، رمل السوق

ب- **خط موريس:** يمر عبر: الشط (البطاح)، عصفور، بن مهيدي، زريزر، البسباس، الذرعان، الشيحاني<sup>2</sup>

غير أن ذلك لم يجد من صلابة وعزيمة المجاهدين بل زادهم إصرار على عبور هذه الخطوط المكهربة والملغمة<sup>3</sup>

### ❖ أهم معارك المنطقة:

كان لولاية الطارف دورا فعالا في الثورة التحريرية الكبرى، وفي الكثير من الحالات تتحول مناطق العبور إلى ميدان للمواجهة بين جيش التحرير وقوات الاحتلال، ومن أبرز هذه المعارك نجد:

#### 1- معركة ديار القاضي (بلدية شيحاني):

وقعت في جانفي 1958 بقيادة الشهيد " علي باباي إسماعيل " استشهد فيها ما يزيد عن 100 شهيد، وإصابة 30 آخرين بجروح متفاوتة، وقدرت خسائر القوات الفرنسية نحو 500 قتيل و400 جريح ومعدات حربية كبيرة.

1 - مجموعة من الباحثين، نبذة عن تاريخ الولاية القديم من العصر الحجري القديم إلى احتلال الفرنسي، ص19

2 -مجموعة من الأساتذة، جوانب من الأحداث الثورة، نشره مخطوطة، مديرية الثقافة، ولاية الطارف، 1994، ص03.

3 - مجموعة من الأساتذة، جوانب من الثورة، ص20، 21

## 2- معركة قرون عائشة (بلدية بوججار):

وقعت في 1959 بقيادة البطل المرحوم " عبد الرحمان بن سالم " كانت خسائر الاستعمار كبيرة في الأرواح والمعدات، وقدرت بستين (60) قتيلًا، 45 جريحًا وإسقاط طائرة من نوع 26 وتحطيم عدة أليات حربية من مدافع ودبابات<sup>1</sup>

## 3- معركة البلوط: حمام سيدي طراد (بلدية الزيتونة):

وقعت أحداث هذه المعركة سنة 1959 م بالمناطق المحررة تحت قيادة البطل " الشابي طراد " قدرت خسائر الجيش الفرنسي بمئة وسبعة عشرة (117) قتيلًا والعديد من الجرحى وتحطيم معدات وأليات عسكرية<sup>2</sup>

## 4- معركة جبل بوعابد (بلدية الشافية):

وقعت هذه المعركة سنة 1958 م بقيادة البطل " بن صغير حسين " قدرت خسائر القوات الاستعمارية بأكثر من 100 فتيل و50 جريح

## 5- معركة وادي بوحشيشة:

وقعت هذه المعركة على الساعة الحادية عشر ليلا من يوم 21 / 01 / 1961 بمكان المعركة بوحشيشة شرق قرية عين العسل، وتمكن المجاهدون من اجتياز الخط الأول والثاني والثالث وعبروا الطريق الوطني رقم "44"<sup>3</sup>

هذا إلى جانب الكثير من الهجومات والعمليات الناجحة على خطي شال وموريس وعلى المراكز الاستعمارية، وتخليدا لهذه المعارك والأحداث أقيمت مقابر ضحايا المجاهدين عبر مختلف بلديات الولاية، وأقيمت ذلك نصب تذكيره وأسماء مدارس والمؤسسات العمومية بأسماء المجاهدين تكريما وتمجيда لهم ولبطولاتهم.

لقد لعبت ولاية الطارف دورا مهما في تاريخها العريق عبر مختلف العصور وأثناء الثورة التحريرية وهذا بفضل شجاعة وجهاد أبطالها الذين تصدوا لكل جرائم الاستعمار.

1 - المرجع السابق، ص22.

2 - المرجع نفسه، ص، ص22/23

3 - على صلاح: أساليب التعذيب والتنكيل التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري 1954-1962 مجلة التراث، نوفمبر 1994، ع7، ص210.

### ❖ ثالثاً: المنطقة أثريا:

تكتنز المنطقة على منحوتات صخرية والعديد من الآثار التي تشهد حضارات غابرة، وهي إحدى خزاناتها في مجال التاريخ، ويوجد أكثر من 132 موقعا أثريا يدل على أصولها التاريخية.

تشتهر هذه الولاية بالآثار التي خلفتها الحضارات المتنوعة ومن أهمها: معاصر الزيتون إلى جانب القطع الأثرية التي تشبه قطع الخزف التي عثر عليها في منطقة "العزة" الواقعة على محيط بلدية بوقوس وهناك مناطق أثرية أخرى: كحصن فرنسا بالقالة وقصر جاج بعين خيار، وقصر لالة فاطمة بالعيون الحدودية، إضافة إلى الشافية والقالة، بوحجار وحمام بني صالح... إلخ

فالمنطقة شهدت معالم أثرية وتاريخية، لا تزال موجودة إلى حد اليوم وهذه نبذة عن أهم الحضارات التي مرت بها عبر أزمنة مختلفة: «حيث يمثل التاريخ القديم حوالي 65 موقعا أثريا يمتزج فيه كل الأمازيغ والبونيق واللاتين أغلبها كانت قرى فلاحية، ومنها مقابر بونيقية تسمى الحوانيت، حيث أنها منحوتة في الصخر، مقدار طول وعرض الجثة»<sup>1</sup>

وعليه فإن ولاية الطارف هي لوحة فنية، تميزت بمنابر خلافة وطبيعية ميزتها عن باقي الولايات الأخرى، أخذت الآثار منحى علمي جذب لها اهتمام العلماء والدارسين والباحثين وكذلك السياح.

### ❖ رابعاً: المنطقة اجتماعيا:

المجتمع الطارفي لا يختلف عن غيره من المجتمعات في تنظيمه، إذ يضم كل بناء اجتماعي مجموعة من الأنظمة تتمثل في الأسرة والدين والسياسة والاقتصاد والتربية.

« وتتكون التركيبة البشرية للمجتمع التقليدي في منطقة الطارف من العائلة ثم القبيلة ، فالعشيرة فالعرش، ويتألف هذا الأخير من عدة قبائل وعشائر مختلفة الأصل و المكانة و الأعراف و التقاليد الاجتماعية و الاقتصادية ، ولكل منها زعيمها الذي يمثلها في مجلس العرش ويدافع عن مصالحها، ويسمى في المنطقة " الشاوش " أو " الكبير " ويحدث أن يتألف العرش من قبائل ذات أصل واحد يتزعمه شخص أو مجموعة أشخاص يختارون على أساس كبر السن والتجربة و الثقافة والوعي،

<sup>1</sup> -مجموعة من الأساتذة، نبذة تاريخية عن تاريخ الولاية القديم، نشره، صادرة عن مديرية الثقافة، ولاية الطارف، 1998، ص13



الشرف والشجاعة، والمال أو بعضها ويمثل الشريط الحدودي الرقعة الجغرافية التي تتمركز فيها مختلف الأعراس الممثلة للتركيبة البشرية في المنطقة»<sup>1</sup>

إن التركيبة الاجتماعية للمجتمع الطارفي تتمثل في:

**الأسرة:** هي عبارة عن أشخاص يعيشون مع بعضهم البعض إما عن طريق الزواج أو أشخاص تجمع بينهم رابطة<sup>2</sup>

**القبيلة:** أوسع من الأسرة تنحدر من أصل واحد ذات عادات وتقاليد اجتماعية واحدة

**العرش:** ويتكون من قبائل وعشائر متعددة من أصول وأماكن مختلفة، يحكمهم زعيم واحد يحميهم ويحافظ على حقوقهم، «ومن أبرز العشائر المتواجدة في الطارف نجد: بني نهد توجد في القالة، رمل السوق، العيون، السوارخ، ويرجع أصلها إلى قبيلة نهد السامية، كما توجد أيضا في تونس ويرجع نسبها إلى نهد ابن أسلم بن الحاف القضاعي، قضاة بن حمير من بني سليم، إضافة إلى عرش بني صالح المتواجد بين عنابة وشرق قالة، يعود أصلها كذلك إلى قبيلة بني سليم وهي متكونة من الرقاثة، أولاد أحمد سليم.»<sup>3</sup>

ونجد كذلك عرش أولاد نصر المتواجد بمنطقة الزيتونة (المرادية) ويرجع أصله إلى بني هلال، وغير ذلك من العروش الأخرى المتواجدة بالمنطقة<sup>4</sup>

● إن منطقة الطارف منطقة جبلية ريفية، ما جعل مجتمعاتها تتميز بالمحافظة على عادات وتقاليد الأجداد، فنجد أغلب سكانها يغلب عليهم الكرم والجود والحياء والحشمة والمجتمع الطارفي كباقي المجتمعات الجزائرية يتضمن جميع أشكال الأسرة من الأسرة الممتدة من العرش أو القبيلة. كما يقول الباحث أحمد خشاب في هذا الشأن: «وقد تكون الأسرة صغيرة أو كبيرة الحجم، فالصغيرة تتكون من زوج وزوجة واحدة أو أكثر وأطفالها كما نراها في المدن غالبا، أما الأسرة الكبيرة فهي تتكون من أسرتين أو أكثر من الأسر الصغيرة، وبعض الأقارب كما نراها في الريف»<sup>5</sup>

1 - مولدي بشينة، التراث الثقافي غير المادي في المنطقة الطارف، مجلة الواقع والأفاق على موقع moldi bechainia.blogspot.com.

2 -حنان عبد الحميد العنابي، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الصفاء، عمان، ط1، 2000، ص53

3 - دلال جلباني، عادات وتقاليد بين منطقة الطارف ومنطقة تبسة - دراسة مقارنة. مذكرة ماستر - جامعة الشادلي بن جديد الطارف، 2017/2018، ص12، 13

4 -المرجع نفسه، ص 13/12

5 ثريا التيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، واد سوف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1998، ص21

- وخلاصة القول إن المجتمع الطارفي له مجموعة من الخصائص تميزه عن باقي المجتمعات تتمثل في:
- «تتكون العائلة الطارفية من عدة عائلات تعيش تحت سقف واحد، تسمى الدار الكبيرة أو دار العائلة، إذا نجد الجد والجدة يعيشون مع أبنائهم وزوجاتهم وأحفادهم في دار واحدة»<sup>1</sup>
- الجدة أو الأب سلطة على العائلة: فهو يتحكم في حياة الأبناء ويفرض عليهم طاعته ويتحكم في اختياراتهم لزوجاتهم
- يكون الزواج فيها في سن مبكر خاصة البنت
- العائلة الطارفية هي عائلة مسلمة محافظة تسير على خطى تعاليم الدين الإسلامي الحنيف
- المناطق الطارفية الريفية أنها مازالت تطبق نظام حكم الجماعة خاصة في حل المشاكل الزوجية والنزاعات حول الأراضي
- انتشار ظاهرة الحشمة من ذكر اسم الزوجة فتنادي بعبارات مثل: الدار، المخلوقة، الفاميلية، أم لولاد ... فنجد الزوج لا يخاطب الزوجة باسمها وكذلك الزوجة.

#### ❖ خامسا: المنطقة ثقافيا:

- تختص كل منطقة من مناطق الجزائر بصفة عامة وولاية الطارف بصفة خاصة بمميزات تبين ثقافتها، ولا أحد ينكر أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي يجب أن يتولى أفراد هذا المجتمع للدفاع عنها والمحافظة عليها لأنها تمثل تراثهم المجيد. كما يعرفه ابن منظور " مأخوذة من الفعل الثلاثي " ثقف " ثقف " بمعنى حذق أو مهرة أو فطن أي صار حاذقا ماهرا فطنا فهو ثقف وقد ثقف وثقافة، وثقف الشيء أقام المعوج منه سواء، وثقف الإنسان أدبه وهدبه وعلمه<sup>2</sup>
- أما في معناها الاصطلاحي جاء تعريف أدوار الثقافة على أنها «ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات والعادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع»<sup>3</sup>

1 -حسام بن هويس؛ التقويم الفلاحي في منطقة الطارف-الأمثال الشعبية نموذجا-مذكرة ماستر جامعة الشادلي بن جديد-الطارف:2018/2019، ص18.

2 -ابن منظور جمال الدين محمد كرم، لسان العرب دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، مادة ثقف، ص19.

3 - ميشال تومسون، ريتشارد إليس، أرون فيلدا نكسي، نظرية الثقافة، ترجمة د/علي الصاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، د ط، 1990م، ص09

كما يمكن تعريفها أيضا «النسيج الكلي المعقد الذي قام الإنسان نفسه بصنعه ممتثلا في الأفكار والمعتقدات والتقاليد والعادات والقيم وأساليب التفكير وأنماط السلوك وطرق معيشة الأفراد وقصصهم وألعابهم ووسائل الاتصال والانتقال وكل ما توارثه الإنسان وأضافه إلى تراثه»<sup>1</sup>

- فالثقافة جزء لا يتجزأ من حياة أي فرد في المجتمع وهي النسيج المتمثل في الأفكار والعادات والتقاليد واللغة ونمط العيش، المتوارثة جيل عن جيل أو المتداولة جيلا عن آخر.
- ولاية الطارف هي ولاية حدودية تتميز بتنوع ثقافي كبير كما أنها تضم العديد من المعالم والآثار التاريخية التي تشهد على ثقافة الولاية.

فالثقافة إذا هي ذلك الإبداع الذي يصنعه الإنسان البسيط معتمدا على عقله ويده وكل ما اخترعه واقتناه من ممارسات الحياة اليومية التي تشمل العادات والتقاليد والأعراف والمهارات والأكل والصناعات التقليدية ... إلخ

## ❖ ثقافة أهل الطارف:

### 1- الثقافة اللامادية (المعنوية) في منطقة الطارف:

توجد في منطقة الطارف كباقي الولايات تراث ثقافي غير مادي ومتنوع فالتراث الشعبي غير المادي له عدة أنواع من أهم أنواعه:

#### أ- المعتقدات والمعارف الشعبية:

«تعتبر المعتقدات الشعبية عنصرا هاما من عناصر التراث الشعبي وهي الأفكار التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي وما وراء الطبيعة»<sup>2</sup>

فالمعتقدات الشعبية لها أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع لها دورا هاما في تكوين السلوكيات والتفكير، بما أن المجتمع الطارفي مجتمع مسلم يعد جزء لا يتجزأ من المجتمع الجزائري المسلم، ومن الأدلة تمسكه بالدين الإسلامي وهي الإيمان بالله وبوحدانيته والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره والرسول والكتب، إقامة الصلاة وأيضا الإجهاد في بناء المساجد والحرص على الإكثار منها.

1 - محمد حسين الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار وائل للنشر والتوزيع عمان، 2002، ص 106/105.

2 - محمد الجوهري، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، دار الكتاب والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1978، ص42

ومن أبرز المعتقدات الشعبية النابعة من نفسيات أبناء المجتمع الطارفي:

التنجيم، قراءة الكف، قراءة الفنجان، قراءة خط الرمل.<sup>1</sup>

وتفسير هذه المعتقدات عدة تفسيرات التي يعتقد بها أهل المنطقة هي الاعتقاد بالسحر والجن والشعوذة وممارسة الناس والأشخاص الذين يتحكمون في الجن مثل: الطالب، والشوافة، التقازة أو القرانة.

● كما أن لهم معتقدات بالحيوانات فمثلا على ذلك نأخذ الغراب: فإنهم يتشاءمون من رؤيته ويعتقدون أنه يجلب النحس، كما يتشاءمون من طائر البوم فإنهم يعتقدون بأنه يجلب الشؤم والموت.

● وأيضا لهم معتقدات سحرية في الأعداد والأرقام مثل العدد خمسة فنجدهم يضعون في منازلهم خمسة على شكل يد اعتقادا أنها تبعد عنهم السحر والشعوذة والشر.

### ب-العادات والتقاليد الشعبية:

في حياتنا العديد من الأمور التي اعتدنا عليها وأصبحت جزء لا يتجزأ من حياتنا فصارت تمثل لنا التاريخ العميق والتراث والهوية، لذلك جميع الشعوب متمسكة بعاداتها وتقاليدها، وكثيرا ما دار جدالا حول التعريفات التي وضعت هذا المصطلح، العادة هي «كل حركة أو فعل أو قول يبدر من أي شخص ثم يتكرر منه ويعاد في مناسبة فيصبح بالنسبة لهذا الشخص عادة»<sup>2</sup>

ويعرف أحمد زكي بدوي العادات بقوله. «ليست العادات أنماط من السلوك الجمعي التي تنتقل من جيل إلى جيل ...، وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها، وفي بعض الأحيان تقوم مقام القانون في المجتمع»<sup>3</sup>

اما مصطلح التقليد لا يقل أهمية من مصطلح العادة ومن أشهر التعريفات عند الجرجاني إذا يقول «هو عبارة عن إتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل، معتقدا للحقيقة فيه، من غير نظر وتأمل في الدليل، كأن هذا المتبع جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه»<sup>1</sup>.

1 -مولدي بشينية، التراث الثقافي غير مادي في منطقة الطارف، على موقع mouldi bechaina

blogsopt.com

2 -علي الزين، العادات والتقاليد في العهد الإقطاعية، دار الكتاب اللبناني، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، ص07

3 - أحمد زكي بدوي، العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1997، ص94

كما يعرف إبراهيم مذكور أيضا التقاليد فيقول «هي طرائق جمعية السلوك مستقلة في وجودها من الفرد، تفرض نفسها عليه، وتعينه على تقوية الشعور الجمعي وتحقيق الاندماج التام بين عناصر المجتمع... هي صنع الماضي ودعامة الحاضر ... يقدسها الناس وإن بدا فيها مالا يفهم سببه.»<sup>2</sup>

ومنه نرى أن المصطلحين ليس مترادفين كما يعتقد البعض فكل مصطلح له مدلولاته الخاصة به.

فإن عادات وتقاليد كل أمة من الأمم تعتبر بمثابة تراثها الشعبي السائدة في المجتمع وقد تميزت ولاية الطارف بعادات وتقاليد الأكثر انتشارا في المنطقة، والمرتبطة بدورة الحياة كالميلاد والزواج والوفاة إلخ...

### ج- عادات مرتبطة بالميلاد:

ارتبطت ولاية الطارف بعادات خاصة بالمولود الجديد، فتبدأ العائلة عند حمل المرأة أو الكنتة كما يقال لها بتحضيرات عديدة منها يطحنون القمح لصنع السويكة والزريرة، وكانوا يسمون أبناءهم بأسماء تجلب لهم الرزق.

### د- عادات مرتبطة بالختان:

ارتبط الختان في أغلب الأحيان بالمناسبات والأعياد الدينية كليلة القدر والمولد النبوي الشريف وهذه المناسبات التي يقدسها أهل الطارف ويحتفلون بها، حيث تقام ليلة الحنة قبل عملية الختان ويلبس الطفل فيها قندورة بيضاء اللون وقبعة حمراء، وتضع النسوة الحناء ويقمن بترديد الأغاني التقليدية ثم يضع الحناء على يد الطفل مع قطعة من الذهب ما يسمى "كعبة لوزير" وهكذا تتم ليلة الحناء مع الرقص والغناء ويقوموا بتحضير الغذاء لليوم الثاني لتطبخ اكالات تقليدية مثل الكسكسي والشخشوخة.

وهناك بعض العائلات تقوم بختان أولادهم عند الولادة مباشرة منهم أنه يقول «إذا ختن وهو كبير فإنها تترسب في ذاكرته، وربما تصيبه بعقدة يعاني منها مدى الحياة»<sup>3</sup>

1- الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق دراسة: صديق المشاوي، دار الفصيحة للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، ط، ص85.

2- إبراهيم مذكور، العادات والتقاليد، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د ط، د ت، ص 381.

3- حسان الجيلالي، قصة العودة، دار هومة، د ط، ج 1، 2011، ص2019

## هـ-عادات مرتبطة بالأعراس (الزواج):

● لا يزال الطرفاوية يحافظون على تقاليد أعراسهم المختلفة والمتنوعة، إذ أن الزواج هو عبارة عن «العلاقة المشروعة بين الرجل والمرأة وتتم دائماً وفق أوضاع يقررها المجتمع وفي حدود يعينها ويفرض على الأفراد إلزامها ومن يخرج عنها يكون هدفاً للعقاب الذي ينص على العرف والقانون»<sup>1</sup>

● الزواج حدث مهم في حياة المجتمعات، وتختلف طقوس الاحتفال به من منطقة إلى أخرى، ومن الطقوس المعروفة والمميزة في المنطقة نذكر:

تبدأ العروس في خياطة جهازها أو كما يسمى " الفراش " أو " القش " وعند اقتراب الزواج يبدأ الرجل بتحضيره، وذلك بإختيارهم فصل الصيف لإقامة العرس (يوم الجمعة) خاصة، حيث يكون سبعة أيام وسبعة ليالي، حيث يوفر الذبائح لإقامة الوليمة، حيث تذبح البقرة لإعداد الأكلات الشعبية مثل الكسكس كطبق رئيسي شعبي " الشربة " ويطلق عليها أسم " جاري فريك " والطبق الثالث " الدولة ". بالإضافة إلى تقديم الحلويات مثل: " الرئيس "

● ويرافق أعراس الزفاف أنغام القصبة والبندير في أغلب أرياف وقرى الولاية، في جو كله فرح وسرور.

## و-عادات مرتبطة بالنفاس والاحتفال بقدم الربيع:

ومن العادات التي يحرص المجتمع الطارفي على تكريسها إلى يومنا هذا ما يرتبط بالأعراس (العرضة، الحنة) وطقوس النفاس (أن المرأة النفاس لا تبقى لوحدها في البيت باعتقادهم أنها تتعرض لها قوى خفية أو ما تدعى غولة النفاس) وكذلك الإحتفال بقدم الربيع وعادات جني المحاصيل وما يرافقها من أهزج شعبية

<sup>1</sup> -محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا، أسس نظرية وتطبيقات عملية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، د ط، 2005، ص272

## ز-الأكلات التقليدية:

- تشترك الطارف مع معظم ولايات الشرق الجزائري في تحضير مجموعة من الأطباق منها الكسكسي<sup>1</sup> ومن أهم الأطعمة التي تعتمد عليها المنطقة في مناسبتها الخاصة السعيدة كالأعراس وحفلات الختان، والحزينة كالموت. كما تشتهر بنوع من الكسرة وتسمى " الملة " أو " لبراج "<sup>2</sup> وليس هذا فقط بل اشتهرت بأنواع أخرى عديدة من الأطباق " العصيدة " وهي أكلة الفقراء والأغنياء مكوناتها بسيطة وكثيرا ما يطهى أهل المنطقة هذه الأكلة في فصل الشتاء لأنها تساعد على رفع درجة حرارة جسم الإنسان ومقاومة برود الطقس القارس. وتشتهر أيضا بتحضير " الغرايف " وتقدم هذه الأكلة في الأيام السعيدة والأفراح، وفي النجاح من الدراسة أو بقدم فصل الربيع. وأيضا تشتهر الطارف وتشترك فيها مع المدن الساحلية هو طبق " دولمة السردين " هذا الطبق يحضر في مدينة القالة، وطبق " الجاري " " الشخشوخة "، كما تعرف المنطقة أنواعا عديدة من الحلويات مثل " البقلاوة " والطمينة وغيرها من الأطباق.
- تتنوع ولاية الطارف بعدة أكلات شعبية تشترك مع بعض المدن الشرقية والساحلية وبعض الدول الشقيقة كتونس ومصر وهذا دليل على ثقافتها الواسعة.

## 2- الثقافة المادية في منطقة الطارف:

إن الثقافة تمثل صدى التقنيات ومهارات ووصفات انتقلت عبر الأجيال وخضعت لنفس قوى التقاليد المحافظة والتنوعات الفردية التي يخضع لها الفن اللفظي، ومن المسائل التي تهتم دارس الثقافة المادية كيف يبني الناس في المجتمعات التقليدية، بيوتهم ويضعون ملابسهم، ويعدون طعامهم ويفلحون أراضيهم، ويصيدون الأسماك، ويحفظون ما توجد به الأرض ويشكلون أدواتهم ومعداتهم ويصممون آثاثهم وأدواتهم المنزلية.<sup>3</sup>

تتنوع منطقة الطارف بالتراث المادي في جميع المجالات والنشاطات والصناعات التقليدية ومن أهمها نجد:

- الغليون: يصنع من الخشب الموجود في مدينة القالة

<sup>1</sup> -الكسكسي: هي أكلة تقليدية عبارة عن طحين القمح أو الذرى على شكل حبيبات صغيرة، ويطبخ عن طريق مرق الخضروات واللحم.

<sup>2</sup> -الملة-البراج: أكلة شعبية عبارة عن قطع تحضر من الدقيق والسميد وتحشى بالتمر أو الغرس

<sup>3</sup> - أسعد نديم، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد 91، إبريل / مايو / يونيو 2012، ص31

- **الفخار:** هذه الحرفة منتقلة جيلا عن جيلا، حيث يقوم الحرفيين بصنع الأواني الفخارية هناك أواني مستعملة يوميا مثل الطاجين، أو الزينة والديكور.
  - **اللباس التقليدي:** مثل الفرقاني وقندورة الفتلة، وقندورة القفطان هي ألبسة تقليدية ومتنوعة.
  - **الطبخ التقليدي:** حيث نجد مأكولات تقليدية طبيعية كالكسكسي والشخشوخة والعصيدة والبراج والطمينة والغرايف ... إلخ
  - **الحلى التقليدية:** من المرجان الأحمر المتواجد في مدينة القالة هو إحدى مميزاتنا.
  - **الطب الشعبي:** يتوفر في ولاية الطارف غطاء نباتي ثري ومتنوع للتداوي بالأعشاب والنباتات مثل الزعتر، الشيح، الفليو، النعناع، التيزانة المسكنة لبعض آلام البطن ... إلخ  
تشتهر بمجموعة من الآلات الموسيقية الشعبية كالقصة، البندير، الزرنة والطلبل.
  - اما الألعاب الشعبية يمارسونها الكبار والصغار من أجل التسلية كلها بسيطة وسهلة نذكر منها:  
لعبة الغميضة، لعبة الحبل، الضامة ... إلخ
  - ونجد الوشم أيضا موجود بكثرة، "إد توشم النساء وحتى الرجال، الوجه والأذرع والسيقان وقد كان يحمل معنى من التجميل والتزيين"<sup>1</sup>
- ومن أهم الجمعيات الناشطة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالطارف، نجد:
- جمعية ترفيه الإمرأة الريفية، بلدية بوججار.
  - جمعية حماية الفنون وترقية الصناعة التقليدية، بلدية عين الكرمة.
  - جمعية الأمل للخياطة والطرز، بلدية عين الكرمة.
  - جمعية الفردوس، بلدية الشط.
  - جمعية الخياطة الراقية للطرز بلدية عين العسل.<sup>2</sup>

1 -مولدي بشينية، الحكاية الشعبية ومجتمعها في منطقة الطارف، دراسة وظائفية ودراسة رسالة ماجستير مخطوط، جامعة باجي مختار-عنابة، 2005/2004، ص25

2 -حسام بن هويس، التقويم الفلاحي في منطقة الطارف-الأمثال الشعبية نموذجا-مذكرة ماستر، جامعة الشادلي بن جديد-الطارف-. 2019/2018، ص31



«وكان للثقافة في هذه المنطقة دور كبير في النهوض بالمجتمع من مرحلة إلى أخرى، ومن عصر إلى آخر فهي تنير العقول وتفتح البصائر، وهي أيضا مجموعة المعارف الإنسانية التي يكتسبها الإنسان وتؤثر في تفكيره وفي فهمه للأشياء وسلوكه وأخلاقه وتظهر على شخصيته من خلال ألفاظه ومظهره ونظام حياته»<sup>1</sup>

**1- المراكز الثقافية والمتاحف:** يأتي دور المؤسسات والمراكز الثقافية في توسيع أرضية الحوار والتلاقي بين طاقات الوطن الثقافية والفكرية تأخذ أمثاله على كل مركز من المراكز أو المتاحف. أ- **المركز الثقافي الإسلامي:** يعد المركز الإسلامي الأول من نوعه بهذه الولاية يضم قاعات المحاضرات والصلاة والمطالعة وقاعة الأساتدة، ومن جهة أخرى نجد مسجد عمر بن الخطاب الواقع ببلدية البساس الذي قد شيد كمركب ثقافي ديني.

ب- **دار الثقافة الطارف:** هي كانت بمثابة فضاء الإزدهار الثقافي وإبراز التراث للإبداع والمبدعين.

ج- **متحف المجاهد الطارف:** يوجد أيضا متحف بالطارف الذي يجسد ذاكرة منطقة أقصى الشرق التي يميزها مسارها التاريخي وإبراز بطولاتها " وتحتوي المعرض الدائم الذي يشغل به الطابع الأرضي من المتحف على مئات الصور الفوتوغرافية لأبطال الثورة وهم أبطال من ولاية الطارف وقد جاؤوا من مناطق أخرى من الوطن للإضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني بالمنطقة<sup>2</sup>

**2- المواقع الأثرية والكنوز الطبيعية بالمنطقة:** تضم منطقة بوثلجة متحف أثريا على الهواء الطلق، وهناك كنوز موجودة في الطبيعة ولها أهمية تاريخية وأثرية وثقافية مثل " غار المعاز " موقع أثري يوجد ببلدية الشافية له علاقة بالتاريخ وأيضا هناك عديد من المناطق الأثرية بالزيتونة والبساس وبوقوس وقصر لالة فاطمة بالعيون ..إلخ من المواقع والكنوز الأثرية.

**3- المكتبات بالمنطقة:** تفتخر الولاية بتجهيزها 22 مكتبة بلدية، ومكتبة رئيسية للمطالعة العمومية لولاية الطارف (الشهيدة فرانسواز لويزا المدعوة مبروكة بلقاسم) بعاصمة الولاية ويوجد فيها عدة معارض

**4- الحرف التقليدية:** تتميز ولاية الطارف بالحلويات والألبسة التقليدية، التحف الفنية والتذكارية والأشغال اليدوية والحلى بالمرجان وصناعة الأدوية من الأعشاب الطبية وكذلك الأواني الفخارية

1- عامر العبود: أهمية الثقافة ودورها في المجتمع، صحيفة المثقف، السعودية، 2016/11/29 د ع  
2- بوشامة: متحف المجاهد الطارف: ذاكرة ناحية بأكملها، جريدة المجاهد، الجزائر، 2012/10/30، د ع

فصلتها موجودة منذ القدم، وبخاصة في المناطق الريفية المعزولة، فقد برعت المرأة الطارفية في صنع الجرار والقدور والبرم والأباريق والطواجين.<sup>1</sup>

### 5- المواهب الأدبية (أعلام الطارف):

توجد في ولاية الطارف العديد من المواهب الأدبية وكتاب ساهموا في نشر العلوم والمعارف ومن أشهرهم نجد: الشادلي بن جديد، الدكتور بشير خلدون، ألبير كامو فهؤلاء المؤلفين لهم مكانة مرموقة وبارزة وقيمة عالية وثقافة كبيرة لأنهم كانوا رمزا مشجعا للمواهب اللاحقة.

### 6- الفن والموسيقى بالمنطقة:

كما تزخر المنطقة بالكثير من الموسيقى مثل القصبة والعيساوة وبعض الآلات الموسيقية الخاصة بالمنطقة نذكر: مزمار القصبة والبندير وغيرها.

نلاحظ في الأخير أن التراث الشعبي بقسميه المادي واللامادي في ولاية الطارف له دور كبير في نشأة الإنسان في المنطقة سوى كان تاريخيا أو ثقافيا أو علميا فهو يشمل أيضا في تكوين شخصيته، وكان بمثابة مرآة العاكسة لتفكير الشعب

### ج-الأدب الشعبي:

الادب الشعبي هو: «عبارة إبداع عفوي أصيل يحمل ملامح الشعب ويحفظ سمائه ويؤكد معارفه ويعبر بصدق عن همومه اليومية ومعاناة أفرادها على مختلف مستوياتهم، وهو صورة لروحهم العامة وشعورهم المشترك.»<sup>2</sup>

لقد كان للأدب الشعبي أهمية كبرى في التراث الثقافي الطارف لأنه يعبر عن طموحات أبنائها وآمالهم وله أنواع عديدة:

الأسطورة والحزافة والشعر والأقوال السائرة والأمثال والألغاز والأقوال السحرية والموسيقى والرقص والعادات والمعتقدات والمهارات الفنية.<sup>3</sup>

1- ره أ سيف: حرفنا: صناعة الحلي من المرجان، غرفة الصناعة التقليدية والحرف، الطارف، 2011/05/09، د.ع.

2- أحمد زياد محبك، من التراث الشعبي، دراسة تحليلية الحكاية الشعبية، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط1، 2005، ص05.

3- مولدي بشينية، التراث الثقافي غير المادي في المنطقة الطارف على الموقع: mouldi bechina blogsopt.com

فالأدب الشعبي هو نتاج جماعي، يحفظ ثقافة الشعوب عن واقعها وطموحاتها ويعبر عنها بصدق.

ومن أشهر الأمثال الشعبية في المنطقة هي:

- كب البرمة على فمها تطلع الطفلة لأمها
- عاش ما كسب مات ما خلى
- وفي الأخير يمكن القول إن ولاية الطارف لها تراث شعبي لامادي من عادات وتقاليد وأمثال وألغاز ... إلخ. يميزها عن باقي الولايات حيث تعد موضوعاته الفن الأكثر ذيوعا وإتشارا في منطقة الطارف.

### ❖ اللهجة:

«تعرف اللغة على أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»<sup>1</sup>

وقد تشعبت اللغة إلى لهجات متنوعة ومختلفة، تعد لهجة الطارف قريبة من اللغة العربية، ولها خصائص تميزها عن غيرها من اللهجات ويوجد عدة عوامل كانت قابلة لتغيرها مثل الاستعمار الفرنسي الذي شوه الوحدة الجزائرية بصفة خاصة والهوية بصفة عامة لكنه «لم يستطع ان يحو كلمة واحدة من لغة الشعب، فغادر هذا البلد خائبا، والعربية أقوى مما وجدها»<sup>2</sup>

● إن اللغة العامية هي اللغة اليومية في ولاية الطارف، وهي لهجة قريبة من العربية الفصحى ولقد دخل عليها بعض الفساد والتغيرات لأنها متعرضة لدخول الألفاظ غير عربية وهي لغة حية تتغير مع تغير الأجيال

● اللغة العامية منتشرة في منطقة الطارف رغم انتشار اللغة الفرنسية وأهم ما يميز لهجة الطارف أنها قريبة للهجة التونسية لأنها واقعة في أقصى الشرق الجزائري قرب الحدود التونسية.

### ❖ سادسا: المنطقة اقتصاديا:

يرتكز الاقتصاد العام للولاية على الثروات المتوفرة لديها المتمثلة في:

1 - ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح محمد على النجار، دار الكتب المصرية، ط1، 1952، ج1، ص33

2 - عبد الجليل مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، د ط 1981، ص25

- **الثروة الغابية:** ممتدة على مساحة قدرها 167.311 هكتار أي حوالي 57% من المساحة الكلية، من الأشجار المستفيد منها نذكر: الفلين، الكافور، وأيضا الأعشاب الطبية.
  - **الفلاحة وتربية المواشي:** تقدر الأراضي الصالحة للزراعة ب 73.346 هكتار منها 1400 هكتار يوجد بها المياه، يوجد بها أيضا الثروة الحيوانية ب 16.953 رأس من الغنم و 86.400 رأس من البقر و 55.300 رأس من الماعز حسب الإحصائيات، ويعمل في هذا القطاع الفلاحي حوالي 28.885 نسمة، ما يعادل 29.45 من العدد الإجمالي للعاملين في القطاع الفلاحي.
  - **الثروة السياحية:** والتي تتمثل في الشريط الساحلي طوله 90 كلم ويحتوي على 5 مناطق للتطور السياحي، و 9 شواطئ محروسة<sup>1</sup>
- وفي الأخير نلاحظ ونستنتج أن الإقتصاد في هذه المنطقة يعتمد على الفلاحة بالدرجة الأولى، خاصة القمح.

<sup>1</sup> -ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الطرف اقتصاديا، على موقع <http://arm.wikipedia.org> تاريخ الاطلاع 2022/03/10.

❖ حوصلة:

- تعد منطقة الطارف لوحة فنية تتميز بموقعها الجغرافي والتاريخي والإجتماعي الهام، فضلا عن ثقافتها المتنوعة وإبراز رصيدها الحضاري والثقافي وتنوع الموروثات الثقافية الشعبية بها كما تتميز بمجتمعها المتماسك والمحافظ على عاداته وتقاليده وكل هذه العوامل بفضلها تمكننا بخوض غمار البحث في هذه الولاية، نظرا لجمالها الساحر وزرقة بحرها وحمرة مرجانها وتجذب السياح إليها.

# الفصل الأول:

## ❖ الإطار المفاهيمي حول الاغنية الشعبية وأغاني العمل

✓ تمهيد:

1- مفهوم الأغنية الشعبية:

أ - لغة

ب-اصطلاحا

2- نشأة وأصل الأغنية الشعبية.

3- تطور الأغنية الشعبية وخصائصها:

أ- تطور الأغنية الشعبية.

ب-خصائص الأغنية الشعبية.

ج-حوصلة حول الخصائص.

4- أشكال الأغنية الشعبية.

5- تصنيف الأغنية الشعبية.

6- وظائف الأغنية الشعبية.

7- أنواع الأغنية الشعبية.

8- مميزات الأغنية الشعبية.

9- دراسة الأغنية الشعبية.

10- أغاني العمل.

❖ تمهيد:

● كانت المحاولات الأولى في مجال جمع ودراسة الأغنية الشعبية في إنجلترا من قبل "مالك فرانسوا" وفي عام 1787 م قام الكاتب الألماني "هردر" بجمع الأغاني الشعبية في كتابه أصوات الشعوب من خلال أغانيها، وجمع العالم الروسي نبراش الأغاني الروسية سنة 1870 توالى المحاولات في روسيا وفرنسا.<sup>1</sup>

● وقد بدأ الإهتمام بهذا الموضوع عند العرب أوائل القرن العشرين وأهم الكتب التي صدرت مكرسة لدراسة الأغنية الشعبية كتاب الفولكلور الغنائي عند العرب، لنسيب الإختيار في سوريا وكتاب الأغنية الشعبية للدكتور أحمد مرسي وكتاب الأغاني الشعبية لعبد الرزاق الحسني.

● تعد الأغنية الشعبية ركنا من أركان ثقافتنا وتعكس جانبا من عاداتنا وتقاليدنا. وكذلك الأغنية الشعبية تختلف عن غيرها من سائر أشكال التعبير الشعبي لأنها تقدم عن طريق الكلمة واللحن والموسيقى معا، وليست عن طريق الكلام فقط.

ومن هنا سوف نتحدث في هذه الصفحات عن الأغنية الشعبية بصفة عامة ومفصلة وتامة

❖ مفهوم الأغنية الشعبية:

❖ أ / لغة: تنقسم الأغنية الشعبية إلى قسمين هما " الأغنية " و " الشعب " وسوف نشرح كل قسم على حدى:

- **الأغنية:** جاء في معجم لسان العرب مفهوم الأغنية بمعاني متنوعة ومتعددة قيل إن " الغنة " صوت في الخيشوم، وقيل صوت فيه ترخيم نحو الخياشيم تكون من نفس الأنف، وقيل **الغنة:** أن يجري من نفس الألف. وقيل **الغنة:** أن يجري الكلام في اللهاة وهي أقل الغنة.<sup>2</sup>

● ويقال أيضا ما يترنم به من الكلام الموزون وغيره. ح: أغان، والغناء التطريب والترنيم بالكلام الموزون وغيره يكون مصحوبا بالموسيقى وغير مصحوبا عن غنا وغنه، كان في صوته غنة، **الغنة:** صوت يخرج من الخيشوم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -الأبداع اللحني في الأغنية الشعبية العربي في العراق، سومرية معاصرة، الموقع الإلكتروني

<http://www.balnl.org/b11x025annheembasry.htm>.

<sup>2</sup> -ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية بيروت، المجلد الثالث عشر، ط1، 1424هـ/2003م، ص385.



• أما في معجم الوسيط الأغنية من **عنى**: طرب وترنم بالكلام الموزون وغيره ويقال غنى الحمام: صوت وفلان بفلان أي مدحه أو هجاه وغنى بالمرأة تغزل بها.<sup>2</sup>

من خلال هذه التعريفات فالأغنية تؤدي أثناء طقوس ومناسبات معينة مثلا مناسبات الأفراح والأحزان... إلخ، فالأغنية هي صوت لمجموعة من الناس تعبر عن عاداتهم وتقاليدهم بأنواع مختلفة.

أما القسم الثاني من الأغنية الشعبية هي: **التعريف لكلمة الشعبية** في لسان العرب لابن منظور «شعب: الشعب. الجمع والتعريف، والإصلاح والإفساد، ضد، وفي حديث عمر: وشعب صغير من شعب كبير، أي صلاح قليل من فساد كثير، شعبه يشعبه شعبا، فأشعب وشعبه فتشعب وقال ابن السكيت في الشعب: أنه يكون بمعنيين: يكون إصلاحا، ويكون تفريقا»<sup>3</sup>

• ورد تعريف الشعبية في القاموس الجديد للطلاب «بأنه من شعب، والشعب هو الجماعة الكبيرة التي ترجع لأب واحد، وهو أوسع من القبيلة، الجماعة من الناس الخاضعة لنظام إجتماعي واحد أي تتكلم لسانا واحدا»<sup>4</sup>

• ونستنتج مما تم ذكره أن لكل شعب أغاني خاصة به تميزه عن باقي الشعوب. وأيضا لكل شعب ولكل أمة تراث غنائي خاص بهما، فهو التعبير الإبداعي الفني الذي يستطيع به المجتمع للتعبير عن ظروف حياته المعيشية والأحداث التي يمر بها في قالب غنائي

### ❖ اصطلاحا:

• تعد الأغنية فنا من الفنون الشعبية الموجودة في القدم المستمدة من التراث الشعبي، التي لها مفاهيم متعددة فهي مثل البحر في اتساعه، لما تحمله من دلالات متعددة على الرغم من أنها نشأت في طبقات اجتماعية مختلفة. ولقد تنوعت البحوث الأكاديمية التي تناولتها ولقيت اهتماما من طرف مجموعة من الباحثين والمختصين في هذا المجال نذكر من بينهم الباحث ألكسندر هيجرتي كراب، فوزي العنتيل، أحمد مرسي، نبيلة إبراهيم... إلخ كما تعتبر أحد الفروع

1 - المعجم الوجيز، إبراهيم مذكور، وزارة التعليم المصري، مصر، د ط، 1994م، ص456

2 - المعجم الوسيط، إبراهيم مذكور وآخرون، الإدارة العامة وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص664، 665

3 - ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد 1، ط1

1424هـ/2003م، ص580.

4 - القاموس الجديد للطلاب محمد بن سعدي على بن هانية بالاشتراك مع بلحسن الباشا والجيلاني بن الحاج، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1991م، ص532

الرئيسية في عائلة المأثورات الشعبية مثل الحكاية الشعبية، المثل الشعبي والألغاز وإن كانت تختلف الأغنية عن هذا الأخير اختلافا جوهريا بسيطا لاحتكاكها مع اللحن والموسيقى.

- حيث اختلف الباحثين والدارسين في إعطاء تعريف شامل لها بالرغم من عدة محاولات. ومن بين الدين تناولوا مفهوم الأغنية الشعبية نجد: «الباحث ألكسندر هيجرتي كراب الذي يعرفها بأنها قصيدة شعرية ملحنة مجهولة المؤلف، كانت تشيع بين الأميين في الأزمنة الماضية، وماتزال حية في الاستعمال»<sup>1</sup>

ونستنج من هذا المفهوم بأن الأغنية الشعبية يفترض أو يجب أن تكون مجهولة المؤلف، لأنها نتاج للشعب وكانت موجودة منذ القدم ولا زالت موجودة في عصرنا الحالي.

ويعرفها فوزي العنتيل في كتابه (بين الفولكلور والثقافة الشعبية) بأنها «قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة بمعنى نشأت بين العامة من الناس في أزمنة ماضية وبقيت متداولة أزمانا طويلة»<sup>2</sup>

- وفي هذا التعريف نرى بأن فوزي العنتيل وألكسندر هيجرتي كراب يؤيدان نفس المفهوم للأغنية الشعبية بأنها قصيدة يصاحبها اللحن والغناء ومجهولة المؤلف، حيث نشأت بين الناس منذ القدم عن طريق المشافهة ولا زالت موجودة إلى عصرنا الحالي ومتداولة "

أما يوليوكافسكي فإنه قد بين بأن الأغنية الشعبية هي التي ألفت من طرف الشعب للتعبير عن آلامه ومعاناته وكذلك أفراحهم، ويرفض مقياس شيوع الأغنية بين الناس لتسمى شعبية فيقول «الأغنية الشعبية هي التي أنشأها الشعب وليست هي الأغنية التي تعيش في جو شعبي»<sup>3</sup>

وفي هذا القول ركز الباحث على جانب واحد فقط ولم يهتم بالجوانب الأخرى فهي جاءت من طرف الجماعة وليس من العدم لأن الأغنية تعكس أوضاع الشعب وتعيش في جو شعبي.

ويقف "ريتشارد فايس" على الجانب المقابل للجانب الذي يقف فيه "يوليوكافسكي" أي معارض له في تعريفه حيث يرى "فايس" أن الأغنية الشعبية ليست بالضرورة هي الأغنية التي خلقها الشعب، ولكنها الأغنية التي يغنيها الشعب أو التي تؤدي وظائف يحتاجها المجتمع الشعبي.<sup>1</sup>

1- ألكسندر هيجرتي كراب، علم الفولكلور، ترجمة أحمد رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية مؤسسة التأليف والنشر دار الكتاب، القاهرة، 1967، ص235

2 -مجدي محمد شمس الدين، الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، الهيئة العلمية لقصور الثقافة القاهرة، ط1، 2008، ص27.

3 -عبد القادر نظور، الأغنية الشعبية في منطقة الشرق الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه: جامعة قسنطينة، 2009/ 2010. ص20.

ومن ثم يمكن القول بأن الأغاني الشعبية هي حصيلة ذلك التراث من الأغاني التي تعرض للتغير والتعديل والتبديل سوى بالزيادة أو النقصان أثناء إنتقالها بطريقة المشافهة.

- وعرفت كذلك بأنها: «تلك المقطوعات الشعرية التي تعنى بمصاحبة الموسيقى في أغلب الأحيان، والتي توجد في المجتمعات التي تتناقل آدابها عن طريق الرواية الشفاهية من غير حاجة إلى تدوين»<sup>2</sup>

ومن هنا نلاحظ أن الأغنية الشعبية عند فاروق أحمد مصطفى هي قطعة شعرية تصاحبها الموسيقى و اللحن وجدت ضمن المجتمعات و تكون الرواية الشفاهية هي الطريقة أو الوسيلة الناقلة لها ، دون أن تدون وفي هذا الصدد تقول الدكتورة نبيلة إبراهيم « أن الأغنية تؤدي عن طريق الكلمة و اللحن معا لا عن طريق الكلمة وحدها ، و تقسمها إلى شقين، شق يختص باللحن و الموسيقى الذي ينبغي أن يكون في مجال اختصاص الباحثين في مجال الموسيقى بصفة عامة والموسيقى الشعبية بصفة خاصة، وشق يختص بالكلمة، فهو يدخل في اختصاص أصحاب الدراسات الفولكلورية والاجتماعية»<sup>3</sup> ، و قد عرف الدكتور مجدي شمس الدين الأغنية الشعبية " هي بطاقة الهوية بالنسبة للشخصية الوطنية أو القومية في أية أمة من الأمم و منها نعرف طبيعة المجتمع تقاليده معتقداته و طقوسه و أفراحه و أحزانه و مجالات اهتماماته وعلاقاته ... تنطلق من إحساس مفرد تهيج عواطفه و أثرت أشجانه فتطلق بتعبير أو ترنيم بجملة نغمية.<sup>4</sup>

- فالأغنية الشعبية نابعة من كيان الفرد ولكنها تعبر عن آلام وآمال الشعوب ومعتقداتها الفكرية والثقافية وهي تتحدث بلسانها.
- وقد تتعرض الأغنية خلال مسيرتها من لسان إلى لسان ومن منطقة إلى منطقة بتعديلات و تغييرات سوى كانت بالزيادة أو النقصان فيسمى من خلالها اسم المؤلف إذ أن كل أغنية لها مؤلف واحد و بهذا تختلف الأغنية من منطقة إلى أخرى حيث كان لأصحابها تجارب متنوعة و يفسر هذا القول أحمد رشدي صالح عندما يتحدث عن جماعة الأدب الشعبي التي تعد الأغنية الشعبية جزءا منها فيقول « إن العمل الأدبي مجهول المؤلف لأن دور الفرد في إنشائه معدوم

1 المرجع السابق: ص21

2-فاروق أحمد مصطفى: الأنثروبولوجيا، ودراسة التراث الشعبي، دراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية-دار المعارف الجامعية، اسكندرية، ط:2008 ص169.

3-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف، القاهرة 1981، ط1، ص265.

4-مجدي محمد شمس الدين، الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، الهيئة العامة للقصور الثقافية، مصر، ط، 2008، ص9-12

لأن العامة اصطلاحاً على أن ينكروا على الخالق الفرد حقه في أن ينسب إلى نفسه ما يبدع بل لأن العمل الأدبي الشعبي يستوفي أثراً فنياً يتوافق دوق الجماعة و جارياً على عرفهم من حيث موضوعه و شكله، و لأنه لا يتخذ شكله النهائي قبلها يصل جمهوره شأن الأدب المدون و أدب الفصحى بل يتم الشكل الأخير من خلال الإستعمال و التداول»<sup>1</sup>.

● كما نجد الباحث أحمد مرسي يرى في كتابه الأغنية الشعبية عدة تعريفات للأغنية الشعبية للباحثين الأجانب ثم يتبعها بتعريفه قائلاً «الأغنية الشعبية في الأغنية المرادفة التي تستوعبها حافظة جماعة تتناقل آدابها شفاهياً وتصدر في تحقيق وجودها عن وجدان شعبي»<sup>2</sup>

تبين أن الأستاذ أحمد مرسي قد أهمل جوانب أخرى هامة في هذا التعريف بالأغنية الشعبية كالعفوية والطابع المؤثر الذي تحكمه كلماته، إضافة إلى «بساطة أسلوبها وبدائية آلتها الموسيقية، تعبيرها المباشر عن لحظات الوجدان والانفعال والتأثر التي تجعل نصوصها يغلب عليها الحزن والمزاج الفردي»<sup>3</sup>

● وفي آخر تعريف من تعريفات الأغنية الشعبية من وجهة نظر " جورج هر تسوج " تزدهر في ظل المجتمعات الشعبية، دونما الحاجة إلى التدوين ضمن نتائج الجماعة بكاملها، تنفجر في الحياة اليومية، وتنتقل من جيل إلى جيل ومن منطقة إلى أخرى، معتمدة على ذكاء المغنين، وهذا يوافق الأغنية القديمة التي كانت عند العرب وغير العرب، فهي تقام على أساس إيقاع فطري، وأخذت على مر الأيام، صورة فلاحين بدائية، قد تناقلت الأجيال عن طريق سمع الأغاني المرتجلة "4. ومنه فالأغنية الشعبية متوارثة من جيل إلى جيل من خلال انتقالها من منطقة إلى أخرى، فهي فطرية موجودة داخل الإنسان جاءت من الإلهام فهي تعبر عن أوضاعهم وحالاتهم النفسية والاجتماعية.

● ومن التعريفات المختلفة نستخلص أن الأغنية الشعبية بكلماتها وألحانها عميقة الجذور في الحياة الشعبية وأكثر صدقا في التعبير عن وجدان الشعب وهمومه، تعيش في ذاكرة الأجيال كجزء من

1- أحمد صالح رشدي، الأدب الشعبي، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1994، ص34

2- أحمد مرسي، الأغنية الشعبية الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1968

3- عبد الأمير جعفر، الفن الغنائي في الخليج العربي، وزارة الثقافة والأعلام، دار الجاحظ بغداد، 1980، ص11.

4- بوزوينة إسماعيل: تمثيلات الأغنية الشعبية لشخصيات الأنبياء والرسول والأولياء الصالحين دراسة تحليلية، مذكرة نيل شهادة الماجستير في الأغنية الشعبية الجزائرية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2015-2016، ص23.

موروثاتها ويكون مجهول المؤلف رغم أنه يوجد في أصل مؤلف لها ترجع إلى جماعة تكون بسبب التعديل والتبديل أو الإضافة (الزيادة أو النقصان).

وراء بعد كل هذه التعريفات أن الأغنية الشعبية يبدعها فرد باعتباره عضواً في جماعة يعبر عن وجدان هذه الجماعة وعن أوضاعهم وعاداتهم وتنتقل الأغنية من جيل إلى جيل في كل العصور والأزمنة عن طريق المشاهدة.

### ❖ نشأة وأصل الأغنية الشعبية:

- اختلف كثير من الباحثين والدارسين حول نشأة وأصل الأغنية الشعبية فتنوعت الأبحاث لكنها كثرت فيها العراقيل والصعوبات وذلك لظهور هذا النوع من الفن نظراً لبعده الزمني.

فالأغنية الشعبية من أقدم أشكال التعبير في الأدب الشعبي، صاحبت الجماعات الشعبية البدائية من العصور الغابرة في أناشيدها وتراتيلها الدينية وفي بكائياتها الجنائزية، وفي أعمالها اليدوية، وفي احتفالاتها الاجتماعية في المناسبات والأعياد والمواسم المختلفة، فالبابليون كانوا يكتفون بالاهم " تموز " وما سببه في ذلك من جذب الأرض وعقم الإنسان والحيوان.<sup>1</sup>

- وروايات القدماء مختلفة في أصل الغناء عند العرب فمنهم من جعل الحداء أصل الغناء وهو نوع من الأغاني يادى على ظهور الجمال أثناء سير القافلة للتسلية من العناء ومشقة السفر، ومنهم من جعل النصب أساسه الأول فابن خردانة يقر بأولوية الحداء بقوله إن الحداء أول السماع والترجيع العرب ثم إشتق الغناء من الحداء.<sup>2</sup>

ويذكرون أن أول من حدا هو مضر بن نزار إذ قيل أن أول من أخذ في ترجيعه الحداء مضر بن نزار فإنه سقط عن جمل فانكسرت يده فحمله وهو يقول ويداء وكان أحسن ممن خلق الله جرماً وصوتا فضاعت الإبل إليه وجدت في السير، فجعلت العرب مثلاً لقوله هايدا هايدا يجدون به الإبل.<sup>3</sup>

مما بدأت المحاولات الأولى لجمع الأغنية الشعبية ودراستها في إنجلترا لجمع الشعر الغنائي القديم مع (ماك فرسون) سنة 1670 ثم كانت مبادرة الشاعر الألماني (هردر) سنة 1790 الذي قام بمحاولة جمع الأغاني الشعبية في كتابه (أصوات الشعوب من خلال أغانيها) منذ ذلك التاريخ استقر مفهوم

1 - أنثولوجيا الفنون التقليدية، إبراهيم الحميدي، دار اللادقية، ط1، 1984م ص112.

2 - ناصر الدين الأسد القيان والغناء في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، 1989 ص95.

3 - أبو على الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، 2001 ص313

هذا المصطلح لدى الدارسين الأوربيين و انتشر استخدامه بهذا المفهوم ، وقبل ظهور هذا الكتاب كان الباحثون و الدارسون يطلقون لفظ الأغاني على كل أنواع الغناء دون تمييز ، أو إضافة مناسبة الأغنية أو نوع المجتمع الذي تؤدي فيه مثل الأغاني الدينية ، أغاني الرقص ، أغاني العمل و كانت هذه التسمية شاملة بحيث لا تفرق بين ما هو شعبي و ما هو غير شعبي .

مما تعد الأغنية الشعبية في أدق تفاصيلها عملا فرديا ولكنها تصاغ في غاية البراعة، لتوحي إلى أي فرد من المجتمع أنها تخصه دون غيره، وكما ذكرنا سابقا في التعريفات بأن الأغنية الشعبية تتعرض خلال مسيرتها من لسان إلى لسان ومن منطقة إلى أخرى لتعديلات وإضافات وتغييرات مع إبقاء الهدف نفسه دون تغيير ومن هنا نجد الأغنية الشعبية أعمق جدورا في تربة الحياة الشعبية وأكثر تفننا في التعبير عن وجدان الشعب وهمومه.<sup>1</sup>

مما أننا لا ننفي الرأي الجديد في أبحاث المعاصرين، ناصر الدين الأسد بيدي رأيه بقوله أيا كان الأمر فإن هذه النظرة لنشأة الغناء كانت نظرة قريبة سطحية لم يكن فيها من العمق ما يجعلها تصبح غور المسألة فتغوص إلى جذورها وترجع الفروع إلى أصلها ... وسائر أنواع الغناء التي ذكرها القدامى من العرب إنما هي فروع مستحدثة قريبة العهد وأن لها أصل يغوص في أعماق القدم<sup>2</sup>

### ❖ تطور الأغنية الشعبية وخصائصها:

#### 1- تطوير الاغنية الشعبية:

الأغنية الشعبية من الفنون التي تطورت مع الرقص والطقوس والتي إرتبطت مند البداية بعالم العقائد والطقوس التي خدمت بالدرجة الأولى إشباع الحاجات الإجتماعية والنفسية والروحية ... ولا تتوقف على المواضيع الروحية فحسب بل تمتد إلى المواضيع الدنيوية والمحرمة.<sup>3</sup>

فالأغنية الشعبية إنبعثت من نفس صادقة مرت بجوادث بصدق فهي قديمة منذ قدم وجود الإنسان مما ظلت عبر العصور المتعاقبة تقدم أمورا واضحة تبين فيها شخصية المغنى.

1 -محاضرات الأستاذة حولي مبروكة، أجناس الأدب الشعبي، الأغنية الشعبية، قدمت يوم 19/01/2022/

المدرج/ أ /

2 -ناصر الدين الأسد، القيان والغناء في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، ص95.

3 -إبراهيم الحمداوي أنثولوجيا الفنون التقليدية، ط1، دار اللادقية، 1984 ص112

حيث أن الأغنية الشعبية تشكل ثروة قومية كبرى عند العرب فهي لم تتلقى إهتماماً خاصاً من المؤرخين القدامى حيث كرسوا معظم اهتماماتهم على الغناء الكلاسيكي معتقدين بأن الأغنية الشعبية لا يتوجب عليهم تقديم إهتمام لها.

مما أنه لا ننكر بأن المؤرخين قد أهملوا الأغنية الشعبية فهناك من تحدث عنها وذلك عندما تحدث عن مختلف الأشكال الغنائية الأخرى «إما أن يفرد لها كتاباً ويقتصروا الكلام عليها، فهذا الأمر لم يحدث في التاريخ الحديث»<sup>1</sup>

● نستنتج من الأغنية الشعبية أنها رفيقة الإنسان في حياته فهي بذلك تصور روح الشعب، مما أصبحت مع الزمن تشكل تراثاً وطنياً، ولوحة من لوحات تاريخ الشعب ومراحل تطوره.

## 2- خصائص الاغنية الشعبية:

بما أن الأغنية نوع من أنواع الأدب الشعبي، فيعتبر من أكثر الألوان الشعبية استماعاً، لأنها تعتمد على كلمات ولحن واضح وسلس: (فمنذ قديم الزمن والأغنية تعكس مناخي حياة الشعوب وتحفظ شخصيتها من خلال عاداتها وتقاليدها).<sup>2</sup> فالأغنية الشعبية صورت لنا مختلف مناخي الحياة وحافظت على عاداتنا وقيمنا مما تعكس أفراح وأحزان الشعب فهي ليست غايتها سوى التسلية والترفيه وخلق جو من الإستمتاع بل لها غايات إجتماعية وثقافية تختلف باختلاف البيئة الجغرافية للإنسان، ومن بين خصائصها نذكر:

### أ- مجهولية المؤلف:

ظهرت بين أناس أميين في الأزمان الماضية ولبثت تجري في الاستعمال لفترة ملحوظة من الزمن.<sup>3</sup>

### ب-قابلة للتعديل والتبديل:

أي أنها نشأت على تلقائية التعبير واعتمدت في تناولها على الحفظ والمشاهدة عبر الأجيال مما جعلها عرضة للتزايد والتحويلات.<sup>4</sup>

هذه الخاصية تعتبر من أهم خصائص الأغنية الشعبية لأنها دائماً قابلة للزيادة والنقصان لأنها تختلف من بيئة إلى أخرى، مع المحافظة على الجوهر نفسه.

1 -نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص273

2 -محمد طالب الدويك، الأغنية الشعبية في قطر. دار الثقافة والفنون قطر 26. 1991، ج3-4، م2 ص05

3 -إبراهيم أحمد ملحم التراث والشعر، عالم الكتب الحديث، الأردن، 16، 1432هـ، 2010م، ص15.

4 -خاهد عبد الحميد، الأغنية الوطنية البدايات والتحويلات، ص152

### ج- الوزن واللحن:

أهم ما يميز الأغنية الشعبية الوزن واللحن والصدق في التعبير عن واقع المجتمع.<sup>1</sup>

فالأغنية هي التي تعبر عن واقع الإنسان فهي سهلة الحفظ وترسخ في ذاكرة الشعوب.

«لا تلتزم الأغنية الشعبية في معظم الأحوال بالوزن والقافية إنما تعتمد على قدرة المطرب الشعبي في الأداء بالإضافة إلى عدم إهتمامه بالتسلسل المنطقي الخاص بالأحداث التي تحكي عنها الأغنية، فهو دائماً قادر على أن يضيف إليها أو يجود فيها بحيث يصعب أن تجد أغنية واحدة تتغنى في المناسبة الواحدة، وإنما في كل مرة هناك أداء جديد لها»<sup>2</sup>

### د- ذات طبيعة ذاتية

إذ تصدر من وجدان الأنسان الشعبي معبرة عن آلامه وآماله، ثم يتناقلها الشعب بعد أن يستوعبها، فتصبح ملكه، مؤلفها غالباً ما يعبر عن الإهتمامات التي تشغله، وفي نفس الوقت يحس بها أبناء الشعب الذي ينتمي إليه.<sup>3</sup>

فالأغنية تعبر عن الحياة التي يعيشها من حزن أو فرح، حب أو كره. فهي تعبر عن ذاتية الفرد ثم تذهب إلى الجماعة.

### ه- سمة المرونة:

«إن سمة المرونة التي تتسم بها الأغنية هي تلك التي تساعد على أن تظل محفورة في ذاكرة الناس.»<sup>4</sup>

فهي كذلك من أهم خصائص الأغنية حيث تتميز بالكلمات الموجبة والمعبرة التي تهدف إلى الشيء المراد.

1- هند أمعوش الأغنية القبائلية النسوية، ص51

2- فاروق أحمد مصطفى، دراسات في التراث الشعبي، ص205

3- بورية إسماعيل، تمثيلات الأغنية الشعبية لشخصية الأنبياء والرسول والأولياء الصالحين ص56.

4- أحمد مرسي، تراث الموسيقى الشعبية الفلسطينية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، 2009



### والبساطة:

«كلمات الأغنية الشعبية بسيطة لما يتداوله الناس في حديثهم اليومي، لكنها تكتسب إيجاءات خاصة بالغناء واستعمالها ما يلامس إهتمامات الناس»<sup>1</sup>.

أي يجب على الكلمات أن تكون سلسلة، بسيطة، غير معقدة يمكن للإنسان فهمها أي (جميع طبقات المجتمع) وتكون لغتها يتعاملون بها في حياتهم اليومية.

### ز-الرواية الشفوية:

تنتقل الأغنية الشعبية عن طريق الرواية الشفوية، فهناك نصوص عديدة للأغنية ذاتها في الإطار الواحد، وهذا ما ساعد على ظهور أنواع عديدة للأغنية الواحدة، فهي تتناقل عبر الأجيال مع اختلافات بسيطة وذلك على حسب ثقافة البيئة الأخرى.

### ح-سعة الانتشار:

فهي كثيرة التداول بين الناس وذلك لأنها تساعد الإنسان على فرحه وتساعد في إخراج الحزن من نفسه، ولذلك انتشرت بسرعة كبيرة بين الشعوب.

### ط-مختلفة ومتنوعة:

وذلك باختلاف مواضيع الجماعة وكذلك الفرد فكثيرا ما نجد شخص يغني عن شيء يؤلمه وهنا على اعتباره بأنه متألم.

● نستنتج بأن الأغنية الشعبية تختلف باختلاف مواضيعها ومضامينها فكل مناسبة تختص بأغانيها الخاصة، أي أن كل أغنية تطابق حديثها. (فكل مقام مقال)

فمن هذه الخصائص نجد بأن كل خاصية تختلف عن الأخرى، وهذا ما يجعلها ملمة ومتناولة كل الجوانب، وكذلك لها لونا فنيا يصاحب حياة الفرد مند ولادته وختامه وفرحه وحزنه وعمله وكذلك في مماته لأنها تسكن في ذاته وتعبر وتصور عواطفه.

1- عبد الفتاح رواسي قلعة حي، دراسات ونصوص في الشعر الشعبي الغنائي، ص66.

### ❖ حوصلة حول الخصائص:

- تتميز الأغنية الشعبية بمجموعة من الخصائص وهي على النحو الآتي:
- كثرة الزجل في الأغنية الشعبية.
- ارتباط الأغنية بالواقع السكاني الذي يرفع الأغنية ويطبعها بطابع متميز.
- البساطة والعفوية بحيث تعبر عن خواطر مؤلفيها دون محاولات التفنن والاختراع.
- التعدد والتنوع الكثيف في الموضوعات حيث تطرقت لكل موضوع يواجه البشر شأنها شأن الأمثال الشعبية.
- ترمز الأغنية الشعبية إلى نصوص موروثة مغلقة بالطابع الوجداني والعاطفي وتعبّر عن التراث الشفوي وهي تعبير عن كل مقدس وعظيم من تراث أي مجتمع.
- تشترك مع غيرها من ألوان الفنون الشعبية، كالأمثال الشعبية والأساطير وغيرها وانتقالها عن طريق الرواية الشعبية.<sup>1</sup>
- الصفة الجماعية بمعنى أي شخص يستطيع أن يشترك في أداء الأغنية وهذا الإنتاج بالنسبة للأساليب الغنائية الأرقى لكن هذا لا يعني عدم وجود غناء شعبي فردي وكذا عدم وجود غناء جماعي في المستويات الغنائية الأرقى.<sup>2</sup>

### ❖ أشكال الأغنية الشعبية:

- تتغير الأغنية الشعبية بتغير شكلها ومضمونها، كما تختلف مع الزمان والمكان فهي بسيطة وسهلة الكلمات، فهي تعبر عن وجدان المجتمع وهمومه وأحزانه حيث تعتبر جزءاً لا يتجزأ من موروثاتها التي تبقى في ذاكرة الأجيال تتناقلها دون علم المؤلف، رغم أنها في الأصل كان لها مؤلفها، أي ترجع إلى فرد أو جماعة يغير فيها الفرد ويعدل فيها، بحيث تعتمد بالدرجة الأولى على ما تؤديه من وظائف فهي حاضرة مع الإنسان في كل المناسبات الدينية والاجتماعية والعملية والسياسية أما من حيث الشكل فتشير إلى شكلين أساسيين من الأغاني:

1 - حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط2، 1994، ص46/45  
2 - المرجع نفسه ص46.

### أ- أغاني الأمهات:

في الشكل الأصلي لهذا النوع تؤدي من طرف امرأة خلال دندنتها، وهي تعبر عن نفسياتها الداخلية من فرح أو حزن ثم تشاع وتنتشر بعد ذلك في الأوساط الشعبية لتغني في المناسبات فتصبح أغنية جماعية، والأغنية الفردية موجودة منذ القدم في المهددات والألحان الإيقاعية للأطفال ونواح الأمهات وغناء العجائز والندب وإرتجال الرثاء، كلها تستحضر جوا لا تكلف فيه <sup>1</sup>

فهذه الأغنية تكتسب عن طريق الموهبة الوراثية، فكثيرا ما نجد الأم عند تنويم طفلها تردد أغنية فن هنا تكتسب الأغاني وتنتشر ويبدأ الجماعة في ترديدها.

### ب- الأغاني الفردية:

وهذا النوع من الغناء الفردي قد تؤديه المرأة أو الرجل فمثلا على ذلك: الرجل عند ركوبه الفرس و يسمى في الغرب الجزائري "بالتعياط" من العياط أي الصباح ، وهو نوع من الموالم يتميز به مناطق الغرب و الشرق الجزائري في مناسبات تقليدية كالوعدة، والأعراس ، حيث تبدأ جماعة الفرسان في السماع إلى تعياط أحدهم و عند نهايته تطلق نار البنادق وتشعر النسوة في الزغاريد، وكثيرا ما يكون الغرض منه رثاء الأصدقاء أو الأعيان ، أو ما أصاب الحياة من تخلخل في القيمة الأخلاقية من ناحية<sup>2</sup> و الإشادة بالسلوك الذي يتسم بالرجولة و الأصالة من ناحية أخرى<sup>3</sup>، تقول نبيلة إبراهيم « أفضل ما يلائم الغناء الفردي في هذه الحالة هو الموالم<sup>4</sup> » كذلك تؤدي من طرف امرأة واحدة من خلال دندنتها و هي تعبر عن نفسياتها الداخلية من فرح أو حزن مثل غناء العجائز ، الندب و الألحان الإيقاعية للأطفال

### ج- الأغاني الجماعية:

تنتم الأغاني الجماعية بنفس خصائص الأغاني الفردية شكلا ومضمونا غير أنها تؤدي في شكل جماعي<sup>5</sup>، تقوم به مجموعة من النساء أو الرجال وتغني حسب مواضيع الأغنية ومناسباتها، وتمكن وظيفتها في الترفيه والتسلية من جهة والإشادة بالقيم الأخلاقية والاجتماعية من جهة أخرى.

1 -دريجيس بلاشير، تاريخ الأدب العربي ترجمة الدكتور إبراهيم الكيلاني، ص379

2 -محاضرات الأستاذة حولي مبروكة، أجناس الأدب الشعبي، الأغنية الشعبية، قدمت يوم 2022/01/19 المدرج (أ)

3 -نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص236.

4 -المرجع نفسه ص234

5 -مهاجر جمال، الاتجاه الوطني في الأغنية الشعبية رابع درياسة أنمو دجا -دراسة تحليلية-مذكرة ماجستير في الثقافة الشعبية 2011.2012، ص05.

### ❖ تصنيف الأغنية الشعبية:

- ولذلك يمكن تصنيف الأغنية الشعبية بحسب المناطق التي تنسب إليه أو المواضيع (الأغراض) والآلات المستعملة فيها إذ كانت مصاحبة بالآلات موسيقية. لكن تصنيف الأغاني الشعبية له طرق عديدة، على سبيل المثال نجد لجنة (الفولكلور الإيرلندية) تصنف الأغاني الشعبية إلى ما يزيد على خمسة وعشرين نوعا مختلفا في مواضيعها وموضوعاتها وكذلك أغراضها.
  - فيذكر الباحث التونسي الصادق المرزوقي في كتابه (الأغاني الشعبية) يقسمها إلى قسمين فقط: أصلية ودخيلة: فيقول «والدخيلة هي التي ردها التونسيون كل حسب ذوقه، أما الأصلية فهي من صوغ قراغ التونسيين وبنات أفكارهم»<sup>1</sup>
- كذلك قسم الأغاني التي جعلها أصلية إلى قسمين أيضا: (حضرية وبدوية)
- إلا أن هناك أهمية كبيرة لهذا التقسيم، ألا أن الباحث إقتصر فقط على ذكر النصوص دون الحديث عن الخصائص الفنية.

### ❖ وظائف الأغنية الشعبية:

- لكل نوع من أنواع الأدب الشعبي وظيفة معينة فالوظيفة هي الدور الذي يقوم به جزء أو نوع في الحياة الثقافية بتدعيم العلاقات الإجتماعية وثباتها،<sup>2</sup> والوظيفة يؤديها العنصر الثقافي أو النظام الإجتماعي، إذ تختلف الوظيفة عن الهدف فالوظيفة فعل غير إرادي وغير مقصود أما الهدف فمقصود وإرادي. وعليه حينما يكون هدف الأغاني هو التسلية أو الترويح مثلا تكون وظيفتها تقوية العلاقات الإجتماعية وإزالة الإضطرابات النفسية والتوتر في العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد.<sup>3</sup>

فالباحثة المصرية نبيلة إبراهيم في كتابها أشكال التعبير في الأدب الشعبي تحدد وظائف الأغنية الشعبية تبعا لأنواعها.

إن أغاني المناسبات الإجتماعية التي يتغنى بها الشعب في الزواج أو سبوع الطفل أو الختان أو زيارة الأولياء، لا بد أن تخدم مناسبتها، فهي تثير الإحساس بالسعادة والفرح وأما الاغاني التي تنشد

1 - عبد القادر نظور، الأغنية الشعبية في منطقة الشرق الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه: جامعة قسنطينة، 2010/2009، ص35

2 - الأغنية الشعبية كنص ثقافي محمد شيانة مجلة الثقافة الشعبية البحرية ع3، ديسمبر 2008، ص110

3 - ينظر: المرجع نفسه ص 111

المناسبات الدينية فتمثل وظائفها في إيقاظ القيم الدينية والإحساس الديني عند الشعب، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن وظيفتها هي تقوية شعور الإلتواء للجماعة الشعبية والكشف عن مقومات المجتمع الشعبي، والعمل على ترسيخ القيم الثقافية ونشرها.<sup>1</sup>

أما أغاني العمل فإن وظيفتها الأساسية في رأي الباحثة نبيلة إبراهيم هي حث الجماعة الشعبية على العمل في إيقاع واحد، وبث روح النشاط لديها وقد يؤدي الغناء جماعيا أو فرديا فستتمتع إليه الجماعة وتطرب به فتستغرق في عملها متناسية بذلك التعب والمشقة<sup>2</sup>

والموال كذلك بنوعيه الأخضر<sup>3</sup> والأحمر<sup>4</sup> وظيفته هو تنبيه الشعب الى القيمة الأخلاقية الأصلية التي يخشى أن تضع في زحمة الإندفاع الحضاري، وفي زحمة تكالب بالناس على المكسب المادي حيث يمكن أن تختلط الأمور على الناس، فإنهم يرفعون من قدر الرجل الغني، ويحطون من قدر الرجل الفقير غير عابئين بمبدأ الأصالة<sup>5</sup>

أما الباحث محمد شبانه فيرى أن للأغنية الشعبية كثير من الوظائف البيولوجية والسيكولوجية والسيكولوجيا ذكر عشرة منها في ضوء ما ذكره للعالم الأنثروبولوجي آلان مريام<sup>6</sup>

### ❖ أنواع الأغنية الشعبية:

- المجتمعات في حقيقتها إما ريفية أو حضرية تتميز بقدرة المحافظة على التراث الثقافي بالرغم أنها تتعرض لتغيرات إجتماعية بشكل سريع هذا طبعا في المدن، لكننا لا ننكر أن كل المدن الراقية لم تتخلى عن تراثها الثقافي ونجد أكثرها محافظة عليه ومن بين هذا التراث الأغنية الشعبية لديها أنواع عديدة منها:

#### (1) الأغاني السياسية (الثورية):

وهي ضرب من ضروب الأغنية الشعبية والتي ترتبط بمناسبات سياسية او هي «القلب الذي يعتمد على نصوص كلامية تتناول جوانب سياسية واضحة إما بالنقد او التأييد او التحريض،

1- اشكال التعبير في الأدب الشعبي، نبيلة إبراهيم مرجع سابق، ص237

2 - المرجع نفسه ص246

3 -الموال الأخضر الذي يتغنى بالحب

4 -الموال الأحمر هو الذي يبث فيه الأنسان الشعبي لوعته وأمته

5 - أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نبيلة إبراهيم، ص247

6 - الأغنية الشعبية كنص ثقافي، مرجع سابق، ص117

فالأغنية السياسية فن معارضة واحتجاج وإستهزاء، تنجح الى إثارة وتحريك وعي الجماهير الإجتاعي والسياسي<sup>1</sup>

فهي تعتبر شكل من أشكال التعبير التي جاءت فيه قرايح الفئات الشعبية المسحوقة لتصور ما كابدته المواطن من مصاعب ومحن والتي تم نسجها من كلمات وترانيم تدق لها القلوب وتتشعر لها الأبدان (الأجساد) وتلهب في النفس الحماسة والحمية الوطنية، ناقلة لنا صورا حية عن جرائم المستعمر في حق شعب ذنبه الوحيد المطالبة بحقه الشرعي والمتمثل في الحرية فكانت الأغنية الثورية مرآة عاكسة لواقع مأساوي. ومن بين الأغاني الثورية تقدم مثالا حي عن الجزائر:

سيدي لخضر وسي بوعلام

يمشو بالنجمة والهلال

وفرنسا تبكي كي النسا

سي لخضر يمشي كي الريح

يضرب الطيارة أطيح

سي لخضر ربي يعاونوا

سي لخضر يمشي فالقمر<sup>2</sup>

وهنا تأتي وظيفة الدارسين والباحثين لجمع وتدوين الأغاني السياسية التي هي في طريق الاندثار.

## (2) الأغاني الدينية:

- الأغنية الدينية هي ذلك الشعر الذي يختص بوصف حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والإشادة بأخلاقه العاليا وصفاته الخلقية والخلقية وذكر معجزاته والشوق إلى قبره والأماكن المقدسة والرغبة في التوبة والرجوع إلى الله. كما ترتبط بالطقوس والشعائر الدينية، تارة تأخذ طابع الدعاء والتضرع إلى الخالق. وكذلك الأغاني التي ترددها النسوة عندما يحل الجفاف، كذلك

1 - محمد عبد القادر عبد المقصود، التكنولوجيا الحديثة وأثرها في الأغنية المصرية المعاصرة في الربع الأخير من القرن العشرين، رسالة دكتورا، كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان، القاهرة، 2002، ص27

2 - محاضرات الأستاذة حولي مبروكة، أجناس الأدب الشعبي، الأغنية الشعبية، قدمت يوم 2022/01/19، المدرج (أ).

أغاني المولد النبوي الشريف حيث تجمع النسوة ليلة المولد النبوي الشريف في إحدى المنازل من أجل تأدية أغان خاصة بالرسول (ص) من ذلك هذه الاغنية:

هذا مولود النبي صلوا وسلموا عليه

صلو عليه أبا الزهراء...محمد رسول الله...صلو وسلموا

بالتغرا للحبيب المحي القادر... هو الشفيح يالحضر يوم الحساب لنا يحضر<sup>1</sup>

### (3) أغاني الطفل:

- أغاني الطفل هي الأغاني التي تغنى له في مختلف مراحل العمرية حيث نجده يقدم ردة فعل في بعض الأحيان لها حتى وإن كان لا يعرف معناها فيتأثر بها من خلال السلوك الذي يقوم به أثناء استماعه إليها «الغناء للأطفال عند الشعوب هو الترمم بالكلمات الموزونة التي تصاحب عادة مداعبة الطفل وملاعبته وتحريكه في المهد لينام، وهو جزء من الغناء الفولكلوري العام المجهول النشأة الذي جرى على ألسنة العامة من الناس في الأزمنة القديمة ثم توارثت جيلا بعد جيلا»<sup>2</sup>. فأغاني الأطفال منذ القدم تصاحب الطفل فهي فيها كلمات بسيطة سهلة ونغمة موسيقية تحبب الأطفال للإستماع إليها. فالأم تلاعب صغيرها وهو في المهد، حيث ظهر منذ القدم وأصبح بمثابة عادة وتقليد لا يمكن التخلي عنه.

فالأمر نجدها حريصة على إبنها حتى أثناء النوم أو التعب تتابع بحركات أعينها مرافقة له في كل خطوة «نلمس حرص الأم الشديد، في أثناء الأداء على هدوء النبرات الصوتية والإطالة في المقاطع الدالة على إحاطة الإبن بالمناخ النفسي، يستدرجه للنوم»<sup>3</sup> فالأم بغنائها للطفل تبعث له في نفسه الاطمئنان مما تمنع عنه الأحلام السيئة والكوابيس المزعجة وذلك من خلال صوتها الحنون وكذلك هناك أغاني أخرى تغنى للأطفال من أجل هدهدتهم وتسليتهم وترفيهم.

- إن الأولاد طير من طيور الجنة فحينما تنجب الأم ولدها تكون حريصة عليه في تربيتها له وفي أن يضره شيء أو يلمسه فتسهر عليه وتلاعبه بالغناء إلى أن ينام وغالبا ما تكون تلك الأغاني متوارثة من الجدات إلى الأمهات.

<sup>1</sup> -محاضرات الأستاذة حولي مبروكة، أجناس الأدب الشعبي، الأغنية الشعبية، قدمت يوم 2022/01/19، المدرج (أ).

<sup>2</sup> -أحمد أبو سعد، أغاني ترقيص الأطفال عند العرب منذ الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي، دار العلم للملايين، الإسكندرية، ط2، 1982.

<sup>3</sup> -إبراهيم ملحم، التراث والشعر، ص72/73.

كما قد تشير الأم في أغنياتها إلى صغيرها في بعض الأمور «تنتهز الأم فرصة هذه الأغنية وتتضمنها أمور أخرى في نفسها كأن تعاتب زوجها»<sup>1</sup>

أي أنها (الأم) تستخدم أغاني الطفل وذلك لسببين كأن تعاتب زوجها أو تشتكي منه، كما أن هناك أغاني للضحك والتسلية. وهي نشأت كظاهرة اجتماعية لإتمام عملية التفاعل الاجتماعي وتكوين شخصيات الناشئ في إطار ثقافة المجتمع.

#### (4) أغاني التجمعات الشعبية:

سمي هذا النوع من الأغاني بهذه التسمية لأن غناها يقتضي إجتماع مجموعات شعبية في مجالس معينة في إحتفالات الزواج والخطبة والختان. «ولا يتضمن هذا النوع من الأغاني قيما ولا مبادئ أخلاقية ولا يعمد إلى توجيه السلوك، وإنما يهدف إلى المحافظة على تقاليد الجماعة في المجتمع»<sup>2</sup>. فمن المناسبات نجد:

##### أ- الزواج:

«هو ظاهرة طبيعية تعرفها كل المجتمعات البشرية تعلم لمناسبة بكل ما أوتيت من وسائل وقوة»<sup>3</sup> فالزواج هو الأساس لتكوين الأسرة «ولتأسيس هذا الزواج يجب أن يقوم به وفق عادات وتقاليد خاصة بكل مجتمع، فهو مصحوب بأغاني شعبية بداية من يوم الخطبة إلى يوم العرس ترافقها إحتفالات كالغناء والرقص والزغاريد مما يصنع جو من الإبتهاج والفرح لأنها مناسبة سعيدة. فالزواج ذات مكانة مهمة لدى المسلمين فالإسلام حث عليه لقوله صلى الله عليه وسلم: (ومن أراد منكم الباءة فليتزوج)»<sup>4</sup>.

وقال الله تعالى: ﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾<sup>5</sup>

##### ب- الختان:

هو مناسبة متوارثة ومقدسة، وتكون فيها طقوس عديدة ومختلفة، فعملية الختان تعود بالصحة والعافية على الطفل الذكر، مما تقام إحتفالات كبيرة على هذه المناسبة.

1- حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، الأريكة، القاهرة، ط2، 1980-ص57.

2- مجدي محمد شمس الدين، الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، ص188.

3- حسين نصار، الشعر الشعبي، ص49.

4- المرجع نفسه، ص50

5- سورة الحجرات، الآية 13



### (5) أغاني العمل:

وهي أغاني جماعية يرددونها الرجال والنساء أثناء تأدية الأعمال وتمثل هذه الأغاني على شكل دندونات لأغاني قديمة تطول مع طول العمل. لهذا نجد أن أغنية العمل تفتقد الوحدة الموضوعية، تؤدي دورا هاما في الترويح والتخفيف من العناء، كما أنها تؤدي بدون آلات موسيقية. ونجدها أكثر إنتشارا في منطقة القبائل خاصة مع النسوة في موسم جني الزيتون، فهي تنسق حركة العمل وزيادة مقدرة العمال على بدل الجهد بتوقيع حركتهم في انتظام توحيد هذه الحركة، ومن الأمثلة على ذلك نجد الأغنية التالية.

يا قلبي صلي	صلي عليه
وامدح محمد	صلي عليه
وأمدح محمد	صلي عليه
محمد نبينا	صلي عليه <sup>1</sup>

والملاحظ من هذه الأغنية بأنها لا تتناسق مع العمل، فهي أغنية دينية حملت معاني كثيرة ومشاعر عديدة من حب وشكوى الزمن والحنين والأمل في تحسين الحال والتضرع إلى الله عز وجل والتخفيف من المشقة.

### (6) أغاني المرح والفكاهة:

إن الحياة مليئة بالمتاعب والآلام فهي رحلة شاقة ومتعبة لا يسلم إنسان من مكابد الآمها ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك حين قال: (لقد خلقنا الإنسان في كبد)<sup>2</sup>، لذا كان الناس يحتاجون إلى أي شيء يخفف عنهم بعض عناء هذه الرحلة ومن تلك الأشياء أغاني المرح والفكاهة «فالأغنية من هذا النمط تلتقي مع النكتة التي تبعث على البهجة والسرور وتسعد من يتبادلونها»<sup>3</sup> وهذه الأغاني يتداولونها في المناطق الريفية بحيث تهدف إلى غاية فنية وتعتمد إلى الإمتاع والتسلية.

1- مجدي محمد شمس الدين، الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، ص 195

2- سورة البلد، الآية، 04

3- مجدي محمد شمس الدين، الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، ص 210

### (7) القصة الشعرية الشعبية:

وتسمى بالأنشودة القصصية الشعرية الشعبية، وهي: «قصيدة قصصية بسيطة تروي أحداثا شعبية، كما يراها المزاج الشعري الغنائي، وهي شعبية من حيث أصلها ومن حيث تواترها، وصالحة للتداول شفاهها»<sup>1</sup>

مما يرجع تاريخ تأليف الأغنية الشعبية الشعرية القصصية إلى القرن الثاني عشر في أوروبا شرقها وغربها معا، ولم تزل الأسباب التي دعت إلى إنشائه غارقة في الغموض، وكثيرا ما يربط هذا النوع من الأغاني بالرقص<sup>2</sup>

### ❖ مميزات الأغنية الشعبية:

تتفق الأغنية الشعبية مع جميع الفنون الشعبية كاللغز والمثل والنكت في المميزات إلا أنها تختلف عنها بالصوت والموسيقى واللحن، ومن هذه المميزات نجد:

- أ- تتميز بأنها " بساطة اللحن عزفا وإنشاءا"<sup>3</sup>.
- ب- أنها جماعية وإن كان نصها يعود إلى فرد، فهي دائما محل التبديل والتعديل والإضافة.
- ج- أنها غنائية بمعنى أنها ذاتية في المقام الأول، تتناول موضوعاتها بطريقة جديدة وألونها كثيرة. ففي ولاية الطارف نجد آلة الدف والقصة والبندير هما اللذان يرافقان الأغنية الشعبية في هذه المنطقة.
- د- أنها تحافظ على العادات والتقاليد والمعتقدات الخاصة بالجماعة الشعبية، وذلك لتناقلها شفاهية من جيل إلى آخر حاملة معها الكم الهائل من الموروث الثقافي الخاص بالجماعة الشعبية عبر الزمن.<sup>4</sup>
- هـ- انفعالية غير انفعاليته بسيطة غير معقدة، وكذلك أسلوبها بسيط.
- و- أنها عفوية منبعثة من الذات الشعبية.

1- ألكسندر هجرتي كراب، علم الفولكلور، ص283.

2 - المرجع نفسه، ص285

3- ناهد عبد الحميد، الأغنية الوطنية، البدايات ... التحولات ص163

4- أحمد صلاح خطاب، تعريف الأغنية الشعبية وخصائصها، الموقع الإلكتروني، [www.arabmusic.com](http://www.arabmusic.com) 2019/02/24 magazine.com

ز-أنها تؤدي فردية أو جماعية وأحيانا تمتزج بين الفردي والجماعي، فهناك من يؤديها فردي والآخرين يرددون ورائه.

ح-أنها تنتقل من فرد إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى عن طريق الرواية، ومما ساعد على سهولة حفظها و إنتشارها.

ط-اللهجة المحلية، فكل منطقة أغاني خاصة بها، وحتى في البلد الواحد نجد ما يميز المنطقة عن الأخرى، وهذا راجع لإختلاف اللهجات والعادات والتقاليد، كما يرتبط بأداء الأغاني الشعبية إرتداء شكل خاص من اللباس يكون في الغالب اللباس المحلي للهجة التي ينتمي إليها المغني أو الفرقة الشعبية.<sup>1</sup>

### ❖ دراسة الأغنية الشعبية:

تنوعت دراسة الأغنية الشعبية من الدراسات الهامة في الآداب والأنثروبولوجيا، فهي أسلوب تحليلي يساعد على معرفة وفهم عادات ومعتقدات هذا المجتمع وما يسوده من تعدد في أنماطها وتجسيديتها وتغيراتها، وعلى الرغم من إدراك الأدباء والباحثين لأهمية دراستها في وقت مبكر إلا أن الإهتمام بدراسة قضاياها جاء متأخرا وبرز بالخصوص خلال النصف الأول من هذا القرن، وأصبح الإهتمام بدراسة الأغنية الشعبية أكثر وضوحا من الأدب بعد أن كان محصورا في إطار الأنثروبولوجيا وعلم الفولكلور.<sup>2</sup> ويختلف المحللون في تحديدهم لمصادر الأغنية الشعبية وطبيعتها، فبعضهم يرى أنها تعبير عن " الأنا الإجتماعي " فهي منغرسه في التراث، إن تفاعل هذه العناصر يؤدي إلى خلق نمط إجتماعي معين يعبر عن واقع محدد، وعليه تعتبر الأغنية الشعبية تجسيدا حيا للواقع<sup>3</sup>

### ❖ أغاني العمل:

تعتبر هذه الأغاني من أهم ما أبدعه الإنسان في الفن و الإنسان بطبيعته يلجأ إلى أشكال كثيرة من العمل حتى يكسب قوت يومه ، وقد تطور العمل حتى أصبح جماعيا منظما و تعبر تلك الأشخاص عن مشاعرهم و أحاسيسهم وهي تؤدي عملها، فكانوا يستعملوا الأغنية لما فيها من موسيقى و لغة

1 -إسماعيل بوزوينة، تمثيلات الأغنية الشعبية لشخصيات الأنبياء والرسل والأولياء الصالحين رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2016/2015. ص57.

2 -الانثروبولوجيا والأنثروبولوجين في الكتاب المستوي في علم الاجتماع، آدم كوبر، عرض سعيد الحصري، العدد 7، دار المعرفة، القاهرة 1984 م، ص317.

3 -الفولكلور في علم الاجتماع الريفي والحضاري، محمد الجوهري وعلياء، شكري، دار المعارف، القاهرة، 1980م، ص112/27

شعرية جميلة ففي كل بقعة من العالم تعددت أشكال العمل و كثرت و لكل الأعمال الرئيسية التي إنتشرت و بشكل جماعي هي جني المحصول، الزرع و الحصاد و الرحي أو النسيج أو الصيد البحري بما فيه من مغامرات مع أمواج البحر و الأمطار، ولقد عكست البيئة بكل ما فيها من وجدان الإنسان، فقد عبر عن أفكاره وظروفه الحياتية من خلال الأغنية، وقد أوحى الطبيعة إليه، فأظهرت حبه لها، وتعنى بالعمل في الأرض و البحر بما فيها من أشكال عملية كثيرة<sup>1</sup>

## 1- أغاني الزرع:

وهي أغاني تخص زراعة الأرض سواء كانت من بدور أو حبوب كالقمح والشعير، طماطم، جلبانة، وحمص... إلخ وزرعها في موسمها وأثناء الزرع يدعون الله في قالب أغاني لجلب الرزق والخير على المحاصيل، فيرددون هذه الأغنية التالية:

بسم الله نقول  
يا ربي العميل إعليك  
أنتوكل على الرسول  
ربي العميل إعليك<sup>2</sup>

هنا نلاحظ أنهم يبدؤن بالإستعانة بالله والتوكل عليه والصلاة على خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم لأن الله هو المعين في العمل.

## 2- أغاني الحصاد والرحي:

### أ- أغاني الحصاد:

بما أن الموضوع الذي ندرسه يدور حول أغاني الحصاد والرحي لهذا فسوف نتطرق في ماهية هذا الموضوع؟

ما هو الحصاد والرحي؟

**الحصاد:** «يأتي الحصاد نتيجة لعمل الفلاح منذ حرثه الأرض وتهيئتها للزراعة في الخريف والحصاد عبارة عن تجمع المحاصيل من الحقول بعد نضجها وإيصالها إلى المخزن مثل حبة القمح أو الشعير أو أي نوع آخر من الحبوب». ويوجد أيضا أدوات الحصاد الموجود في القديم في ولاية الطارف هو " "

1- نبييلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة للطبع والنشر، القاهرة، مصر، ط2، 1981، ص223

2- فلة بوحادة، الأغنية الشعبية جمع وتصنيف في منطقة الطارف-دراسة ميدانية-كلية الآداب واللغات، جامعة الشادلي بن جديد-الطارف-2018/2019، ص56 (بتصرف)

المنجل " وهو أهم أداة من أدوات حصاد القمح والشعير وغيرها أحيانا. ومن المواد التي تحصد في المنطقة.

**القمح:** وهو المادة الأساسية لتأمين الخبز والكسرة للإنسان وكذلك الشعير هو من المحاصيل الأساسية بعد القمح يستعمل أيضا لطهي الأكل للإنسان والحيوان وأيضا هناك الحمص والعدس من البقوليات التي تحصد ... إلخ.<sup>1</sup>

إن أغاني الحصاد تأتي من أجل طلب العينة من الله تعالى وأيضا من أجل التسلية والترفيه.

**أغاني الرحي:** هي من تراث الأجداد والآباء، فنغني النسوة أثناء طحن القمح سواء بالرحى أو المطحنة القديمة فالرحى تعتبرها المرأة رفيقتها في البيت فتشكي لها عما يوجد في نفسها من آلام وأحزان وأفراح

### 3- أغاني جني الزيتون:

منطقة الطارف لديها كثير من المساحات الخضراء لذلك تستغلها في الزراعة خاصة في غرس أشجار الزيتون لما لها من فوائد مثل (جني زيتون وفي زيتها أو حتى في خشبها).

وعندما يحل موسم جني الزيتون يجتمع مجموعة من النساء والرجال من أجل جني حبوب الزيتون ويقومون بالغناء للتخفيف من أعباء العمل الشاق والمتعب وأيضا من أجل الترفيه عن أنفسهم.

### 4- أغاني حرفة النسيج:

تعتبر عملية النسيج من الأعمال الصعبة التي تقوم بها المرأة لأن فيها الكثير من الجهد، فتبدأ المرأة بتحضير الصوف وتنظيفه ثم ترتيبه وتمشيطة، ثم البدء في عملية النسيج. تقوم النساء بهذا العمل بالأغاني لتشكي هموما وأفراحا مع العمل من خلال الغناء فتغني كل ما يربك في نفسها.

وتتنوع أشكال وأساليب أغاني العمل تبعا لنوع العمل الذي تصاحبه فهي في أعمال الصيد ورفع الأحجار الكريمة ومنها ما يتصل بأعمال المنزل التي تختص به النساء مثل أغاني حمل الماء والصحن بالرحى، والتي كانت ولا تزال تدار باليد، التي ترجع إلى العصر الحجري.<sup>2</sup>

1 -د. محمد طالب الدويك، الأغنية الشعبية في قطر، دار الثقافة والفنون، وزارة الإعلام والثقافة، قطر، الطبعة 2، 1990م، المجلد 02، ص156

2 -حسين نصار، الشعر الشعبي العربي و الأغنية، المكتبة الثقافية، القاهرة، المكتبة الثقافية، القاهرة، ط1، 1962، ص67.

# الفصل الثاني

## ❖ المضمون والشكل لأغاني الحصاد والرحي

أولاً: المضامين والموضوعات:

- أ- المضمون الديني
- ب- المضمون النفسي
- ج- المضمون الاجتماعي
- د- المضمون المتعة والتعب
- هـ- المضمون التسلية والترفيه
- و- المضمون السخرية

ثانياً: الخصائص الفنية:

تمهيد

- أ- اللغة
- ب- الأسلوب
- ج- الصورة البيانية (التشبيه، الاستعارة، الكناية، المجازر)
- د- الموسيقى (الايقاع)
- هـ- الايقاع الداخلي (التكرار بأنواعه، محسنات البديعية)
- و- الايقاع الخارجي: القافية والروي والوزن

### ❖ أهم الموضوعات التي تحملها أغاني الحصاد والرحى.

تعتبر الدراسة الموضوعاتية دراسة تبحث «عن البصمة الإبداعية في مجموعة من النصوص التي قد تكون حاملة لموضوع واحد»<sup>1</sup> وبالتالي فإنها " دراسة للموضوع بالدرجة الأولى ولكن بطريقة تمس جميع جوانب العمل الأدبي سوسولوجية، تاريخية، اجتماعية، ثقافية، سيكولوجية...»<sup>2</sup>

وبالتالي فقد كان موضوع دراستنا حقلاً خصباً مثل هاته الدراسة، إذ أنه غني بمختلف الموضوعات والمضامين التي تحتوي بدورها على كم من الثقافات المتنوعة والمتداخلة فطالما كانت أغاني الحصاد والرحى تعبر عن فئة معينة من الشعب وبالتالي فهي تحمل خلفية مشبعة.

ولذلك نجد عدة مواضيع مهيمنة على ما جمعنا من الأغاني التي تحتوي على: الطابع الديني، الاجتماعي، السيكولوجيا، الترفيهي وغيرها من الطبع.

### ❖ المضمون الديني:

إن ما يؤمن به الإنسان من معتقد سينعكس على تغيراته المختلفة، والدين هو القناة اليقينية التي يسعى الإنسان لتثبيتها ويبين جميع أفعاله وأقواله وأعماله على منهجها وقواعدها وضوابطها فالمجتمع في منطقة الطارف مجتمع مسلم تحكمه شريعة الإسلام في عباداته ومعاملاته، حيث نرى روح التدين عند مختلف طبقات المجتمع الطارفي سوى الكبير أو الصغير لدى المثقف والامي... إلخ

- فكيف تجسدت صورة الطابع الديني في أغاني الحصاد والرحى؟
- تجسد العلاقة بين أغاني الحصاد والفلاحون أو المزارعون بعدا عقائديا ومسارا قرائنيا حيث نجد:

" بسم الله الرحمن الرحيم " <sup>3</sup> أي أستعين بالله، وإنما لم يقل " الله " تعظيماً، فكأن الاستعانة بإسم الله سبحانه، والرحمن والرحيم صفتان تدلان على كونه تعالى عين الرحمة. فلا يرهب جانبه كما يرهب جانب الطغاة والسفاكين. وتكرير الصفة للتأكيد.

1 - روميسة بعطوط، المنهج الموضوعاتي في النقد العربي كتاب المنهج الموضوعي عبد الكريم حسن-نموذجاً- كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013/2014 ص26.

2 - المرجع نفسه، ص14.

3 - القرآن الكريم، سورة الفاتحة، الآية 01، عن رواية ورش عن نافع طريق الأزرق



ونأخذ نموذج من الأغاني:

- يتبين أن ذكر الله والبسمة هي بداية القول في أي عمل حتى يكون ذلك العمل مبارك على أهله وجماعته كما أن التوكل على الله يجلب الخير على صاحبه

نبدوا بسم الله والحمد لله

على رسول الله ولا مجد حبيب الله<sup>1</sup>

- ونرى هنا التوكل على الله والصلاة على رسول الله لطلب الرزق والخير في هذا الحصاد وهنا نستنتج أنها تنسب إلى طابع ديني.

**النموذج الثاني:** علي نوري، أما هذه الأغنية لعمي علي يقول:

بسم الله والصلاة على محمد

سيد الأمة يشفع فينا ويهدينا ويزيد الخير علينا<sup>2</sup>

- تبدأ هذه الأغنية عند عملية الحصاد والقمح حيث يبدأ بتوكل على الله ويبدأ يحصد باليد اليمنى لجلب الرزق على الله وحده لا شريك له أيضا تكرر اسم الله والصلاة على الرسول الذي يشفع فينا يوم القيامة والدعاء بالهداية وجلب الخير عليهم.

- ونجد أيضا آيات قرآنية ورد فيها مصطلح " الحصاد " ﴿كلوا من ثمره إذا أثمر وأتوا حقه يوم حصاده﴾ 141 الأنعام<sup>3</sup>

فقال كلوا من ثمره أي: النخل والزرع " إذا أثمر " أي إذا نضج وحن حصده أو جنيه أو قطفه

- واتوا حقه يوم حصاده: أي: أعطوا حق الزرع هو الزكاة ذات النصاب المقدره في الشرع أمرهم أن يعطوها يوم حصادها، وذلك لأن حصاد الزرع بمنزلة حولان الحول.

**نموذج الأول:**

- نبدأ بالصلاة على النبي أحمد وعلي

- نبدأ بالقبلة خلي إتجي أحمد وعلي

1- الراوي ملايكية خليفة، 61 سنة، الطويلة البسباس، 2022/03/19، أمي.

2- الراوي علي نوري، 51 سنة، زريزر البسباس، 2022/03/03، أمي

3- الأنعام الآية 141

- أول عشرة إنتاع الرسول
- نبدأ باسم الله ونقول
- أمن صلى على النبي
- أصحاب الرسول أم قدامو أوجوا
- أنزل البراكة خلي إقمح إيجي
- نخصدها وتجيبي صابة
- نخصدها وتجيبي صابة
- أمن صلي على النبي
- أربي نزل البراكة
- أنعطي للخماس يدي
- أمحمد واش إتقول
- أو في الطرحة القمح إسبول
- أمحمد وعلي
- خلي نملوا القبلة أنعطو للفقراء
- أمحمد وعلي
- والوح لغمار بين إيديا
- أو صلي على النبي
- أمن زاد بالصلاة إعليه
- أو في الطرحة القلبة إتجي
- أنعطي زكاة التوت<sup>1</sup>

### التحليل:

تغنى هذه الأغنية أثناء الحصاد طالبين من الله تعالى أن يعينهم على إكمال عملهم. فيرفعون أصوات الغناء وتختلط بأصوات المناجل ليكونوا نغمة موسيقية حيث تجمع أيديهم حزم القمح على أمل أن يكون حصاد وافر، فإنهم سيعطون بعض الصدقات للفقراء والمحتاجين في قوله " خلي نملوا القبلة أنعطو للفقراء" كذلك يذكرون منها: أنعطي زكاة التوت هذه المصطلحات تحتوي على الحدة والقوة والعزيمة، للبدأ في العمل

### المضمون النفسي:

لعل أفضل ما يترجم العمل الأدبي هو تلك الكلمات النابعة من أعماق النفس البشرية التي يدورها عبارة عن عدة تجارب تؤثر عليها بصفة تلقائية، بحيث أن هذا التأثير يتراكم في الأعماق ليتحول بعد ذلك إلى ما يسمى "المكبوتات" التي لا تلقى طريقاً للتنفيس غير ذلك الكم الهائل من المشاعر والأفكار إلا عن طريق السلوكيات بطريقة واعية أو غير واعية أو حتى ما قد ينتجه الفرد من نسيج الكلمات المتقاطعة مع الدفقات الشعورية ولذلك تترعب التحليلات لما ينتج، بحيث لا يخلو أي إنتاج من إنعكاس نفسي منشأ المجتمع. فالأديب ابن بيئته ورهن مشاعره ونفسيته ولذلك نشأ ما يسمى

1- الراوي محمد عدوم، 70 سنة، بوقوس، بتاريخ:

ب "التحليل النفسي" الذي تجاوز تحليل سلوكيات الإنسان ليتعدى إلى تحليل الإنتاج الأدبي (سواء كان رسمياً أو شعبياً)، لأنه يعتبر حقلاً خصبا للتحليل النفسية.

وقد تجلّى ذلك فيما نحن بصدد دراسته من أغاني الحصاد التي عكست العديد من المشاعر التي استطاعوا نقلها حتى اليوم الحاضر بالرغم من الفارق الزمني، ولكن وجب التعرف أولاً على ما هو التحليل النفسي؟

**التحليل النفسي هو:** «فن تفكيك رموز الحقيقة وكل القطاعات الغامضة للتجربة الإنسانية كما يرويها للآخرين أولنفسه»<sup>1</sup>

أي أنه لكل إنسان تجلياته النفسية الخاصة به، من حيث السلوك الذي يميزه من غيره.

ويعرف مذهب التحليل النفسي ذاته «جهاز من المفاهيم يعيد بناء النفسية العميقة، ونماذج التفكيك، حتى وإن كان حجم النصوص والتوزيع النظري منتبهاً لأنساق مختلفة للواقع»<sup>2</sup>

فالتحليل النفسي هو مدرسة نفسية لسيغموند فرويد وهي تفسير السلوك الإنساني تفسيراً جنسياً وتجعل الجنس هو الدافع وراء كل شيء، فالتحليل النفسي يفهم مقاصد الإنسان في حياته اليومية فيقول فرويد: «العلم التحليلي دقيق واختياري لا نستطيع أن نستخدمه مثل النظارة التي تضعها كي تقرأ وترفعها عندما تخرج في نزهة، ونبحث عن أفضل نظرة كي تقرأ جيداً على الأول نظرة فاعلة لنقرأ بشكل أفضل»<sup>3</sup>

فالجانب النفسي هو المشاعر والعواطف التي تؤثر في السلوك وجوداً وعدمًا، حيث ورد في قوله تعالى: ﴿وتخفى في نفسك ما لله مبديه﴾<sup>4</sup>

- وفي قوله صلى الله عليه وسلم: {لا يقول أحدكم حبست نفسي} البخاري<sup>5</sup>

ومثالاً على ذلك نجد في الأغاني التي ذكرناها سابقاً أنها عبارة عن مكبوتات، فنجد في أغنية عليه

1 - جان بلامان نويل، التحليل النفسي والأدبي، منشورات عوايدات، بيروت لبنان، 1996، ط1، ص11

2 - المرجع نفسه، ص16

3 - عبد العزيز جبسوس، إشكالية الخطاب، العلمي في النقد الأدبي المعاصر، دار النشر، مراكش، ط1، 2007 ص47.

4 - القرآن الكريم، الأحزاب، الآية 37.

5 - الإنسان والبيئة لعلي بدوي ص64، علم النفس البيئي لنبيهة صالح ص14

خام الله بأن كلمات هذه الأغنية فيه الشوق والحنين والأسف وفيها بعض من الغموض والحزن، فهي تغني وتتحسر على إنسان ذهب ولم يرسل أي رسالة أو يعود فهذا تدخل في الجانب النفسي والمكبوتات وهي:

يارايا يارايا لا جاني لا دز برية<sup>1</sup>.

أما الأغنية الثانية فهي أغلبية النساء يقومن بغنائها لأطفالهن لكنها تدخل في الجانب النفسي أي المكبوتات فهذا تريد أن تعبر عما بداخلها من خلال الغناء فهي بهذه الطريقة تريح قلبها وفي نفس الوقت تشتكي همها:

- ياربي سيدي وش عملت أنا لولدي

- ريننو بيدي داتو بنت الرومية<sup>2</sup>

أي أنها هي من ولدت وحملت تسعة أشهر وربته وكبرته، لكنه في الاخير ذهب لأخرى.

● فنخلص في الأخير إلى أن الإنسان يعبر عن مكبوتاته بجوانب عديدة فمنهم من يعبر بالأغاني كما هو موضوعنا ومنهم من يعبر بالبكاء سواء كان فرحاً أم حزناً ومثلاً على ذلك فالأم عندما تعلم بنجاح ابنها في البكالوريا فهي تعبر عن سعادتها وفرحها بالبكاء وذلك لعدم قدرتها على التعبير باللغة.

### ❖ المضمون الاجتماعي:

ينجلي في أغاني الحصاد والرحى مواضيع عديدة ومتنوعة تندرج تحت المجتمع لأنها تصور لنا مختلف ظواهر الحياة الاجتماعية من معاناة وألم وانفعالات الشعب التي تترجم إلى أغاني لمواساة الزارعين والحصادين، حيث نجد معظم مواضيعها تدور حول معاناة المرأة ومشقة الحاصد أثناء الزرع، وفي هذا السياق نذكر المثال التالي:

يا بنتي فرغي القمح واليوم خير من البارح  
واليوم خير من العام لي قبلو وليوم نوجد وفي عرس  
صبي اللبن يا بنتي رحمة على والديك

1 - الراوية عليجيه خام الله، 86 سنة، لاتري (البسباس)، 2022/03/26م

2 - المرجع نفسه.

صبي اللبن وارويني

صبي اللبن يا عروستنا<sup>1</sup>

ونرى فيها بأن الحاجة جمعة تحكي في هذه الأغنية عن كيفية الرحى ووفرة القمح وأن المنتوج اليوم خير من البارح وأن اليوم أحسن من العام الماضي، فكلمة (لبن) تدل على أن النساء عندما يتعبون من الرحى يشربن اللبن للتخلص من العطش (صبي اللبن وارويني) وهنا يقمنا بالدعاء لهذه البنت بالرحمة على والديها، ثم صبي اللبن يا عروستنا.

فاللبن له دلالة أنه يقدم إلى العروس أول ما تدخل إلى بيت زوجها فهنا يعتبر شيء مقدس وهو يدخل ضمن المعتقدات.

وهنا شبه البيت بالعروس لما لها مكانة كبيرة في المجتمع الطارفي.

وكل هذه تؤكد على انتهاء الحصاد، ففيها الحلم والفرح والراحة لانتفاء التعب والجهد.

- وهناك مضامين اجتماعية تكمن في كيفية استخدام المرأة للرحى، فتقوم بمواساة نفسها بأغاني ومثال على ذلك:

أكالنجمات إلى راهم بانوا

خوخ أو رومان أو ريح طيب

أما تبكيش ألمية

أوليدك محبوس أو سيبي

أيناضت لرياح والقلب ساح

آلة الآلة مقرونة

أم هزوا الألواح

أراه قبل

أدار ليام ومغمضتش العين

القلب صابر والخواطر فدوا<sup>2</sup>

فهنا أثناء طحن القمح تبدأ الأم أو الجدة أو كبيرة العائلة في تدوير الرحى ووضع حبوب القمح في الرحى وهي تغني بالصوت على إبنها الذي سجن. من قبل الإستعمار متأملة في أنه سيعود ويرجع إليها عن قريب، فتخبره بأن الجميع قد رجعوا إلا هو لم يأتي ففي قولها: (أكالنجمات إلى راهم طالو)، فالأم لم تعد تتحمل الألم والاشتياق إلى ابنها كثيرا.

فهي لم تفرح منذ أخذه عنها في قولها (دارت الأيام)، وهنا تحكي أن عينيها لم تتوقف عن البكاء من كثرة اشتياقها له.

1 - الراوية الحاجة جمعية ناصر، تاريخ 2022/03/12م

2 - الراوية حكيمة زعروري، 26/02/2022م

- يتبين أن الحصاد غير وفير لأسباب عديدة منها عدم وفرة المياه أو حدث مشكل في الأودية، كما هو يتبين في هذه الأغنية:

وين هجوا الحصادين؟ وين راحوا وين راحوا

قلبي راح مفتاحو وين راحوا وين راحوا

قتلتهم قميحاتي وشعيرتي ياندامتي مع من طاحوا<sup>1</sup>

وهنا نرى بأن المرأة قلقة من عدم وجود المنتوج الذي يكون مدخرا طوال السنة، لذلك فهي تشتكي من عدم وجوده، وتلوم الحصادين على أنهم هم الذين لم يعرفوا كيفية الحصاد.

### ❖ مضمون المعاناة والتعب:

يامميتي عصبيلي راسي شهر الحصيدة قطعلي نفاسي

يامميتي ملي بدا لحصاد وأن من تعب نقاسي<sup>2</sup>

عندما يبدأ موسم الحصاد يكثر التعب والمشقة من العمل، فإن الحاصد في هذه الأغنية يطلب من أمه بتعصيب رأسه (أي وضع ماء زهر أو زيت الزيتون في رأسه وتعصبه بحرمة)، حيث أن شهر الحصيدة أهلكه من التعب حيث نرى كلمات (قطعلي نفاسي / تعب نقاسي)، أنها كلمات تدل على شدة التعب وإرهاق النفس في هذا الموسم، وكذلك تعني كلمة (ميميتي) على طلب العون من الأم لأنها أكثر شخص يحس بمعاناة ابنها ومأساته. حيث أن هذه الأغنية مليئة بالحزن والأسى والشعور بالألم والإرهاق.

وأن الإنسان الفقير لولا وجود هذه الحصيدة لما وجد قوت أطفاله وعائلته.

### ومثال ثاني:

شبان صغار طاحوا في الزرع المنجبل

حصدوه أعمار والصلاة على النبي محمد

الله الله ياربي ولا حال يدوم<sup>1</sup>

1 - الراوية الحاجة جمعة ناصر، 12 / 03 / 2022م

2 - الراوي علي نوري، 03 / 03 / 2022م

في هذا المقطع يتحدث عن أطفال صغار جاؤا إلى الحصاد مع آباءهم حيث بدأوا العمل وحصدوا الزرع الكثيف والكثير، ثم يقومون بوضع حزم من القمح مع بعضه البعض والشعير مع بعضه البعض ثم يشرعون في الغناء بذكر الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله بأن لا مال يدوم، أي أن كل شيء له نهاية، وأن التعب والمشقة سوف تنتهي وتأتي الراحة فلا يدوم غير وجه الله عز وجل، فمثل المقولة التي تتناقل بين الجميع (من زرع حصد ومن سار على الدرب وصل).

ونذكر مثالا آخر عن المعاناة:

إرحي أرحاية سمين ورتاحي

إرحي بالمطحنة إرحي أعاوني<sup>2</sup>

في هذا المقطع تبين أن الرحي هو المؤنس للمرأة ورفيق دربها لأنها تشتكي لها همومها وأحزانها من خلال الغناء فتبدأ بذكر الله ثم الصلاة على النبي الكريم ثم تبدأ في الرحي مع الغناء وتطلب من المطحنة أن تعينها في عملها وتسهل عليها عملية الرحي بقولها (إرحي أعاوني) أي ساعديني على الرحي وطحن القمح

❖ مضمون التسلية والترفيه:

إن معظم أغاني الحصاد والرحى كانت مجرد للتسلية، وهدف المغنيين من هذه الأغاني بث روح النشاط والتخفيف من الاحساس بالتعب والجهد، نذكر من:

يا طلة الحصادات الحصادات أزين من كل الصبيات

هي شعورهم على كثاف وعلى الظهر مسيب

المناجل في يديهم تضوي أحلى من النجمات

ويمشوا على الصباح بين السنابل والسبلات

غنوا للعنين الزينات غنوا كلهم يا لبنيات<sup>3</sup>

1 - الراوي عبد الكريم بن سمرة، 2022/02/26م

2 - الراوية كريمة عدوم، 2022/02/28م

3 - الراوية رقية، 2022/04/12م

هذه الأغنية حصاديه رقيقة فيها عذوبة وطلاوة، وانسجام ووصف للحصادات والتغزل بهن وافتخار بعملهن.

- حيث يبدأ المقطع الأول في هذه الأغنية بالدهشة من طلة الحصادات التي كأنها إطلالة الشمس، وتشير أيضا إلى مدى جمال الحصادات وخاصة جمال شعورهن المناسب على أكتافهن.

وأياها يشير في هذا المقطع من الأغنية إلى أن الحصادات يبكرن إلى العمل في الصباح.

وفي الأخير تبين الراوية إلى أن الحصادين والحصادات يعملون بيد واحدة وقلب واحد ويغنون سويا كأنهم روح واحدة لهذا فهم ينجحون في عملهم، وهذا من باب التسلية والترفيه.

منجل الحصاد قاعد يبرق بين القمح وبين الشعير

ها هم أهل الكرم ها هم أهل الجود جاو يدو من هذا الجود

غدوا معايا هيا غنوا خلي نلحقوا على الراجود<sup>1</sup>

في هذه المقطوعة تحدث على كيفية أو عملية الحصاد بالمنجل الذي يكون حاد بين القمح والشعير وتحدث عن الناس الذين يأخذوا المحاصيل الزراعية بأنهم أهل الجود والكرم. وهناك مثلا آخر:

قوم ارحل عنا يا زرع جاك المنجل يذرع ذرع

وراني خيال المنجل والمنجل خيال الزرع

منجلي يامن منجلاه والمنجل خيال الزرع<sup>2</sup>

في هذه الأغنية نجد بأنه عند الحصاد تذهب النسوة إلى الأرض لحصاد القمح حاملين معهم المناجل ومعهم أيضا أكلهم ومشروباتهم، ثم تبدأ عملية الحصاد، وبدأ النسوة بالغناء في هذه المقطوعة من أجل التسلية والترفيه وعدم الملل في العمل، كانوا يخاطبون زرعهم بأن وقت الرحيل قد جاء والمنجل قادم للزرع وإن المنجل لا يترك لحصده لا مجال، أي أنه وقته قد حان.

1 - الراوي عبد الكريم، 2022/02/26م

2 - الراوية منيرة، 2022/04/03 م.



- وفي هذا السياق نذكر أغنية الرحي أن الأم تدعوا بناتها وكنائنها لرحي القمح والشعير، فهذه الأغنية فيها تحفيز للنساء، أي أنه لم يبق وقت فارغ كافي، حيث بدأت بقولها:

حصيدتنا مبزعة	هي ماهي
قمح وشعير تبرق	بريق تلمع فوق طبة
ها هي ليكم يا نساء	أبدو فيها لرحي <sup>1</sup>

في هذه الأغنية نرى بأنها تحفز للعمل والتسلية وهي ذات طابع ترفيهي ومسلي.

### ❖ مضمون السخرية:

يعد مصطلح السخرية مصطلحا متغيرا ومتجددا بحسب الظروف والأزمنة ولهذا من الصعب الحديث عن مفهوم واحد موحد للسخرية لأن «التاريخ الصحيح لهذا المفهوم هو تاريخ استعماله المتعددة، وتداولاته على مر العصور، في سياقات ثقافية واجتماعية متباينة، وانتقاله بين الأدب والفلسفة جعلاه مفهوما غامضا. وملبسا غير مستقر، ومتعدد الدلالات والأشكال يستعصي على التعريف والحصص<sup>2</sup>»

وفي هذا السياق نذكر هذه الأغنية:

باب الدار يا باب الدار	هذا القمح للطحين
ومازالت الحصادة في الدار	قاعدين يلعبوا كبار وصغار
وبوي يروح ويرجع	ويعارك في ولادو بالعياط
حصيدتنا راح تفسد	ونحنا منزلنا في الدار <sup>3</sup>

1 - الراوية حكيمة زعروري، 2022/02/26 م.

2 - أوكسير ليلية: السخرية في رواية "المزحة" لميلان كونديا -ترجمة- أنطوان حمصي-كلية الآداب واللغات- جامعة مولودي معمر-تيزي وزو، 2018/2017، ص21

3 - الراوية رقية، 70 سنة، البسباس، 2022/04/12، أمية.

### تحليل الأغنية:

أغنية من أغاني الحصيد الفكاوية الساخرة تصور عائلة فلاحية، بشكل ساخر، حالة الأولاد، كيف هم؟ ماذا يفعل الشباب الكسالى؟ ماذا يفعل الأب المهموم بالحصيد؟ كيف يناجي وينادي ولكن لا يجيبه أحد! لغة السخرية تحمل في خلفياتها الأسى والحزن، تحمل الخوف على مصير الحصيد أغنية من الأغنيات الساخرة الجميلة

- تبدأ الراوية أغنيها الساخرة سخرية عميقة مناجية باب الدار على لسان رب العائلة الذي فتح باب داره إلا أن يكاد يخرج عن طوره عندما ينظر ويجد أحد الأبناء لا يزال في فراشه يتقلب والنوم في عينيه

وتشير الراوية إلى تأوه الأب وصياحه بالآهات إذ لا يزال ينتظر ويستمع إلى الأولاد ماذا يفعلون.

إن الأب من هيجانه، أخذ يقطع المنزل مجيء وذهابا يعني ذلك بصوت ساخر

وفي المقطع الأخير من هذه الأغنية نرى

حصيدتنا راح تفسد ونحنا مزلنا في الدار

يبين الأب أنه ما زلوا في البيت وأن الحصيد سوف تفسد (الطبة) حيث يقولها بحزن وحصرة.

### ❖ الخصائص الفنية لأغاني الحصاد والرحى:

#### تمهيد:

إن اللغة العربية جميلة وخصائصها الفنية تضفي عليها جمالا فوق جمالها مما يزيد بها بهاء ورونقا ونصوص اللغة العربية الفصحى مليئة بالخصائص الفنية والمحسنات البديعية التي تجعلها، ومما يميز كاتبها عن كاتب في اللغة، تضمينه الخصائص الفنية في كتاباته، قلة أو كثرة، وكذلك الشاعر في أشعاره.

1- اللغة:

عرف ابن جني مصطلح اللغة وذهب وقال بأنه من أصل عربي وهو من لغا بمعنى تكلم، وقد عرفه في كتابه الخصائص: «حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»<sup>1</sup> وقد خلص من هذا التعريف على أمور أساسية منها: أن اللغة أصوات أنها تعبير، أنها تصدر عن قوم أي (الناس، أنها تعبير عن حاجات الناس) (أغراضهم وهذا يعبر عن اجتماعية اللغة).

● اللغة ظاهرة اجتماعية تنشأ غيرها من الظواهر الاجتماعية فتخلقها في صور تلقائية طبيعية، وتنبت عن الحياة الجمعية وما تقتضيه من الشؤون.

وهذا ما يجعل اللغة في الأغنية الشعبية مميزة وبسيطة، يمكن معرفة وتحديد المنطقة من خلالها، والشيء نفسه في الأدب الشعبي عامة، حيث يرى محمود ذهبي: إن الأدب الشعبي يمتاز بلغة معينة من الصعب وصفها أو تحليلها ولكنها على وجه القطع ليست عامية وعلى أساس الترجيح فصحي راعت السهولة في إنشائها...<sup>2</sup>

تتميز أغاني الحصاد والرحى الشعبية، بلغة شعبية عامية جزائرية فهي تكون مزيج بين اللغة العربية الفصحى واللهجة المحلية التي تتميز بها المنطقة فاللهجة الجزائرية كما يعرفها عبد المالك مرتاض: «والعامية الجزائرية يتمثل هيكلها اللغوي العام في هذه اللهجات الإقليمية التي تختلف من جهة إلى جهة بل أحيانا تختلف من قرية إلى قرية مجاورة لها»<sup>3</sup>

مثال:

بالمناجل ماخفوشو	غرسنا نايا وصحاي
شعيرنا وهذا ترابو	غرسنا نايا وصحاي
ظفرة ضفرايا صحابو	يا سنابل طول ظفرت الصبية
بالمنجل نقرأ كتابو	طبنا شقرا حصدناها

1 - ابن جني أبو الفتح عثمان: (ت، 392هـ) الخصائص، 3م، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ص32.

2 - بوزوينة إسماعيل، تمثيلات الأغنية الشعبية لشخصيات الأنبياء والرسل والأولياء الصالحين، دراسة تحليلية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقياد، 2016/2015 ص120.

3 - سلمى خناقريّة، العربية وتحديات اللهجات في الجزائر/ بعض اللهجات الشرق (نموذجاً) لهجات: قسنطينة، ام البواقي، تبسة، دراسة تحليلية ميدانية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2016/2015 ص23

غرسنا ونحنا نغنوا يا صحابي هلهلوا<sup>1</sup>

- ونلاحظ ان اللغة العامية (لغة شعبية) طارفية متداولة وبسيطة، سهلة مفهومة غير مركبة ومتداخلة، وتلعب اللهجات دورا هاما أي تجمع بين العامي والفصح. وفي هذا السياق نذكر الأغنية:

غرسنا يا لغرسناه	بالمنجل حشينا
غرسنا يا لغرسناه	حشينا ماخينا
غرسنا لصفر ولبيض	ومقناش كيفاش لمينا
سبل كما شعر لبنات	سبل أصفر لمينا
يا لفحلات يا لابات	هذي الكحلة يا هناء
يا لفحلات يا لعذرات	دينا منو كحلناه
درفنا منو شوية	للسمرة خزناه <sup>2</sup>

### تحليل الأغنية:

هذه الأغنية من أغاني الحصاد الغزلية حيث وصف فيها وصفا دقيقا للمحاصيل حيث تبدأ الراوية بقول:

"غرسنا يا لغرسناه" في هذه الأرض الخصبة من جميع أنواع الحبوب خاصة القمح والشعير قد نضجت وها هي السنابل قد يبست وحن وقت حصادها، كما تقول إن هذا الغرس الذي غرسناه في الخريف والشتاء وها نحن نحمل ما نجلنا لنبدأ بقطع السنابل، حيث بينت عمتي فتحة في هذه الأغنية بقولها:

سبل كما شعر لبنات سبل أصفر لمينا

يعنى أن هذا السبل الذي جمعناه ونكوميه يشبه شعر البنات الشقراوات وهل يوجد تشبيه أجمل من هذا التشبيه الجميل وفي الأخير نبين من هذه الأغنية أنه هناك مدح وغزل للبنات الصبايا.

<sup>1</sup> -بشير بكار، 68 سنة، بوقوس، 2022/03/24، 6 أساسي (ابتدائي)

<sup>2</sup> - فتحة دمام (أمية)، 79 سنة، 2022/03/12، البساس

«إذن فاللغة الشعبية هي بنت الإقليم وأحد المجالات التي تبرهن على ثراء العقلية الشعبية وتدلل على القدرات الإبداعية للخيال الشعبي ولها وجود مستقبلي وقواعد محددة يمكن استنباطها وقوانين الحياة وتأثير استخلاصها ووضع اليد عليها فهي تختلف عن الفصحى في نطق الحروف وتركيب الجملة، بل وفي النغم نفسه.»<sup>1</sup>

• من هذا التعريف نستنتج أن لغة أغاني الحصاد والرحى هي لغة الحياة اليومية لمنطقة الطارف فهي في بعض الأحيان قريبة من الفصحى ولها بعض الجمل والكلمات دخيلة أو أجنبية ناتجة عن الاستعمارات المتداولة على المنطقة

إذن اللغة هي لغة عامية شعبية طارفيه بسيطة وسهلة الفهم قريبة إلى نفوس المجتمع الشعبي

### 2- الأسلوب:

كما يعرفه أحمد أمين «الأسلوب هو اختيار الكلام بما يتناسب، ومقاصد صاحبه ويعتمد نظم الكلام أولاً على اختيار الكلمات، لا من ناحية معانيها فقط: بل من ناحيتها الفنية أيضاً بما توحىه من أفكار وترتبط بها من ناحية وفعلتها الموسيقية، فقد تأتلف كلمة مع كلمة ولا تأتلف مع أخرى، وقد تفعل كلمة في إثارة العواطف مالا تفعله مرادفاتها»<sup>2</sup>

وفي حديثه عن الأسلوب كونه عنصراً من العناصر الأربعة المكونة للأدب يقول «نظم الكلام وتأليفه وهو ليس غاية ولكنه وسيلة للتعبير عما لدينا من أفكار وآراء ولكن له من القوة ما يجعله عنصراً قائماً بنفسه.»<sup>3</sup>

• ومن هذين التعريفين تبين أن الأسلوب هو طريقة تعبير الإنسان عن نفسه، والأسلوب الجيد والجميل هو الذي يحسن التوضيح كما يريد الإنسان.

ولذلك نجد أن المغنون العاميون قد تفرّدوا بأسلوب سهل وبسيط ومباشر غير معقد وصعب في أغانيهم ليكون هناك احتكاك بين المغني والسامع أي الجمهور المتلقي للأغاني.

وقد تعددت وتنوعت هذه الأساليب: بين " الأسلوب الخبري والإنشائي "

1- محمد الجوهري، معجم لغة الحياة اليومية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2007، ج1، ص28.

2- أحمد أمين، النقد الأدبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1967، ص72.

3- المرجع نفسه، ص44

أ- الأسلوب الخبري:

ينحصر الخبر بين دفتي الصدق والكذب، فإذا كان الخبر مطابقاً للواقع فهو صادقاً، أما إذا كان الخبر لا يطابق الواقع فهو كاذب، حيث نجد تعريف الخبر عند البلاغيين: «قول يحتمل الصدق والكذب لذاته»<sup>1</sup>

مثال على ذلك:

نبدأ بالصلاة على النبي أحمد وعلى

أحمد وعلي

نبدأ بالقبلة خلي إتجي

أحمد وعلي

أول عشرة إتناع الرسول

أحمد واش إتقول<sup>2</sup>

فلاحظ في هذا المثال يوجد أسلوب خبري والذي يظهر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم لجلب الخير والبركة في بداية الحصاد.

- ومن هنا نرى أن في هذا المثال أسلوب خبري غرضه أو مقصده المدح ونذكر مثال آخر:

باب الدار يا باب الدار	هذا القمح للطحين
ومزالت الحصادة في الدار	قاعدين يلعبوا كبار وصغار
والبوي يروح ويرجع	وبعارك في ولادو بالعياط
حصيدتنا راح تفسد	ونحنا مزلنا في الدار. <sup>3</sup>

فلاحظ في هذا المثال يوجد أسلوب الخبر والذي يظهر غرضه أو مقصده في التوبيخ هو ذم الآخر والنيل منه حيث نجد في هذه الأغنية أن الأب يوبخ أولاده بالعياط والصراخ لأن وقت الحصاد حان وهم يلعبون صغار وكبار وأنه خائف على الحصاد أن يفسد.

- ومن هنا تبين أن الأسلوب الخبري من الوسائل والطرق التي تحظى بها الكتابات الأدبية الشعرية والنثرية وخاصة أن الأغاني الشعبية لها بعداً جمالياً وأغراض بلاغية متنوعة.

<sup>1</sup>- احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1999، ص55.

<sup>2</sup>- الراوي محمد عدوم، منطقة بوقوس، بتاريخ 2022/02/28

<sup>3</sup>- الراوي رقية، أمية، 70 سنة، البسباس، بتاريخ 2022/04/12.

### ب- الأسلوب الإنشائي:

إن الإنشاء يختلف عن الخبر، من حيث الصدق والكذب، فالإنشاء كما عرفه فاضل صالح السامراني أنه: كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب.<sup>1</sup> «لأنه ليس المدلول لفظه قبل النطق به الواقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه»<sup>2</sup>

من خلال التعريفات تتوصل إلى أن الإنشاء حسب تقسيم البلاغين ينقسم إلى نوعين: إنشاء طلبي و إنشاء غير طلبي:

أ- **فالطلبي:** ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء...إلخ

ب- **وغير طلبي:** وهو ما لا يستدعي مطلوباً، وله صيغ كثيرة منها: التعجب، المدح، الذم، القسم، أفعال الرجاء، كذلك صيغ العقود<sup>3</sup>

ومما سبق ذكره نستنتج أن الأساليب الإنشائية من أنواع علم المعاني الذي علم عليه البلغاء في علم البلاغة، وفي الأخير أن الأسلوب الإنشائي يضم نوعين: طلبي وغير طلبي، لكل واحد منهما له أساليبه وخصائصه

1/ **النداء:** وسوف نتطرق إلى بعض الأساليب من خلال الأغاني ونأخذ مثلاً على ذلك:

نبدو بسم الله	والحمد لله
على رسول الله	لا مجد حبيب الله
ياربي وعليك تتوكل	ياربي لعمالة عليك <sup>4</sup>

هنا نجد أسلوب " النداء " الذي يحمل معنى " الدعاء " في المقطع الأخير من هذه الأغنية:

ياربي وعليك تتوكل	ياربي لعمالة عليك
-------------------	-------------------

1- فاضل صلاح السامراني، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص170

2 -المرجع نفسه، ص171

3 - سارة روبي، الأساليب الإنشائية في ديوان حرائق الأفئدة لمحمود بن حمودة-دراسة بلاغية-كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خبصر بسكرة، 2018/2019، ص19.

4 -الراوي ملايكية خليفة، منطقة البساس، بتاريخ 2022/03/19.

نلاحظ في هذا المقطع التوكل على الله وطلب الرزق والخير ويدعوه إلى أن يسهل عمله. وهذا النداء يحمل دلالة "الدعاء"

• وهناك نداء يحمل دلالة " اللوم والعتاب " ونجده في هذه الأغنية:

ياربي سيدي وش عملت أنا لوليدي<sup>1</sup>

وكذلك قول آخر يحمل " اللوم والعتاب "

يا رايا يا رايا                      لاجاني لا دز برية.<sup>2</sup>

في هذا القول يحمل أسلوب انشائي غرضه النداء يحمل اللوم والعتاب على الابن الذي لم يأتي، ولم يظهر له أي خبر.

• نرى أيضا النداء الذي اقترن بالتعاسة والشقاء في هذه الأغنية:

يا ميمتي عصيلي راسي                      شهر الحصيدة قطعلي نفاسي

يا ميمتي ملي بدا الحصاد                      وأنا من تعب نقاسي<sup>3</sup>

يعني أنه من شدة التعب ورهق النفس والشقاء من الحصاد.

بحـالأمر: من الأساليب الإنشائية الطلبية كما يعرفه السامرائي: «هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام.»<sup>4</sup> والأصل في الأمر أن يدل الوجوب والطلب والاستعلاء والإلزام. وتأخذ مثالا على ذلك:

قوم ارحل عنا يا زرع                      جاك المنجل يذرع ذرع.<sup>5</sup>

فإن غرضه الأمر هنا، أي التحذير من التهاون بأن وقت الرحيل قد جاء والمنجل قادم للزرع.

• ونجد أيضا في هذا المقطع:

1- الراوية، علجية خام الله: منطقة لاتري(البسباس) بتاريخ: 2022/03/26.

2 - نفس الراوية السابقة

3 - الراوي علي نوري، 51 سنة، زريزر(البسباس)، تاريخ المقابلة 2022/03/03.

4 -إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص21.

5 -الراوية منيرة، بوقوس، 2022/04/03.



صبي لبن يا بنتي      رحمة على ولديك

صبي اللبن وارويني      صبي اللبن يا عروستنا<sup>1</sup>

فلاحظ في هذا المقطع أسلوب انشائي غرضه الأمر أي كلمة (صبي) هي لأمر البنت لتسكب لها اللبن لتروي عطشها من التعب والرحى.

ونجد كذلك: أسلوب الأمر وتحمل الصعاب ومشقة العمل المتعب أي الرحي تستعمله المرأة في التحفيز بالأغنية التالية:

إرحي أرحاية

إرحي بالمطحنة<sup>2</sup>

أي تطلب من المطحنة أن تعينها في عملها وتسهل عليها عملية الرحي.

**د-الاستفهام:** من الأساليب الإنشائية الطلبية وجاء تعريفه في جواهر البلاغة أنه " طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل"<sup>3</sup>

نأخذ مقطع من الأغنية:

وين هجوا الحصادين      وين راحوا وين راحو

فلاحظ في هذا المثال يوجد أسلوب انشائي الذي يظهر في غرضه الاستفهام أي يبين معرفة مكان الحصادين أين ذهبوا لإكمال عملهم.

### ❖ الصورة البيانية:

**الصورة البيانية:** هي التعبير عن المعنى المقصود بطرق التشبيه أو المجاز أو الكناية أو تجسيد المعاني، وقال عبد القاهر الجرجاني في التصوير البياني: "ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه، كالفضة والذهب يصاغ منها خاتم أو سوار. فكما أن محال إذا أنت أردت النظر في صوغ الخاتم. وفي جودة العمل وردائه، أن تنظر الفضة الحاملة لتلك الصورة، أو الذهب الذي وقع فيه ذلك العمل وتلك

1 - الراوية الحاجة جمعة ناصر، البسباس، 2022/03/12

2 - الراوية كريمة عدوم، بوقوس، 2022/02/28.

3 - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1999، ص34.

الصنعة، كذلك محال إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام، أن ننظر في مجرد معناه كما أن لو فصلنا خاتم على خاتم، بأن تكون فضة هذا أجود، أو فضة أنفس لم يكن ذلك تفضيلاً له من حيث هو خاتم، كذلك ينبغي إذا فصلنا بيتاً على بيت من أجل معناه، ألا يكون تفضيلاً له من حيث هو شعر وكلام، هذا قاطع فاعرفه " 1

وقال عبد القاهر نقلاً عن الجاحظ ومؤيداً لرأيه «إن المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجبي والعربي، القروي والبدوي، إنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وصحة الطبع، وكثرة الماء، وجودة السبك، وإنما الشعر صياغة وضرب التصوير» 2

● يرى الجرجاني: إن الصورة البيانية تقوم رعايتها علم البيان من تشبيه وتمثيل، والاستعارة والكناية وهذه الوسائل تعطي ميداناً فسيحاً وافقاً واسعاً لإدراك مناجي الجمال، والتعبير البلاغي والتصوير الفني 3

وعليه يظهر لنا أن التصوير البياني هو الذي يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس الذي يعطى للصورة البيانية الارتقاء الذي يمنحها الحركة المتجددة والمتطورة

وأن استخراج الصورة الخيالية التي يعتمد عليها الأغاني الشعبية بصفة عامة وأغاني الحصاد والرحى بصفة خاصة على ضروب البيان. إذن البيان هو «علم يعرف بع إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه» 4

● أما البيان في المفهوم الاصطلاحي هو «علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة، أو هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالتقصان ليحترز بالوقوف على ذلك الخطأ في مطابقة الكلام لتام المراد» 5

1 -دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الأسرة المصرية، 2001م، ص254-256.

2 - المرجع نفسه، ص254-256.

3 - محمد مؤمن الصادق، الصورة البيانية في شعر خليل مطران، دراسة بلاغية نقدية تطبيقي-كلية اللغة العربية-جامعة ام درمان الإسلامي 2009/2008 ص14.

4 -الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، ص215

5 -أمينة فزاري، محاضرة البيان، مخطوط قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الطارف، 2005، ص80.

ومن خلال هذه التعريفات نقول بأن علم البيان هو عبارة عن قواعد يبين بها التعبير عن معنى واحد بطرق مختلفة وأشكال متعددة.

● **الصورة البيانية:** تعني بها عناصر التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز المرسل والعقلي وهي الصورة البلاغية وهناك أيضا من يطلق عليها اسم الصورة الأدبية تنوعت أغاني الحصاد والرحي بمختلف الصور البيانية التي قامت بدورها بإثرائها وتقوية معانيها كوجود:

### 1/ التشبيه:

أ- **لغة:** هو مصدر مشتق من الفعل شبه فقد جاء في لسان العرب «الشبه أو الشبيه الميل والجمع أشباه وأشبه الشيء بالشيء مثله في المثل" ومن أشبه فما ظلم: والشبيه هو التمثيل»<sup>1</sup>

والتشبيه هو «التمثيل والمماثلة ويقال شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلته به وقيل معناه يشبه بعضه بعضا»<sup>2</sup>

ب- **اصطلاحاً:** فيعتبر التشبيه الركن الأول من أركان علم البيان، والملاحظة أنه ورد في الكثير من كلام العرب، نأخذ ابن رشيق «التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع الجهات لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه»<sup>3</sup>

وقال ابن الأثير «التشبيه هو يثبت للمشبه به حكما من أحكام المشبه به»<sup>4</sup>

اما أبو هلال العسكري فيعرفه بقوله «التشبيه الوصف بأن الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، وذلك لقوله " زيد شديد كالأسد" فهذا القول هو الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على حقيقته.»<sup>5</sup>

1 - ابن منظور، لسان العرب، م8، ط3، دار صادر، بيروت، 2004 ص18.

2 - المرجع نفسه، ص18

3 - محمد مؤمن الصادق، الصورة البيانية في شعر خليل مطران، دراسة بلاغية نقدية تطبيقي، كلية اللغة

العربية، جامعة ام درمان الإسلامي، مأكرة ماجستير، 2009/2008، ص32

4 - المرجع نفسه، ص33.

5 - أبو هلال العسكري، كتب الضاعين، المكتبة العصرية، بيروت 1986، ص239

في حين أن الخطيب القزويني يعرفه تعريفاً مختصراً ضمنه ما يلي: «التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى....»

- وللتشبيه الحظ الكبير من التعريفات في التراث النقدي البلاغي ولا تعيد معناها عما جاءت به التعريفات السابقة فهي جميعاً تصب في قالب واحد هو أن التشبيه هو الجمع بين الشيئين أو الأشياء معاً بمعنى ما، بواسطة أداة التشبيه والكاف وغيرها.
- وعلى هذا نستطيع القول أن للتشبيه أربعة أركان وهي: المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه، والعنصران الأولان هما طرفا التشبيه وهما الأساس لبناء التشبيه أما العنصر الثالث والرابع فهما فرعيان أو ثانويان يمكن الإستغناء عنهما دون أن يحدث خلافاً في التشبيه بل أنه يزداد عمقا في البلاغة.

فالتشبيه من عناصر الصورة وبلاغتها تكمن في إيضاح المعنى وبيان المراد من النص من العقل إلى الإحساس.

من أهم التشبيهات الموجودة في أغاني الحصاد والرحى ما يلي:

سبل كما شعر لبنات      سبل أصفر لميناه<sup>1</sup>

وهنا شبهت الراوية في هذه الأغنية القمح بسبل شعر البنات حيث ذكرت فيه الأداة ووجه الشبه، ونوعه التشبيه المرسل حيث زاد للمعنى رونقا وجمالا.

أكالنجمات ألي راهم بانو      خوخ أرومان أوريح طيب

وهنا شبهت الراوية الشجرة بظلام الليل وشبه الفواكه (الخوخ والرومان) بالنجوم حيث هنا ذكر المشبه (النجوم) وأداة الشبه (أكا) والمشبه به، الفواكه (الخوخ والرومان) نوعه: الشبيه التام حيث زاد المعنى الإيضاح والتقرب إلى الشيء والفهم وتقوية المعنى وتأكيده.

### 2/ الاستعارة:

أ- لغة: في الوسيط «استعارة الشيء منه طلب أن يعطيه إياه عارية ويقال: استعارة إياه»<sup>2</sup>

1 - الراوية فتيحة دمام، 79 سنة، البسباس، تاريخ المقابلة 2022/03/12، أمية.  
2 - بلخير مصطفى، الصورة البيانية عند الزمخشري في تفسير الكشاف (سورة البقرة نموذجا)، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان، 2017/2016، ص58.

ب- اصطلاحاً: ويعرفها أبو هلال العسكري بقوله: «الاستعارة هي نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة لغرض، وذلك الغرض إما يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عند تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة بالقليل من اللفظ أو لحسن الغرض الذي يبرز فيه»<sup>1</sup>.

«الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي الذي تستعمل فيه الكلمة في غير معناها الحقيقي وتطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه في المشبه فيسمى المشبه به مستعاراً منه والمشبه مستعاراً واللفظ مستعاراً»<sup>2</sup>.

ومن هنا تعتبر الاستعارة من الأساليب البيانية المبنية على علاقة المشابهة إلا أنها تمتاز عن التشبيه بحذف أحد الطرفين لغرض بلاغي يهدف إليه أو يبينه الأديب أو الشاعر وهي مقسمة إلى نوعين هما

**الاستعارة التصريحية:** وهي ما يصرح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه. أي ما صرح بالمشبه به وحذف المشبه.

**أما الاستعارة المكنية:** وهي القسم الثاني بعد الاستعارة التصريحية، فهي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه ورمز إليه بأحد لوازمه، أي حذف المشبه به وذكر المشبه وقد يترك قرينة تدل على المشبه به المحذوف.

### بلاغة الاستعارة:

الاستعارة هي صورة من صور التوسع والمجاز في الكلام وهي بجميع ضروبها وتعدد مذاهبها وشعوبها من أوصاف الفصاحة والبلاغة العامة ومن خصائصها الإيجاز فهي تعطيك الكثير من المعاني ومن مزايا الاستعارة أيضاً تأكيد المعنى والمبالغة فيه.

ومن أهم الاستعارات الموجودة في الأغاني ما يلي:

جاء المنجل يذرع ذرع<sup>3</sup>

قوم إرحل عنا يا زرع

<sup>1</sup> - أبو هلال العسكري، الضاعين، تحقيق علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1986، ص296

<sup>2</sup> - العربي بن عاشور، أشعار محمد بلخير، شاعر شيخ بوعمامة وبطل مقاومة، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2008، ص229.

<sup>3</sup> - الرواية منيرة، 68 سنة، بوقوس، تاريخ المقابلة 2022/04/03، 3 متوسط

حيث تحدثت منيرة مع الزرع قائلة له (إرحل) وهنا شبهت الزرع بالإنسان الذي يمشي وتركت قرينته تدل على ذلك وهو (الزرع) وهنا استعارة مكنية.

مثال ثاني:

هاي خرجت لحصيدة                      إن شاء الله تربحوا<sup>1</sup>

هنا استعارة مكنية حيث شبهت الحصيدة بالإنسان الذي يمشي ويخرج.

مثال ثالث:

قلبي راح مفتاحو                      وين راحو وين راحو<sup>2</sup>

وهنا شبهت الحاجة جمعة القلب بأنه باب وله مفتاح أي ان المفتاح ضاع، حيث هذه الاستعارات الموجودة عملت على التوضيح والتصوير والإيجاز وزيادة المعنى رونقا وقوة وجمالا.

• يوجد في أغاني الحصاد والرحى العديد من الاستعارات المكنية، حيث ذكرنا منها الأهم والأوضح.

3/ الكناية:

أ- لغة: أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية: يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه.<sup>3</sup>

ب- اصطلاحا: عرفها الإمام عبد القاهر جرجاني بقوله: «الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يحجى إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي به إليه ويجعله دليلا عليه»<sup>4</sup>

تعد الكناية مظهرا جماليا من مظاهر الصورة البيانية أو البلاغية وهي «اللفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى»<sup>5</sup>

1- الراوية نفسها.

2- الرواية الحاجة جمعة ناصر، 84 سنة، البسباس، تاريخ 2022/03/12. أمية

3- ابن منظور، لسان العرب، ص232

4- الجرجاني، دلائل الأعجاز، تح: محمد شاکر، 66

5- على الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبيديع، المكتبة العلمية، بيروت لبنان، دط، ص84-85.

وقد قسم علماء البلاغة الكناية إلى ثلاثة أقسام:

كناية عن صفة، كناية عن موصوف، كناية عن نسبة.

### بلاغة الكناية:

إذا كانت الكناية مزية على التصريح فليست تلك المزية في المعنى عنه وإنما هي في إثبات المعنى الذي ثبت له والسر في بلاغتها أنها صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها.

ومن محاسن الكناية أنها قد تكون طريقاً من طرق الإيجاز والاختصار.

من أهم الكنايات الموجودة في أغاني الحصاد والرحي ما يلي:

يا رايا يا رايا                      لا جاني لا دز برية

شكيتو غضبان عليا              هبالي كان جا قولولي<sup>1</sup>

- " لا جاني لا دز برية" الراوية هنا غرضها التحسر والبكاء والنواح. فهي تتحسر على ابنها الذي ذهب إلى مكان بعيد ولم يصلها منه أي رسالة وهي كناية عن التحسر والخوف

### والمثال الثاني:

يا ميمتي عصبيلي راسي              شهر الحصيدة قطعلي نفاسي<sup>2</sup>

وهنا علي نوري يبين بأنه يطلب من أمه تعصيب راسه لأن موسم الحصاد أهلكه من التعب ومشقة العمل وهو كناية عن التعب، حيث زادت المعنى تقوية ووضوحاً وجمالاً ووضعت المعاني في صورة محسوسة.

### 4/ المجاز:

أ- لغة: من مادة ج، و، ز- وهي تحمل دلالة العبور و الإنقاذ و التسويغ من ذلك جرت الطريق و جاز الموضوع جوازا و سلكه و أجازه. وهو مشتق من جاز الشيء يجوزه، إذا

1- الراوية عليه خام الله، 86 سنة، لاتري (البسباس)، تاريخ المقابلة 2022/03/26، أمية.

2- الراوي علي نوري، 51 سنة، زريزر، تاريخ المقابلة 2022/03/03 الرابعة متوسط.

تعداه فالجواز إذن اسم المكان الذي يجاز فيه كالمتاج والمزار وأشباههما وحقيقته، هي الانتقال من مكان إلى ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل<sup>1</sup>

ب- اصطلاحاً: أما عبد القاهر الجرجاني فيعرف المجاز بقوله «أما المجاز فهو كل كلمة أريد بها غير ما وقعت في وضع واضعها الملاحظة بين الثاني وإن شئت قلت: كل كلمة جرت بها ما وقعت له في وضع واضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها للملاحظة بين ما تجوز بها إليه، وبين أطلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي المجاز.»<sup>2</sup>

وهو ما عرفه القزويني «الكلمة المستعملة في غير ما وصفت له في الاصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته»<sup>3</sup>

والجواز قسم من أقسام علم البيان تناوله العديد من البلاغيين بالدراسة والتحليل وقسموا إلى عدة أقسام: اللغوي والعقلي وكل منها يتفرغ إلى أقسام، قسم اللغوي ويسمى مجازاً في المفرد وقسم عقلي ويسمى مجازاً في الجملة، المجاز اللغوي والعقلي بأنواعها يؤديان في الغالب المعنى المقصود الإيجاز

### بلاغته:

فالمجاز من أحسن الوسائل التي تهتدي إليه الطبيعة لإيضاح المعنى لهذا اتفقت العرب باستعمال المجاز لميلها إلى التوسع في الكلام، وإلى الدلالة على كثرة معاني الألفاظ، حتى توافيه بكل معنى رائق وزينوا به خطابهم وأشعارهم.

وبذلك نرى بأن المجاز موجود في اللغة العربية الفصحى بكثرة ودليل ذلك على أنه قائم على إيضاح المعنى والتوسيع في الكلام ولهذا أقبل عليه كثير من البلاغيين في خطاباتهم وأشعارهم... إلخ، أما في اللغة الشعبية (العامية) لم يحظى المجاز باهتمام كبير لذلك لم يقدم المغنين الشعبيين إلى توظيفه في المقابل ركزوا على صور بيانية أخرى منها الاستعارة، الكناية والتشبيه

### ❖ الموسيقى:

موسيقى الشعر ترجع أساساً إلى الوزن والقافية إذ تنشأ عنها وحدة النغم والإيقاع، فالجانب الموسيقي يعد عنصراً أساسياً في الأغاني، وتعرف الموسيقى بأن "أنواع" عدة الجمال أسرعها إلى

1- ابن منظور، لسان العرب، ص 249.

2- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998، ص 302.

3- أمينة فزاري، محاضرة البيان، المرجع السابق.



نفوسنا ما فيها من جرس الألفاظ وانسجام في توالي المقاطع وتزداد بعضها بعد قدر معين منها، وكلاهما نسميه بموسيقى الشعر.<sup>1</sup>

### ❖ تعريف الإيقاع:

إن الإيقاع ظاهرة قديمة عرفها الإنسان في حركة الكون المنتظمة أو المتعاقبة المتكررة أو المتألفة المنسجمة، فهي الأساس الذي يقوم عليه البناء الكوني يتضمن حركة الظواهر المادية بما يوفره لها من توازن وتناسي ونظام<sup>2</sup>

حيث بينت ابتسام حمدان في كتابها بأن الإيقاع يكون من خلال حركات الجسد ونبرات الصوت فهو لا يقتصر على مجال معين فهناك إيقاع الفنون التشكيلية كالرسم والنحت والرقص والموسيقى والشعر، وكلها إبداعات فنية تقوم على نظام من علاقات التوازي أو التوازن أو التكرار أو التناسب أو الانسجام، مما دفع أغلب الباحثين إلى الإقرار بأن الإيقاع "سمة مشتركة بين الفنون جميعاً"<sup>3</sup> فالإيقاع: «وهو ما يحدثه الوزن أو اللحن من انسجام»<sup>4</sup>

### 1- إيقاع داخلي:

أ- لغة : ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (كرر) : « الكر، الرجوع، يقال كروكر بنفسه يتعدى ولا يتعدى و الكر، مصدر كر عليه يكر كرا و كرورا و تكرارا: عطف ، وكر عنه ، رجع ، وكر على العدو يكر ، ورجل كزار و مكر و كذلك الفرس ، كر الشيء وكرهه : أعاده مرة بعد أخرى ، و الكرة : المرة و الجمع مرات ، يقال : كروت عليه الحديث و كركته إذ رددته عليه و كركته إذا رددته و الكر ، الرجوع على الشيء ، ومنه التكرار ( ابن بزخ)، النكرة بمعنى التكرار النسرة و النصره و الندرة ، الجوهري كررت الشيء تكريرا و تكرارا.»<sup>5</sup>

1 - أمينة فزاري محاضرة البيان، ص80

2 - الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، ابتسام أحمد حمدان، دار القلم العربي حلب، 1418هـ - 1997م، ط1، ص17

3 - الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، ابتسام أحمد حمدان، دار القلم العربي حلب، 1418هـ - 1997م، ط1، ص17.

4 - أحمد مطلوب، معجم المصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، 2001، ص119.

5 - ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث عشر، دار صادر، لبنان، ط3، 2004، مادة (كرر)، ص 46.

ب- اصطلاحاً: وردت له تعريفات كثيرة نذكر منها:

نازك الملائكة: «في الحقيقة إلحاح على جهة هامة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها»<sup>1</sup>

- التكرار يعتبر إحدى تقنيات القصيدة الحديثة منذ القديم حتى اليوم، إذ يمكن وصفها بـ " الكود الفني " الذي يكشف عن العديد من الدلالات"<sup>2</sup>

### ❖ مستويات التكرار:

#### ❖ أولاً: التكرار اللفظي:

إن التكرار يتنوع على أشكال وأنماط كثيرة ومختلفة لهذا فإن ظاهرة التكرار تبدأ من الحرف وتمتد إلى الكلمة والعبارة إلى بيت شعري.

#### 1- تكرار الحرف:

إن تكرار الحرف يعد أمراً لافتاً للمتلقي، ينبغي أن يتوقف عنده ويمكن دوره، لأن العمل الأدبي هو أولاً تتابع من الأصوات ينبثق منها المعنى فالمستوى الصوتي يجذب الانتباه، كما يمثل جزءاً من التأثير الجمالي، لذا ينبغي أن نحلل الصوت بمعزل عن المعنى.<sup>3</sup>

حيث يتبين أن التكرار يتجلى في أدوات الربط والجر والعطف والنداء والإستفهام والنفي... إلخ. ومن أمثلة التكرار عن الحرف:

#### حرف العطف:

والمنجل خيال الزرع

وراني خيال المنجل

والمنجل خيال الزرع.<sup>4</sup>

منجلي يا من منجلاه

1 - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 2007م، ص275

2 - عصام شرحت، فنية التكرار عند شعراء الحداثة المعاصرين، مجلة وسائل الشعر، المملكة المتحدة، ع09، 2017.

3 - جمالية التكرار في ديوان " عفرا سأل قدرتي وأسير لعبد القادر عميشي " كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2016/2015، ص46.

4 - الراوية منيرة، 68 سنة، بوقوس، تاريخ المقابلة 2022/04/03، 03 متوسط.

ونجد هنا تكرار حرف الواو الذي يربط بين الجمل فقد تبين أن هذا الحرف ساهم من خلال تكراره لإيقاع متناعم ومنسجم ومتنوع.

كذلك حرف (أو) المتكرر في الأغاني الموجودة لدينا فهو أيضا يعتبر وسيلة سحرية للتأثير. مثال ذلك:

أكالنجمات إلى راهم بانوا      خوخ أو رومان أو ريح طيب<sup>1</sup>

حرف النفي: مثال ذلك:

يا رايا يا رايا      لاجاني لا دز برية<sup>2</sup>

فنجد هنا حرف (لا) يربط وجوده لتبرير شعورها وتأكيد موقفها في هذه الأغنية.

وتبين لنا في الأغاني التي بين أيدينا توجد فيها العديد من حروف الجر والعطف والربط والنداء والإستفهام...إلخ.

## 2- تكرار كلمة:

هو تكرار الكلمات التي تتبنى أصوات يستطيع الشاعر بها أن يخلق جوا موسيقيا خاصا بها والأمثلة الموجودة في الأغاني:

1- يا ربي يا ربي<sup>3</sup>

2- غرسنا يا للي غرسناه      غرسنا يا للي غرسناه<sup>4</sup>

3- يا رايا يا رايا<sup>5</sup>

فنجد تكرار في يا ربي يا ربي تدل على طلب العون من الله ويقدم له الصبر وتحمله للعمل المتعب.

## 3-تكرار عبارة:

1- هاي خرجت لحصيدة      إن شاء الله ترجوا

1 - الراوية حكيمة زعروري، 52 سنة، الذرعان، تاريخ 2022/02/26. ثلاثة أساسي

2 -الرواية عليجة خام الله، 86 سنة، لاتري(البسباس)، تاريخ 2022/03//26، أمية

3 - الراوي خليفة ملايكية، 61 سنة، (الطويلة) البسباس، تاريخ 2022/03/19، امي (زاوية)

4 - الراوية فتيحة دمام، 79 سنة، البسباس.

5 - الراوية عليجة خام الله.

إن شاء الله ترجوا<sup>1</sup>      إن شاء الله ترجوا

تكررت عبارة إن شاء الله ترجوا ثلاث مرات في هذه الأغنية لأنها تفيد التأكيد والتمسك بالأمر، مما جعلها تبدو أكثر قوة وجمالاً.

2- غرسنا نايا وصحاي      بالمناجل ما نخفوشو

غرسنا نايا وصحاي      شعيرنا وهذا ترابو<sup>2</sup>

تكررت عبارة غرسنا نايا وصحاي مرتين للدلالة والتأكيد بأنهم قاموا بغرس المحصول في جماعة.

### ❖ ثانياً: المحسنات البديعية:

وهي الوسائل التي يستعين بها الأديب لإظهار مشاعره وعواطفه من أجل التأثير في المتلقي وفي النفس وتنقسم إلى: السجع، الطباق، المقابلة، الجناس.

1- **الطباق:** هو أن يتقابل المعنى وضده في لفظ واحد وهناك نوعين من الطباق إيجابي وسلي ومن الأمثلة الواردة:

ومازالت الحصادة في الدار      قاعدين يلعبوا كبار وصغار

والبوي يروح يروح ويرجع      ويغارك في ولادوا بالعياط<sup>3</sup>

ونلاحظ في هذه الأغنية يوجد طباقين (كبار-صغار)، (يروح-يرجع)، نوع هذا الطباق إيجابي حيث يساهم في تقوية المعنى وزيادته رونقا وجمالاً، وأسلوبه بليغ.

2- **الجناس:** وهو أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى<sup>4</sup> ومن الأمثلة الواردة في أغاني الحصاد والرحى لدينا: (إتقول، إسبول) (ذرع، زرع) -نوعه هو جناس ناقص. (نقاسي، نقاسي)

3- **السجع:** وهو توافق فاصلتين في الحرف الأخير من النثر، حيث تسمى الحروف الأخيرة من كل فقرة (في النثر) وتقابلها القافية في الشعر.<sup>5</sup> ومن أمثلة ذلك.

1 - الرواية منيرة، 68 سنة، بوقوس

2 - الراوي بشير بكار، 68 سنة، بوقوس، تاريخ 2022/03/24، 6 اساسي (ابتدائي)

3 -الرواية رقية، 70 سنة، البساس، 2022/04/12م، أمية

4 -أريس أسماواتي، المحسنات البديعية في سورة المعارج-دراسة تحليلية بلاغية-بحث مقدم لنيل درجة سرحانة في اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية والثقافية الجامعة الإسلامية والحكومية مالانغ، 2007، ص46.

5 - المرجع نفسه ص46.

وهاذي خرجت بركول يبارك فيها الرسول.<sup>1</sup>

فالسجع هنا في هذه الأغنية (بركول، رسول)

وتوجد هنا خاصية أخرى إذ يمكن للسامع أن يجد الأسطر تنتهي بالسجع أو الجناس نفسه في الأغاني الموجودة لدينا.

## 2/ الإيقاع الخارجي:

وهي الموسيقى الناتجة عن الأوزان والقوافي حيث أنها تعتبر بمثابة الإطار الفني الذي يجسد تجربة الشاعر من خلال أحزانه وأفراحه وطبيعة مشاعره.

1- **القفية:** يعرفها علماء العروض بأنها «المقاطع الصوتية التي تكون أواخر الأبيات، أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت، فأول بيت في القصيدة، يتحكم في بقية القصيدة من حيث الوزن العروضي، ومن حيث نوع القافية.»<sup>2</sup>

حيث أنها توجد نوعين من القوافي القافية المقيدة والقافية المطلقة.

نذكروا مثالا على ذلك:

بالمناجل ماخفوشو	غرسنا نايا وصحاي
شعيرنا وهذا ترابو	غرسنا نايا وصحاي
ظفرة صفرا يا صحابو	يا سنابل طول ظفرت الصبية
بالمنجل تقرا كتابو	طبتنا شقرا حصدناها
يا صحاي هلهلوا <sup>3</sup>	غرسنا ونحنا نغنا

لجأ المغنيون الشعبيون إلى القوافي للتنوع في النغمات الموسيقية، ولبعث الملل عن المستمع وكثرة الحركة.

وقد ساهمت كلا القافيتين (المقيدة، المطلقة) في إستمرار النغم الذي اتخذته في نهاية كل بيت.

1 - الراوية منيرة، بوقوس، 2022/04/03.

2- عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار الأفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1420هـ/2000م، ص20/19.

3 - الراوي بشير بكار، بوقوس، 2022/03/24

2- الروي: هو الحرف الذي تبني عليه القصيدة فيرد في كل بيت منها ويشغل موضعا معيناً لا يتزحج عنه في أواخر الأبيات وكذلك تنسب إليه القصيدة.<sup>1</sup>

ومن حروف الروي الموظفة في الأغاني ما يلي:

### حرف العاء:

جاءك المنجل يذرع ذرع	قوم ارحل عنا يا زرع
والمنجل خيال الزرع. <sup>2</sup>	وراني خيال المنجل

### حرف الياء:

شهر الحصيدة قطعلي نفاسي	يامميتي عصبيلي راسي
وأنا من تعب نقاسي <sup>3</sup>	يامميتي ملي بدا لحصاد

### حرف التاء:

تضوي أحلى من النجمات	المناجل في يديهم
بين السنابل والسبلات	ويمشوا على الصباح
غنوا كلكم يا لبنات. <sup>4</sup>	غنوا للعينين الزينات

### حرف الهاء:

بالمنجل حشيناه	غرسنا يا لغرسناه
ومقفاش كيفاش لميناه	غرسنا لصفير ولبيض
سبل أصفر لميناه. <sup>5</sup>	سبل كما شعر لبنات

أهم حروف الروي الموجودة (العاء، الياء، التاء، الهاء)

1 - حسن ناصر، القافية في العروض والأدب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 2001  
 2 - الراوية منيرة، 68 سنة، بوقوس، 2022/04/03.  
 3 - الراوي علي نوري، 51 سنة، البسباس، 2022/04/12  
 4 - الراوية رقية، 70 سنة، البسباس، 2022/04/12م.  
 5 - الراوية فتيحة دمام، 79 سنة، البسباس، 2022/03/12م.

3- الوزن: هو المعيار الذي يقاس به الشعر، ويعرف سالمه من مكسوره، فهو العامل الذي يضيف على الكلام رونقا وجمالا، وهو أحد أهم أركان الشعر<sup>1</sup>

وقد كانت معظم أغاني الحصاد والرحى محمولة على الأوزان الخفيفة والإيقاعات السريعة التي تدفع للحماس والنشاط من قبل الفلاحين أو الحصادين أو النسوة اللواتي يقمن بالحصاد أو الرحى، كما تساعد على إعطائها رونقا عند تلحينها وتداولها وتمييزها بين مختلف أنواع الأغاني الشعبية.

1 - احمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد، ص442.

الخاتمة



- كنا قد تطرقنا في موضوعنا إلى عدة عناصر من شأنها جعل الموضوع أكثر حماساً ومرتعة عند العمل عليه، وخاصة خلال دراستنا إلى هذه الأغاني، يمكن أن نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها.
- الأغنية الشعبية هي تعبير عن مرحلة تاريخية معينة وتجسيد لمسيرة المجتمع الذي عايش تلك الحقبة الزمنية.
  - تعتبر الأغنية الشعبية أحد الفنون القولية التي تتسم بنقص الإهتمام بها بالرغم من الفرادة التي تتمتع بها.
  - للأغنية الشعبية خصائص كثيرة تميزها عن باقي التعبيرات الشفهية من بني جنسها ولاسيما أنها مرنة، بسيطة وسهلة.
  - تتمتع الأغنية بالتنوع والتلون باختلاف الأغراض والأماكن
  - لا يمكن حصر أنواع الأغاني الشعبية ومجالاتها فهي متعددة الموضوعات تبعاً لما موجود في الحياة اليومية.
  - تمثل أغاني الشعبية بصفة عامة وأغاني الحصاد والرحى بصفة خاصة الهوية المقاومة للمنطقة.
  - تكشف أغاني الحصاد والرحى عن الكثير من العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة في ولاية الطارف
  - نصوص الأغنية الشعبية مليئة بالرموز من مظاهر الطبيعة والأماكن المقدسة، لكل دلالاتها ووظائفها.
  - تعدد موضوعات ومضامين أغاني الحصاد والرحى من التشابه الكبير فيما بينها في عرض القضايا، فقد وجدنا أهم المضامين (الدينية، النفسية، الاجتماعية، المعاناة والتعب، التسلية والترفيه، السخرية...إلخ)
  - تتميز لغة أغاني الحصاد والرحى بالجزلة والسهولة والبساطة.
  - تتميز أغاني الحصاد والرحى بالإيقاع، فمن العوامل الأساسية التي جعلتها متماسكة لما تتوفره من مصادر إيقاعية تتكون من محسنات بديعية. (السجع، الجناس، الطباق.... إلخ)

- كما نجد التكرار بالإضافة إلى المقاطع الصوتية التي تعتمد على الموسيقى الداخلية والخارجية للأغاني

### ❖ التوصيات:

إن هذه النتائج تمثل جهد المقل، وعملا لايزال قاصر، لذا نوصي بالمزيد من الاهتمام بالدراسات حول الأغنية الشعبية بصفة عامة وأغاني الحصاد والرحى بصفة خاصة من أجل توفير مادة كافية لهذا الفن.

- وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في إعطاء البحث حقه، ونسأل الله أن يسدد خطانا وأن يوفقنا إلى ما فيه الخير.

الملاحق:

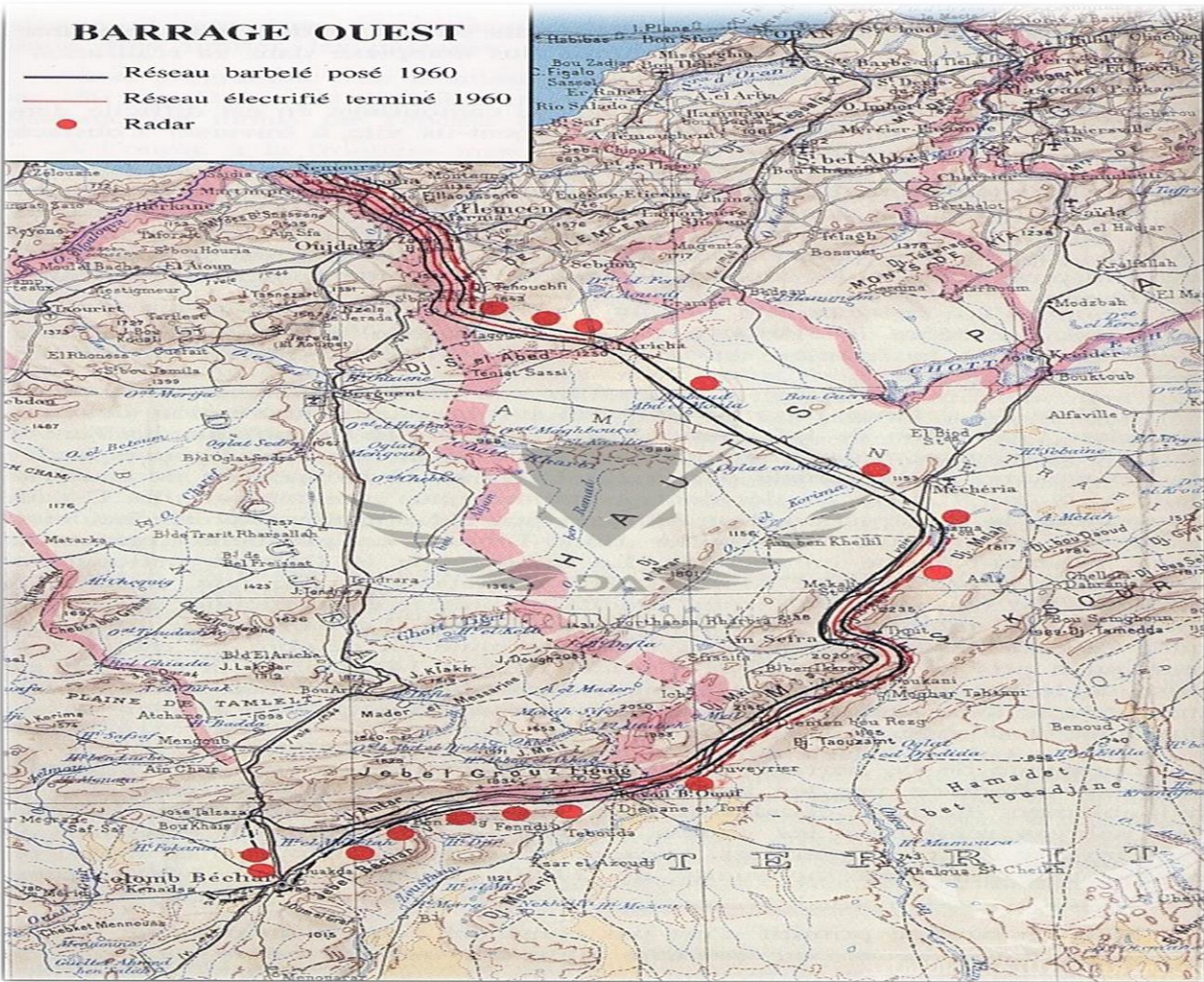
الصور والأغاني



الوثيقة 02: ولاية الطارف



الوثيقة 01: خريطة منطقة الطارف



الوثيقة 03: خريطة لخطي شال وموريس



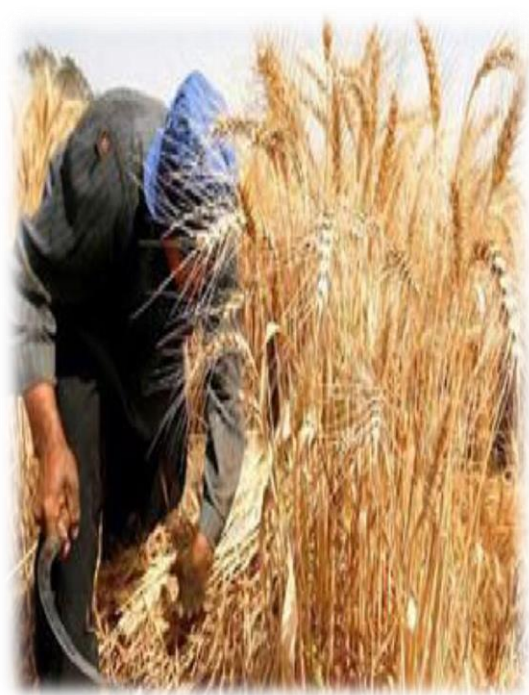
الوثيقة 04: خطي شال وموريس



الوثيقة 05: المركز الثقافي الإسلامي بولاية الطارف



الوثيقة 07: المنجل



الوثيقة 06: عملية حصاد السنابل



الوثيقة 08: شيخ يستخدم المنجل في عملية الحصاد



الوثيقة 09: مجموعة من النسوة يقمن بعملية الرحي



الوثيقة 10: الألة المستعملة في عملية الرحي القمح والشعير

بيانات شخصية للراوي

الاسم: عليجة

اللقب: خام الله

العمر: 86

المستوى الدراسي: أمية

البلدية: لا تري (البسباس)

تاريخ المقابلة: 2022/03/26

نص الرواية 01:

لاجاني لا دز برية  
هبالي كان جا قولولي

يا رايا يا رايا  
شكيتو غضبان عليا

نص الرواية 02:

يا ربي سيدي وش عملت أنا لولدي  
ريبتو بيدي هزاتو بنت الرومية  
وش بعت خلاخيلي  
كبرت حتى ولي راجل  
جات الكلية قلت أوليدي مايمشي  
جات المشينة وداتو بالسيف علينا ربي حنا



بيانات شخصية للراوي

الاسم: كريمة

اللقب: عدوم

العمر: 70

المستوى الدراسي: أمية

البلدية: بوقوس

تاريخ المقابلة: 2022/02/28

نص الرواية:

إرحي أرحاية  
سمين ورتاحي  
إرحي بالمطحنة  
إرحي أعالوني

بيانات شخصية للراوي

الاسم: خليفة

اللقب: ملايكية

العمر: 61

المستوى الدراسي: أمي-زاوية

البلدية: الطويلة (البسباس)

تاريخ المقابلة: 2022/03/19

نص الرواية 01:

نبدأ بسم الله  
والحمد لله  
على رسول الله لا مجد حبيب الله  
يا ربي وعليك تتوكل يا ربي لعمالة عليك

بيانات شخصية للراوي

الاسم: فنيحة

اللقب: دمام

العمر: 79

المستوى الدراسي: أمية

البلدية: البسباس

تاريخ المقابلة: 2022/03/12

نص الرواية 01:

بالمنجل حشيناه	غرسنا يا لغرسناه
حشيناه ما خليناه	غرسنا يا لغرسناه
ومفقاش كيفاش لميناه	غرسنا لصفير البيض
سبل أصفر لميناه	سبل كجا شعر لبنات
هذي الكحلة ياهناه	يا لفحلات يالابات
دينا منو كحلناه	يا لفحلات يالعدرات
للسمرة خزنه	درقنا منو شوية

بيانات شخصية للراوي

الاسم: منيرة

اللقب: غير معلوم

العمر: 68

المستوى الدراسي: 3 متوسط

البلدية: بوقوس

نص الرواية 01:

قوم ارحل عنا يازرع  
جاك المنجل يذرع ذرع  
وراني خيال المنجل  
المنجل خيال الزرع  
منجلي يامن منجلاه  
والمنجل خيال الزرع

نص الرواية 02:

هاذي خرجت برقول  
يبارك فيها الرسول  
هاذي خرجت لحصيدة  
إن شاء الله ترجوا  
إن شاء الله ترجوا  
إن شاء الله ترجوا

بيانات شخصية للراوي

الاسم: عبد الكريم

اللقب: بن سمرة

العمر: 73

المستوى الدراسي: أمي

البلدية: الذرعان

تاريخ المقابلة: 2022/02/26

نص الرواية 01:

شبان صغار طاحوا.  
في الرزع المنجل  
حصدوه أعمار.  
والصلاة على النبي محمد  
ولا حال يدوم  
الله الله يا ربي

الأغنية 02:

منجل الحصاد قاعد يبرق	بين القمح وبين الشعير
ها هم أهل الكرم	ها هم أهل الجود جاو يدو من هذا الجود
غنوا معايا هيا غنوا	خلي نلحقوا على الراجود

بيانات شخصية للراوي

الاسم: علي

اللقب: نوري

العمر: 51

المستوى الدراسي: 4 متوسط

البلدية: زريزر

تاريخ المقابلة: 2022/03/03 (في حافلة النقل)

نص الرواية 01:

يا ميمتي عصيلي راسي	شهر الحصيدة قطعلي نقاسي
يا ميمتي مليح بدا الحصاد	وانا من تعب نقاسي

نص الرواية 02:

بسم الله.	والصلاة على محمد
سيد الأمة يشفع فينا	ويهدينا ويزيد الخير علينا

بيانات شخصية للراوي

الاسم: حكيمة

اللقب: زعروري

العمر: 52

المستوى الدراسي: 3اساسي (ابتدائي)

البلدية: الذرعان

تاريخ المقابلة: 2022/02/26

نص الرواية 01:

أكلنجيات إلى راهم بانوا  
أما تبكيش ألمية  
أي ناضت لرياح والقلب  
آراه قبل أدار ليام ومتغمضتش العين  
خوخ أورمان أو ريح طيب  
أوليدك محبوس أو يسبب  
ألاه الآلة مقرونه ام هزوا الألواح  
القلب صابر والخواطر فدوا

نص الرواية 02:

حصديتنا مبزعة  
قمح وشعير تبرق  
ها هي ليكم يا نساء  
هي ها هي  
بريق تلمع فوق طبة  
ابدؤ فيها لرحي

بيانات شخصية للراوي

الاسم: الحاجة جمعة

اللقب: تأثر

العمر: 84

مستوي الدراسي: أمية

البلدية: البساس

تاريخ المقابلة: 2022/3/12

نص الرواية 01:

يا بنيتي فرغي القمح  
واليوم خير من العام لي قبلو  
صبي لبن يا بنيتي  
صبي اللبن وارويني  
واليوم خير من البارح  
واليوم نوجدوا في عرس  
رحمة على ولديك  
صبي اللبن يا عروستنا

نص الرواية 02:

وين هجوا الحصادين  
قلبي راح مفتاحو  
قلتلهم قبيحتي وشعيرتي  
وين راحو وين راحو  
يا ندامتي مع من طاحوا

البيليو غرافيا

## البيلوغرافيا

• القرآن الكريم، رواية ورش نافع عن طريق الأزرق

### أولا المصادر الشفوية:

(1) - مجموعة من الروايات التي تم جمعها من أفواه الرواة من منطقة البحث-الطارف-

### ثانيا: الكتب بالعربية:

- (2) - أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين المكتبة العصرية، بيروت 1986.
- (3) - أحمد أبو سعد، أغاني ترقيص الأطفال عند العرب منذ الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي، دار العلم للملايين، الإسكندرية، ط1، 1982.
- (4) - أحمد أمين: النقد الادبي، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ط4، 1967.
- (5) - أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا، ط1، 1999.
- (6) - أحمد زكي بدوي، العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1977.
- (7) - أحمد زياد محبك، من التراث الشعبي، دراسة تحليلية، الحكاية الشعبية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- (8) - أحمد صالح رشدي، الأدب الشعبي، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1994.
- (9) - أحمد مرسي الأغنية الشعبية الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1968.
- (10) - أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، 2001.
- (11) - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة.
- (12) - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط.
- (13) - العربي بن عاشور، أشعار محمد بلخير، شاعر الشيخ بوعمامة وبطل المقاومة، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2008.



- 14) -ابتسام أحمد حمدان، الأسس الجمالية الإيقاع البلاغي في العصر العباسي، دار القلم العربي، حلب، ط1، (1418هـ، 1997م).
- 15) -إبراهيم أحمد ملحم، التراث والشعر، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 1432هـ، 2010م.
- 16) -إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية، دار المناهج، النشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2008.
- 17) -توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية ولايات وبلديات، دار الحقائق للطباعة والنشر، الشارقة، الجزائر، ط1، ج1، جانفي.
- 18) -حسن ناصر، القافية في العروض والأدب، دار الآفاق العربية، القاهرة مصر، ط1، 1420، 2000م.
- 19) -حسن نصار، الشعر الشعبي العربي، الأريكة، القاهرة، ط2، 1980م.
- 20) -حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط2، 1994م.
- 21) -حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الصفاء، عمان، ط1، 2000م.
- 22) -فاروق أحمد مصطفى، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي دراسة ميدانية، دار المعارف الجامعية إسكندرية، ط1، 2008م.
- 23) -فاضل صلاح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الاردن، ط2، 2007.
- 24) -عبد الأمير جعفر، الفن الغنائي في الخليج العربي، وزارة الثقافة والإعلام، دار الجاحظ، بغداد، 1980م.
- 25) -عبد الرحمان الجيلاني، تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، بيروت، ط4، ج1، 1980م.
- 26) -عبد العزيز عتيق، علم العروض، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1420هـ، 2000م.
- 27) -عبد العزيز جسوس، إشكالية الخطاب العلمي في النقد الادبي المعاصر، دار النشر، مراكش، ط1، 2007م.

- (28) - عبد الفتاح رواسي، قلعة حي دراسات ونصوص في الشعر الشعبي الغنائي.
- (29) - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
- (30) - علي الزين، العادات والتقاليد في العهد الاقتصادية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1977م.
- (31) - علي حازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع، المكتبة العلمية، بيروت لبنان، د ت.
- (32) - محمد الجوهري، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، دار الكتاب والتوزيع القاهرة، مصر، ط1، 1978م.
- (33) - محمد الجوهري وعلياء شكري، الفولكلور في علم الاجتماع الريفي والحضاري، دار المعارف، القاهرة، 1980م.
- (34) - محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا، أسس نظرية وتطبيقات علمية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، د ط، 2005م.
- (35) - محمد الجوهري، معجم لغة الحياة اليومية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، ج1، 2007م.
- (36) - محمد حسن الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2002م.
- (37) - محمد طالب الدويك، الأغنية الشعبية في قطر، دار الثقافة والفنون، وزارة الإعلام والثقافة، قطر، الطبعة 2، 1990، المجلد 02.
- (38) - ناصر الدين الأسد، القيان والغناء في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، 1989م.
- (39) - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف، القاهرة 1981م.

### ثانياً: الكتب المترجمة:

- (40) - ألكسندر هجرتي كراب، علم الفولكلور، ترجمة أحمد رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، مؤسسة النشر دار الكاتب، بالقاهرة
- (41) - رجسي بلاشير، تاريخ الأدب العربي، ترجمة الدكتور الكيلاني

42) -ميشال تومسون، ريتشارد إليس، آرون فيلدنكسي، نظرية الثقافة، ترجمة علي الضاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، د ط، 1990

### رابعاً: المعاجم والقواميس والموسوعات:

- 43) -أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني، العمدة، المكتبة العصرية، بيروت.
- 44) -إبراهيم مذكور، معجم الوجيز، وزارة التعليم المصري، مصر ط1، 1994
- 45) -إبراهيم مذكور، معجم الوسيط، الإدارة العامة، إحياء التراث.
- 46) -ابن جني أبو الفتح عثمان (ت 392هـ) الخصائص، تحقيق محمد علي للنجارة، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت، ط1، 1952.
- 47) -ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، المجلد الثالث عشر ط13، 1424هـ/2003م.
- 48) -ابن منظور لسان العرب م8، ط3، دار صادر بيروت، 2004.
- 49) -الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق الدراسة: صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، د ت
- 50) -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الأسرة المصرية، 2001م.
- 51) -مختار حساني، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، دار الحكمة، و ط، ج 3.

### خامساً: الرسائل الجامعية والمذكرات:

- 52) -أريس أسماواتي، المحسنات البديعية في سورة المعارج، دراسة تحليلية بلاغية \_ بحث مقدم لنيل درجة سرجانة في اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية والثقافية، الجامعة الإسلامية والحكومية مالا نغ، 2007
- 53) -أمينة بودار: الصناعة التقليدية لمنطقة الطارف \_ دراسة سيائية \_ مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماجستير جامعة الشاذلي بين جديد الطارف-قسم اللغة العربية وآدابها الطارف، 2015.

- (54)-أوكتير ليلية: السخرية في رواية، المزحة: لميلان كونديرا ترجمة انطوان حمصي \_كلية الآداب واللغات، جامعة مولودي معمر، تيزي وزوز، 2018/2017
- (55)-اسماعيل بوزوينة: تمثلات الأغنية الشعبية الشخصيات الانبياء والرسل والاولياء الصالحين، دراسة تحليلية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، 2016/2015
- (56)-حسام بن هويس: التقويم الفلاحي في منطقة الطارف \_ الامثال الشعبية نموذجاً \_ مذكرة ماستر جامعة الشاذلي بن جديد \_ الطارف \_ 2019/2018
- (57)-جمال مهاجر: الاتجاه الوطني في الأغنية الشعبية، راجح درياسة نموذجاً، \_دراسة تحليلية \_ مذكرة ماجستير في الثقافة الشعبية، 2012/2011
- (58)-دكة فاطمة الزهراء: جمالية التكرار في ديوان عفوا سأمحل قدري واسير، لعبد القادر عميشي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2016/2015
- (59)-دلال جلباتي: عادات والتقاليد الزواج بين منطقة الطارف ومنطقة تبسة \_ دراسة مقارنة مذكرة ماستر، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، 2018/2017
- (60)-روميسة بعطوط: المنهج الموضوعاتي في النقد العربي كتاب المنهج الموضوعي عبد الكريم حسن \_أتمودجا \_كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2014/2013
- (61)-سارة روبي: الاساليب الانشائية في ديوان حرائق الافئدة لمحمود بن حمودة \_دراسة بلاغية \_كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019/2018
- (62)-سلمي خناقيرة: العربية وتحديات اللهجات في الجزائر (بعض اللهجات الشرق نموذجاً) لهجات: قسنطينة، ام البواقي، تبسة، دراسة تحليلية ميدانية مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2016/2015
- (63)-فلة بوحادة: الأغنية الشعبية جمع وتصنيف في منطقة الطارف، دراسة ميدانية، كلية الآداب واللغات، جامعة شاذلي بن جديد \_ الطارف \_ 2019/2018
- (64)-عبد القادر نظور: الأغنية الشعبية في منطقة الشرق الجزائري، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة: جامعة قسنطينة 2010/2009
- (65)-محمد مؤمن الصادق: الصورة البيانية في شعر خليل مطران، دراسة بلاغية نقدية تطبيقي، كلية اللغة العربية، جامعة ام درمان الاسلامي، مذكرة ماجستير، 2009/2008
- (66)-بلخير مصطفي، الصورة البيانية عند الزمخشري في تفسيره الكشاف (سورة البقرة أتمودجا)، كلية الآداب واللغات، جامعة ابو بكر بلقايد \_ تلمسان، 2017/2016

- (67) -مولدي بشاينية: الحكاية الشعبية ومجتمعها في منطقة الطارف، دراسة وظائفية ودراسة رسالة ماجستير محطوط، جامعة باجي مختار عنابة، 2005/2004
- (68) -هند أمعوش، نوال بطاش، الأغنية القبائلية النسوية، في سوق الاثنين، نموذجاً، كلية الآداب واللغات جامعة عبد الرحمان ميرا، بجاية، الجزائر 2013.2014

### سادسا: الرسائل والمجلات:

- (69) -أحمد مرسي تراث الموسيقى الشعبية الفلسطينية، مجلة جامعة النجاح، للأبحاث والعلوم الإنسانية 2009.
- (70) -الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيين في كتاب المستوى في علم الاجتماع آدم كوبر، عرض حسيد الحصري، العدد 7 دار المعارف، القاهرة 1984.
- (71) -أسعد نديم مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد 91. أبريل، مايو، يونيو، 2012م.
- (72) -بوشامة، متحف المجاهد الطارف، ذكرة ناحية بأكملها، جريدة المجاهد الجزائر 2012/10/30.
- (73) -دليل سنة 1994، جوانب من أحداث الثورة، مطبعة صفاء ابن مهدي، الطارف، د ط.
- (74) -عامر العبود، أهمية الثقافة ودورها في المجتمع، صحيفة المثقف السعودية 2016/11/29م.
- (75) -عامر أزراج: طقوس ما قبل الرحيل الشروقي اليومي، الجزائر 2012/01/23 د ع.
- (76) -علي صلاح: أساليب التعذيب والتنكيل التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري 1954-1962 مجلة التراث نوفمبر 1994 ع 7.
- (77) -مجلة المرجان، تصدر عن ولاية الطارف، العدد 1 فيفري 1995.
- (78) -مجموعة من الأساتذة، جوانب من أحداث الثورة، نثرية مخطوطة مديرة الثقافة، ولاية الطارف، 1994.
- (79) -مجموعة من الأساتذة، نبذة تاريخية عن تاريخ الولاية القديم، نشره خاصة، صادرة عن مديرية الثقافة، ولاية الطارف 1998.
- (80) -مجموعة من الأساتذة الطارف مرجانة الساحل، نشرية خاصة، صادرة عن مديرية الثقافة، محافظ المرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية.

- (81) -مجموعة من الباحثين، نبذة عن تاريخ الولاية القديم من العصر الحجري القديم إلى الاحتلال الفرنسي.
- (82) -محمد شيانة الأغنية الشعبية كنص ثقافي، مجلة الثقافة الشعبية البحرية، ع3 ديسمبر 2008.
- (83) -وثيقة بعنوان نبذة تاريخية عن تاريخ الولاية القديم، العصر الحجري القديم إلى الاحتلال الفرنسي، أعمال المتلقي الوطني لأسلاك الشائكة بالطارف سنة 1998.
- (84) -ولاية الطارف عين على التاريخ أخرى، مخطوطة نثرية، صادرة على وزارة الثقافة، مطبعة المعارف.

### سابعاً: المواقع الإلكترونية:

- (85) -أحمد صلاح خطاب، تعريف الأغنية الشعبية وخصائصها الموقع الإلكتروني:  
[www.arabmusic magazine.com](http://www.arabmusic magazine.com)
- (86) -الابداع اللحني في الأغنية الشعبية في العراق سومرية محاضرة الموقع الإلكتروني:  
<http://www.ba.bil.Mory.b/b11x025 ammhembasy>
- (87) -مولدي بشاينية، التراث الثقافي غير المادي في منطقة الطارف مجلة الواقع والاتفاق على موقع:  
[modibechainia.blogspot.com](http://modibechainia.blogspot.com)
- (88) -ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الطارف اقتصاديا على موقع:  
<http://a.rm.wikipediA.O.R.G> تاريخ الاطلاع: 2022/03/10

### المحاضرات:

- (89) -أمينة فزاري محاضرة البيان، مخطوط، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشاذلي، بن جديد الطارف 2005
- (90) -حولي مبروكة، محاضرات مقياس أجناس الأدب الشعبي سنة تانية ماستر تخصص أدب شعبي، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، 2022/2021، الاغنية الشعبية

الفهرس

الفهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
3	شكر و عرفان
6-4	إهداء
أبج	مقدمة

مدخل الإطار العام للدراسة في المنطقة

13	تمهيد
14	أصل التسمية والنشأة
15	أولا: الموقع الجغرافي
16	أ- المناخ
17	ب- التضاريس
17	ج- مميزات المنطقة
18	ثانيا: الفضاء التاريخي لمنطقة الطارف
19	1- التاريخ القديم
20	2- الطارف عبر التاريخ الوسيط
21	3- الفترة الإسلامية
21	4- دورة الطارف في تجارة الشرق الجزائري في التاريخ والحديث والمعاصر
22	5- الفترة الاستعمارية
22	6- أهم المعارك المنطقة
24	ثالثا: المنطقة أثريا
24	رابعا: المنطقة اجتماعيا
26	خامسا: المنطقة ثقافيا
27	ثقافة أهل الطارف
27	1- الثقافة اللامادية (المعنوية) في منطقة الطارف
27	أ- المعتقدات والمعارف الشعبية
28	ب- العادات والتقاليد الشعبية



29	ج-عادات مرتبطة بالميلاد
29	د-عادات مرتبطة بالختان
30	هـ- عادات مرتبطة بالأعراس (الزواج)
30	و- عادات مرتبطة بالنفاس والاحتفال بقدوم الربيع
30	ز-الآكلات التقليدية
31	2- الثقافة المادية في منطقة الطارف
	<b>أهم الجمعيات</b>
33	1) المراكز الثقافية والمتاحف
33	أ- المركز الثقافي الإسلامي
33	ب- دار الثقافة الطارف
33	ج- متحف المجاهد الطارف
33	2) المواقع الأثرية والكنوز الطبيعية بالمنطقة
33	3) المكتبات بالمنطقة
33	4) الحرف التقليدية
34	5) المواهب الأدبية (أعلام الطارف)
34	6) الفن والموسيقى بالمنطقة
34	3- الأدب الشعبي
35	4- اللهجة
35	سادسا: المنطقة اقتصاديا
35	أ- الثروة الغابية
36	ب- الفلاحة وتربية المواشي
36	ج-الثروة السياحية
37	حوصلة

**الفصل النظري: الإطار المفاهيمي حول الأغنية الشعبية وأغاني العمل**

40	تمهيد
40	1- مفهوم الأغنية الشعبية

45	2- نشأة الأغنية الشعبية
46	3- تطور الأغنية الشعبية وخصائصها
46	أ- تطور الأغنية الشعبية
47	ب- خصائص الأغنية الشعبية
50	ج- حوصلة حول الخصائص
50	4- أشكال الأغنية الشعبية
52	5- تصنيف الأغنية الشعبية
52	6- وظائف الأغنية الشعبية
53	7- أنواع الأغنية الشعبية
58	8- مميزات الأغنية الشعبية
59	9- دراسة الأغنية الشعبية
59	10- أغاني العمل
60	أ- أغاني الزرع
60	ب- أغاني الحصاد والرحى
61	ج- أغاني جني الزيتون
61	د- أغاني حرف النسيج

### الفصل الثاني: المضمون والشكل لأغاني الحصاد والرحى.

64	أولاً: المضامين والموضوعات
64	أ- المضمون الديني
66	ب- المضمون النفسي
68	ج- المضمون الاجتماعي
70	د- مضمون المعاناة والتعب
71	هـ- مضمون التسلية والترفيه
74	و- مضمون السخرية
74	ثانياً: الخصائص الفنية:
74	تمهيد
74	أ- اللغة
77	ب- الأسلوب
78	1/ الأسلوب الأخباري

79	2/ الأسلوب انشائي
81	ج- الصور البيانية (التشبيه، الاستعارة، الكناية، المجاز).
88	د- الموسيقى (الأيقاع)
89	هـ- الأيقاع الداخلي
90	1- التكرار بأنواعه
92	2- المحسنات البديعية
93	و- الإيقاع الخارجي
93	1- القافية (الروي والوزن)
97	الخاتمة
100	ملاحق الصور
104	ملاحق الرواة
112	الببليواغرافيا
120	فهرس المحتويات